

مكتبة المحققون الطباطبائي

ع/ ١٢١



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ع/ ١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

کتاب فی الجہان فی الجہان فی الجہان

۱۰۰



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ۱۲۱/ع

کتابخانه
مجلس شورای اسلامی
تهران

450

۲۰۰

1555

567

مكتبة المبحوثون أطباء طبائ



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه ۱۲۱/ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْمَدُكَ عَلَى مَا رَفَعْنَا لَكَ عِنْدَ خِلَافِ الْأَهْوَاءِ
وَهَدَيْتَنَا لَكَ عِنْدَ اضْطِرَابِ الْأَرْأَاءِ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالْعُرْوَةِ الرَّثِيَّةِ
الَّتِي لَيْسَ لَهَا انْقِصَامٌ وَالتَّوَلُّقُ بِذَرْقَةِ الْكَبْجَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِهَا
الْمَلَأُذُ وَالْإِعْتَصَامُ وَبَضَلَى عَلَى بَنِيكَ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْهَادِيَ إِلَى دِينِكَ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ وَالطَّرِيقَةِ
الْمُسْتَحْسَنَةِ وَعَلَى سَفِيَةِ النَّجَاةِ لِذُنُوبِ الْمَجْبِينَ الَّذِينَ هُمُ الْوَلَاةُ
وَالْقَضَاءُ بِلِ الْمَفْرَعِ فِي يَوْمِ الدِّينِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى دِينِهِمْ وَ
أَوْرِدْنَا حَوْضَ يَقِينِهِمْ وَاجْعَلْنَا بِقَرَابِهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ
ضَاعِفَ لِعَنَائِكَ عَلَى مَنْ حَادَ عَنْ طَرِيقِهِمْ وَاسْتَكْبَرَ بِرَحْمَتِهِمْ
مِنَ السَّابِقِينَ وَالْآخِثِينَ يَقُولُ الْفَقِيرُ
إِلَى تَرْبَةِ الْكَرِيمِ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَهِيمٍ مَلِكَةَ اللَّهِ سُبْحَانَا وَصَوِّ
الْأَمَّا وَذَلِكَ لَشَوَاسِ الْمَعَا وَبَصَرِهِ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ وَجَعَلَ
يَوْمَهُ خَيْرًا مِنْ نَاسِهِ إِنِّي كَثِيرًا مَا أَخْلَجَ بِي إِلَى الْكَلَامِ فِي تَحْقِيقِ
مَعْنَى النَّاصِبِ وَتَلْجِجِ فِي صَدْرِي السَّقْفِ عَنْ ذَلِكَ حَيْثُ أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ الْمَطَالِبِ لِتَرْبَتِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُرْعِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْهِ وَ
مَسَارِ الْحَاجَةِ فِي جِلْدَةٍ مِنَ الْأُمُورِ إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَنَّفْتُ جِلْدًا مِنْ

مِنْ كَلَامِ عُلَمَاءِ نَا الْأَعْلَامِ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَلَمْ أَرِ مِنْ تَنْبِيهِ
لِفَدْلِكَ وَاعْطَى الْمَسْئَلَةَ حَقَّهَا مِنَ الْقَضِ وَالْإِبْرَامِ بِدَوَانِ
تَعْرِضَ أَحَدِهِمْ لِفَدْلِكَ قَبَا شَاوِدَةً لَا تُشْفِي الْعَلِيلَ وَتُعْبِثُ
لَا تَبْرُدُ الْعَلِيلَ خَالِيَةً مِنَ الدَّلِيلِ لَا تَوْصِلُ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ مَعَ
مَا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْخِلَافِ لَهُ فِي ذَلِكَ وَارْتِكَابِ جَادَةِ الشُّطْطِ
وَالْإِعْتِسَافِ يَنْهَا هَذَا فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ بِسُبْحَانِهِ وَحُرِيَّتِ
2. هَذِهِ الْمَقَالَةُ مَا أَدَّى إِلَيْهِ فِكْرِي الْقَاصِرُ وَخَطْرِي بِإِلَى الْعَلِيلِ
وَذَهْنِي الْفَارُّ مَعْمَدًا عَلَى مَا ظَهَرَ لِي دَلِيلُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْأَمَّا
وَأَنْ خَالَفَ الشُّهُورَ وَوَضَحَ لِي سَبِيلُهُ مِنَ الْأَدْلَةِ الْمُحْصَوِّتَةِ وَأَنْ
إِبَادَةِ الْجُمْهُورِ مُتَقَرِّبًا بِذَلِكَ لِقَابِلِ الْقَرَابِ وَمَضَاعِفِ الْحَسَنَاتِ
مُسْتَيَا ذَلِكَ بِالشَّهَابِ الثَّقِيبِ فِي بَيَانِ مَعْنَى النَّاصِبِ وَمَا
يُرْتَبِعُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَطَالِبِ حَرَّتْ بِأَذَلِكَ عَلَى مَقْدَمَةٍ وَثَلَّةِ إِبْوَابِ فِتْنَامِ
سَأَلْتُ اللَّهَ بِسُبْحَانِهِ التَّوْفِيقَ سَيِّمًا إِلَى الْفَوْزِ بِسَعَادَةِ الْإِحْتِمَامِ

فَتَشْمَلُ عَلَى فَوَائِدِ
اعلم ان المستفاد من اخبار
السادة الابرار صلوات الله عليهم ان الاسلام في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عبارة عن اهلها وكل من الشهادة والقيام بما اتي
به الرسول صلى الله عليه وآله من الصلوة والزكاة والصوم والحج
والولاية وكل اعلم من دينه عليه السلام ضرورة اعلم من ان يكون
ذلك عن تصديقهم لا ولا سيما هو القيام بتلك الاشياء مع الادعاء
والتصديق بها وهذا هو القدر المعلوم منهما في زمنه صلى الله

في عصر الثاني لانه لم يكن دخل في الاسلام من البلاد
في زمنه صلى الله عليه وآله الا المدينة ومكة والطائف
واقا اليمن وبعض اطراف الحجاز وان اسلم كثير منهم الا
انهم اشدوا الا القليل بعد موته صلى الله عليه وآله فلما
استفتحت البلدان من اولئك عرفت فيها القضاة
والولاة من جهةهم وساروا فيها بسيرتهم وسترهم فجميع
اهل تلك البلدان لما خرجوا من الكفر الى الاسلام صا
بتدعائهم وتحرراتهم وتوحيدهم ومحمدية ولم يكونوا
عالمين بسان النبي صلى الله عليه وآله وشرعيته وانما
تلقوها من غير وعاء وقد علمت ما هم عليه جميعا من
البعض اهل البيت عليهم السلام واحقا فضايلهم ومن
سبوا الخلافة التي تقصوها ظلم وعدوانا بل اقدامهم على
تغيير سائر الرسل جهرا واعلانا وجراهم على بدل شرعية
واحد دينه ومحط ريقه فلما في ضمن تلك المدة على
ذلك الصغير ومات الكبر حقا انقلبت الدولة الى
معوته عليه اللعنة فاردت الام غلظة وشدة حتى اعلن
بسبب على امير المؤمنين واولاده صلوات الله عليهم على
المنابر واستاصل شانه شيعتهم من كل ياد وحاضر وبذل
الاموال على تزوير الاخبار في فضايل تلك الصور وانهم
هم المردون بها على الخصم من جهة ما ورد الا على ذلك

سارواه سليم بن يقطين في كتابه قال وكتب معاوية الى ولاته
في جميع الارضين ان لا يجترأوا احد من شيعة علي واولاده
شهادة ولا اهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدثون
بمناقبه وكتب الى عماله انظر من قبلكم من شيعة عثمان
ومحبيه واهل ولايته والذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه
فادنوهم الى السجود واكرعهم وشرفهم واكتبوا الي ما يرويه كل واحد
منهم باسمه واسم امه ومن هو ففعلوا ذلك حتى كثر في
عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلوة واقطع اكثرهم القفا
من العرب والموالي وكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنابر
التياع واستعت عليهم الدنيا فليس احدا في مصر او غيره
يروي عن عثمان مناقبا فضلا الا كتب اسمه واعطى عطيا بغيره
ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل قرية ومصر
وناجية فاذا جاءكم كتابي بهذا فادعوا الناس الى الزهارة في
الجيكر وعرفان فضلها وسوايقها احب الي واقر اعيني و
ادحض لجة اهل البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله
فقر كل امير وقاض كتابه على الناس فاستغل الناس بوضع
الروايات والمناقب وعلموها غلمانهم وجوفاهم وتعلموها
كما سعلون القرآن حتى علموها بياتهم ولسانهم وخدمهم و
حشهم ولبسوا بذلك ما شاء الله ثم كتب لسخة الى عماله الى جميع
البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البينة انه يحب عليا

واحدية فاحمه من اللعان ولا تجز واله شهادة ثم كتب
كتابا اخر من اتهموه ولم تقم عليه بليته انه منهم فاقولوا
نقلوهم على الهم والطون والتسبه تحت كل كوكب حتى انه
كان الرجل يسقط بكلمه فتضرب عنقه ولم يكن ذلك الا
في بلاد شامي ولا اكثر بالعراق سيما الكوفة حتى ان كان
الرجل من شيعة على من اهل المدينة وغيرها ياتيه من يتبع
به فيدخل بيته ويلقي عليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه
ولا يحدته حتى ياخذ عليه الايمان المخلط ليكتم عليه وجعل
الامر لا يزداد الا شدة وكثر عدد مجرميهم واطهرها الاحاديث
الكاذبة من اصحابهم من الرفر والبهتان فليسوا على التمسك
ولا يعلمون الاضام ومضى عليه قضائهم وولاتهم وكان اعظم
الناس في ذلك فتنه القراء المذنبين الذين يظنون انهم
ويعلمون الاحاديث ليخطوا بذلك عندهم وعند ائمتهم ويرفعوا
مجالسهم ويصحبون بذلك الاموال والقطايع والمنازح حتى
صارت احاديثهم شائعة كثيرة فوقع بيد من لا يستحق الكذب
فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا انها باطل لم يرووها
ولم يصدقوا بها ولم يعصوا من خالفهم فضا الصدق كذبا
والكذب صدقا وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله انتم لنكم
بعدى فتنه يربوا فيها الوليد وليث عليها الكبر تحري النسا
عليها يتخذ منها سنة فاذا غيرتها شي قبل في الناس منكر

عزرت السنة الى اخر ما ذكره في ذلك الباب مما هو مشتمل
على العجب العجيب وعلى هذا وامثاله بل ما هو اشده
اصغافا مضاعفة مضت الدولة الاموية ثم اعقبها
الدولة العباسية فرادوا في ظلم اهل البيت وقتلوا آل البيت
العلوية والشيعة ونخلوا بهم ما استطاعوا من الاعمال
الشيعة وملا وانهم الطواغيت والسجون وبنوا عليهم
العمار والحصون حتى انتهت بهم العداوة الحزب
القيصر المقدس بكر بلا اعلانا وجرار حيث اتخذت الشيعة
مقصدا وخرار اولئك ذنوب من قال تالله ان كانت
امية قد اتت قتل ابن بنت بنينا مظلوما فلقد اياه
بنوا بيه بمثل هذا العرك قبره مهلهما اسفوا على
ان لا يكونوا شاكرا في قتلته فقتلوه ميا هذا الامة
عليهم السلام في تلك الايام والاعصا تدجسوا في دوايا الفقه
والاستتار ليستشعروا شعار الخوف والتقية و
يغضون القدي على كل مصيبة وبليته ويحشون خواصهم
وشيعة على ذلك ويامرهم على التكرار ليلوك تلك النسا
ويمنونهم اشدة التهم عن اذاعة اسرارهم واطهار امرهم واذا
اخبارهم ولم يظهروا رصيت دعوى الامة ولا القيام في
طلب تلك الرعاية حقا كل الدهر عليهم وشرب وغنى بذلك
وطرف لا يرفعهم من ذلك لجم القصر ناس ولا يذكرهم

ذاكر بل ربما لا يعرف لهم جز ولا يوقف لهم على اثر على هذا
جرت الايام والسنوات وانقرضت تلك الامم والفرق و
مضى قوم وجاءوا اخرين وبذلك اختفى صيت الامامة بين
جمهور الناس وعظم ما انتشر من عيتم الالتباس بتمسك
بالنسبة الى اهل البلاد البعيدة واصحاب التجاري و
ارباب الحرف والصنایع ومن شغلته الدنيا عن النظر
2. امر الاخوة وليست الائمة عند من يعرفهم من هؤلاء الا
من قبل سائر الناس من اولاد على فاطمة عليهم السلام
وانما الائمة عندهم هؤلاء الخلفاء الذين يرون الدولة
على ابوابهم والامر والنهي بايدي حواشيهم وحجابهم ومن
كان له علم بالامامة من الناس في ذلك الوقت فهو اما
مؤمن يخفيها خوفا وتقية وهم اصحابهم عليهم السلام
او ناصب يخفيها بغضا وحسدا كالخلفاء و
تابعهم من القضاء والعلماء والذين لهم معرفة بالاجابة
ورؤوف واطلاع على السير والاثار ويدل على ما قلناه من
هذا التفصيل ما سياتيك في الاخبار بالنسبة الى اصحاب
الصدرا لا قلنا انهم اصحاب برده وانهم لم يخرج منهم الا
التحليل ثم رجع بعض الناس بعد ذلك شيئا فشيئا واما
بعد ذلك بسبب وقوع ما وقع مما تلوناه عليك ورد ان النكاح
اقاموا من اوصاب اوصال وربما ورد بغيره اخرى اما نحن

او كافر او مستضعف وساتيك اخباره في الباب الثاني ان شاء الله
نحنا وجلى الناس كما تلوناه عليك من القسم الثالث والاصح
هنا مراد بغير العارف بالامامة بالكلية كما هو مستفيض
2. الاخبار والمشار اليها وهون المسلمين بحسب الامر الدنيوي
واما الاخر فهو من المرجح ان سياتي ان شاء الله تعالى وان كان
قد يطلق الضال ايضا على ما هو اعم من هذا الفرد من ارباب
المذاهب الباطلة الا انه في هذا المقام انما ارد به ما ذكرنا كما
سيوضح لك ان شاء الله تعالى ثم انه استمر الامر على ما ذكرنا من
اختفاء امر الامامة وحمد صيتها الى ما بعد الغيبة الكبرى ثم انه
صار لفرقة الشيعة بعد ذلك صيت ودولة لسبب تشيع
بعض الامراء والعزراء في تلك الايام وعلبتهم على الملك فظهرت
لذلك كلمتهم وقويت داعيتهم وخلصوا ربقه التقية التي كانت
2. اعنا واسلافهم وقت الائمة عليهم السلام ووقعت المناظرات
في المذهب بين علماء الطرفين والمناظرة في الامامة بين حضلاء
المذاهب وتقصبت لذلك الرعية من الجانبين كما لا يخفى
على من طالع كتب السير والاثار وما وقع بحمد علماءنا الابرار
من البحث المناظرة مع علماء اولئك الفجار واكثر ما وقع ذلك
يومئذ في ارض العراق لكونها يومئذ مجمع العلماء والمداد
من الشيعة الامامية والسنة الاموية ووقع بذلك كثير
من الفتن في بلاد بغداد حتى نقل انه نبت دار الشيخ البغدادي

مرحمه الله ولحققت في بعض تلك التوايع على ما نقله بعض
المؤرخين والشيعة في تلك الايام تارة يكونون قاهرين
واخرى مقهورين لئيب قود المعاضد وهدمها من السلا^{طين}
حتى ظهرت الدولة الصفوية فانتشرت هيت هذا المذهب
وكرت دواعيه واتخذ ذلك المذهب وقام بغيره ولا
يخفى انه في ضمن هذه المدة اعنى مدة ظهور الشيعة
الى الان قد انكشف فيها ما كان بالامر مستورا واكتفى بعد
ظلمة البقية ضياء ونور فحق تغير بالنسبة الى اولئك
الاضداد الامراء اول وانقل الحكم عنه وتحول وقامة الحق عليهم
بعد ظهور الامراء واستوجبوا بعدم الدخول فيها بالذم و
الملامة فكل من تمسك بها منهم فقد دخل في رتبة الايمان وحاد
عنها وقلد اسلافه في انكارها فقد باء بالخسران والخذلان وكان
جملة الكافرين المرتدين الخارجين عن جادة الاسلام بكلمة في
الدنيا والدين لتصرح الاخبار الالهية في الباب الثاني انشاء الله
تعالى بان الله تعالى نصب عليا عليه السلام وابعنه وابع خلقه من غمرة
كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ولا بد
ان هؤلاء من المنكرين دون الجاهلين لان المراد بالجاهل هو من لا
يعلم يدعى الامامة كحال اولئك الضالين المتقدمين ومثلي
بذلك فالواجب عليه السجى في تحقيق امرها وتقيح حلوها
من مرها والا كان من جملة التاركين المستوجبين للمعزلة

في زمره الكافرين لا يقال المنكر والجاهل انما يقال على من قام
عليه الدليل وانفج لديه السيل ومع ذلك جحد وانكر وظل
واستكبر لا ياتقوا لان كان المراد بقيام الدليل وجود
الدليل في حذرة بحيث متى اراده وطلبه امكن مراجعته
وان يحقق منه الحال على وجه يبدل الاشكال فالدليل بحمد الله
واضح والبرهان لا مح وتواتر حديث عديدهم وامثاله من ظواهر
وردواياتهم اكثر منه من طرقنا وكتب الشيعة ايضا ملوثة من الاكابر
على ذلك المطلب العزيز المشال وعلمنا انهم بحمد الله في جميع الاقطار
ناشرون ملوآء الشرعية المحمدية ورح فالواجب الرجوع الى ذلك و
تحقيق الحق مما هنالك وخلع رتبة الحمية والعصية من البين
ومتابعة الحق حيث كان واين فاذا اخل المكلف من رتبة الغيبة بالنظر
في الدليل مع ظهوره ووجده وجد على تقليد اسلافه من الامة
وجوده لا يقال انه ممن لم يتم عليه الدليل ويكون معتقدا فيها
ارتكبه من الخروج عن نهج ذلك السيل والاقام العذر المنكرى
للبتوة في هذه الارمان حيث لم يتم عليهم فيها حجة ولا برهان
مع ان الاتفاق واقع على خلافة وما هو الا لسطوع براهين
البتوة المحمدية وظهور انوارها الغيبية على الضادع بها وعلى
الاشرف سلام وحيث ان الخصم لو خلع رتبة الحمية وتقليد
تلك الاسلاف القوة ورجع الى مقتضى العقل السليم والطبع
الطاهر الحق الحق بالاتباع وتمسك بوثيق جملها الذي

لا ابتال له ولا انقطاع وان كان المراد بقيام الدليل عليه عياً
 عن ان يطلب به الحضم حيث كان ويدار به عليه في نواحي
 البلدان وينادي به من مكان الى مكان وان اظهر الصدقة
 والطغيان كما هو المشاهد منهم الان بل في جملة الامور هذا
 في البطالة وضع من ان يحتاج الى البيان وقد نقل بعض
 رضوان الله عليهم عن بعض علماء اولئك المخذولين منع عوامهم
 عن النظر في كتب الشيعة والخوض معهم في الكلام خوفاً من الوقوع
 في مضيق الامم ونشره راية اخرى عليهم بين الامم كما قد وقع
 بهم جملة من علماءنا الاعلام فتح فلا فرق فيما ذكرنا من الاحكام بين
 علماءهم ولا من قلدتهم من العوام فانهم ذلك واحكامهم احكام فانه
 انفع شئ في المقام ولم تغفلت عنه افهام اقوام وذلت
 فيه اقدام اقدام
 اعلام ومحدث العذر الدال
 على ائمة الامير صلوات الله عليه قد توارى عن طريق الحق خدام الله
 تعالى واشتهر على وجه صا من البدن انود بل من الشمس الظفر وقد
 دونوا الكتب المجلدة في بيان صحة وصبط رواية وضصوا
 المجلدات المسعدده في ايضاح طرقة وتبين ضغاف روايت
 من ثقاة قال سيدنا الزاهد العابد الثقة الامين المجاهد رضي الله
 عنهما طائوس عليه الرحمة في كتابه الاقبال في تعداد من صنعة في
 ذلك من علماء العامة خدام الله تعالى ما لفظه من ذلك ما صنعه
 ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني الخائف لاهل البيت في عقيدة

المتفق من اهل المعزة على صحة ما يرويه لاهل البيت لامة
 صنف كتابا سماه كتاب الدرر في حديث الولاية وهو سبعة
 عشر جزءا وروى فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وآله بثلث
 المناقب والمراتب على مولا نا علي بن ابي طالب عليه السلام من ثمان وعشرين
 نفساً من الصحابة من ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب
 كتاب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على المخو صفة
 فيه حديث يوم العذير وما نص النبي صلى الله عليه وآله على بالولاية
 والمقام الكبير وروى ذلك عن حسن وسبعين طريقاً ومن ذلك
 ما رواه ابو القاسم سيدنا الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه
 كتاب دعاء العبد الى اداء حق الولاية ومن ذلك الذي لم يكن
 مثله في زمانه ابو العباس احمد بن سعيد بن عقده الحافظ
 الذي ذكرناه وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فانه
 صنف كتابا سماه حديث الولاية وجد في هذا الكتاب ثلثمائة
 قد كتبت في زمن ابي القاسم بن عقده مصنف تاريخها سنة
 ثلثين وثلثمائة صحيح النقل عليه بالخط النعوي وجماعة من شيوخ
 الاسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على اهل الانعام وقد روى فيه
 عن النبي صلى الله عليه وآله على مولا نا علي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية
 من ثمان وخمسين طريقاً وان عدت المضغين من المسلمين في
 هذا الكتاب طالع ذلك على من يقف على هذا الكتاب جميع هذه
 القضايا في عندنا الان الكتاب الطبري انتهى كلام زيد مقام

أقول — ودواد ابن الغار في كتاب المنا
من اثني عشر طريقاً ثم قال بعد روايته هذا حديث صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روي حديث غيره ثم يخبرنا
منهم العشرة وهو حديث ثابت لا يعرف له علة يفرده على الفضيلة
لم يشرك فيها أحداً انتهى وفي الصواعق المحرقة لابن حجر أنه حديث
صحيح لا مرية فيه وطرقه كثيرة جداً وأكثر من أسانيدھا صحيح أو
حسناً فإنه لا تنفك إلى مرقد في صحته ولا لمن رآه بآن
عليه كان باليمن بثبوت رجوعه منها وأدراكه الحج مع النبي صلى
عليه وآله انتهى وقال شيخنا أبو الحسن سليمان بن عبد الله الجرجاني
طيب الله بصره في كتاب الأربعين الذي صنعه في الإمامة
من طرق القوم وقد حضرت في هذا الوقت من طرق هذا الخبر الوا
من جهة خدام الله تعالى مخوفاً ثم طريقاً أو يزيد على ذلك انتهى
وقال القاضي نور الله الشوشري رحمه الله تعالى في كتاب أحقاق الحق
ما صوته وذكر الشيخ ابن كثير الشافعي في عند ذكر أحوال محمد
جبريل تطري الشافعي الخرايت كتاباً جامع فيه أحاديث غيره ختم
في مجلدين صحتين وكتاباً جامع فيه طرق حديثنا طبري ونقل عن أبي
المعالي الجرجاني أنه كان متحجباً يقول شاهدت مجلداً بعداً في يد
فيه رواية هذا الخبر مكتوب عليه المجلد الثامن والعشرون وطرق
من كنت مولاه فعلي مولاه فتلوه المجلد التاسع والعشرون
واثبت ابن الجوزي الشافعي في رسالة الوسوسة بأثنى المطالب

في مناقب علي بن أبي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة وليس
منكره إلى الجرح والعصية انتهى كلامه رفعت علامة ذلك
فاعلم أنه قد اضطرب كلامهم خدام الله تعالى في التفضي عن الجواب عما
دار عليه هذا الحديث المستطاف ذهب بعضهم عادة إلى السقاة الأبي
إلى تكاده بالكلمة كما صرح بالعمري العبد علي الكوشجي في شرح التجرى
حيث قال لا غير صحيح ولم يشك في الثقات والله در شيتنا في أربعين
المشار إليه انقل حيث قال بعد نقل ذلك عنه وقول الكوشجي ما يشهد
عليه بخوضه جباله وينادي بصراخه خواتمه وسداجه ضلاله وما
طنت أن أحداً من العوام يقدم على هذا الكلام فضلاً عن يدعي النشاط
2. سلك الأعلام والاختراطة عقدوا إلى الأفهام وصدى المقام
والإبرام انتهى كلامه زيد مقامه وذهب بعض آخر إلى حمله على قصة أخرى
كما أجاب به ابن الأثير في نهاية برغوايته من حمل الوثيقة في الخبر على
المعقود وحكي عن بعضهم أن سبب ذلك أن أسامة بن زيد لم يزل
مولى أم المؤمنين مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله
من كنت مولاه فعلي مولاه فانظر إلى هذا التأويل البارد الولاه
الدال على نصه وصدقه المشاهي حشره الله تعالى مع ساداته في قعر
الحجيم وجزاه عنهم أشد العذاب لا يملك أن لا يخفى على من له أدنى مسكة
من العقول وأدوية في معقولا ومنقولاً أن من المقطوع بنفسه
أنه صلى الله عليه وآله ينزل في وقت السطير على عين ماء ولا يملك أن يصعد
على منبر من الرجال ويوقف هناك جملة من معه من النساء والرجال

فقد عالجوا به الخلية
من غير البذر



بنياد محقق طباطبائي

ويرفع عليها علم بضيعه ويحيط تلك الخطبة الطويلة كما
روا جمع ذلك في ما يندم واصحهم لاجل بيان هذا المعنى
البعيد الشارد الذي تكلفه هذا الاتصال المغاير للشيء
المأزود وذهب بعض المناوئ له بحمل الولى على التناصريف في
سابقه من التناظر الظاهر كيف وذلك امر عام في جميع المصنفين
كأدب الدنيا والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعضهم اعداء
خذلهم الله تعالى قد روي انه في تلك الحال نزل قوله سبحانه اليوم
اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال صلى الله عليه وآله
الحمد لله على تمام النعمة والكمال الدين ورضي رب العالمين برسائه
والموالاته لعلى وروى ايضا نهضة عمر بن الخطاب للايمر عليه السلام
حتى قال له نخرج لك يا ابا الحسن اجتمع مولى ومولى كل مؤمن
ومؤمنة واخرجوا لرب تبهذه الاشياء على تلك الحال التي ذكرها
بل ترتبها انما ياتي على ذلك المعنى الصحيح الصحيح وهو ان المولى
ينبغي الاولى بالتصرف كما هو المراد من صدر الخبر وهو قوله صلى الله
عليه وآله الست اولادكم من انفسكم اولى بالتصرف فيكم منكم
في انفسكم فلما اجابوا بقولهم بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فمولى مولى مولى مولى بالتصرف فيه فمولى مولى بالتصرف فيه
وذهب بعض الحكماء بمحتسبه راحة في المظهر ولكن عند المخالفة
فيه على الاجتهاد في الدين والسعي في تحصيل المصلحة للمسلمين و
شيئا ذلك في كلام ابن ابي الحديد نقله عن شيخه النقيب في التبا

الثاني ان شاء الله تعالى وذهب بعض اجدادنا ايضا بصحة
وصراحة الخطأ في المخالفة وان ذلك من قبيل الجحاد
المصادرة بين الانبياء وتدين ذلك بعض اصحابنا
عن الشيخ المجري الثاني في نقل عنه انه قال بعد اعتدائه
منهم بذلك لا يوجب قتلهم ولا في خلافهم ان اولئك
والتظاهر انهم انما جردوا المعاكسة على الانبياء عليهم السلام لقصد
سد هذه الثلم وتوحيدهم الظلم فانظر حمل الله تعالى
بعين الانصاف الى هذه الاجرة الباطلة الخفية والاعتداء
الغاطلة الكسيفة الناشئة عن مجرأ البعض والعداوة
السادة لا يجاد والتمسك بذيل الحجة والعجبة لاضاهم الضالة
الغوية قالوا لا محذور المحل قد سره في كتاب بحار الانوار بعد
نقل جملة وافية من الاخبار والبحاث شافية واضحة الممارق لا يخفى
على من تأمل الانصاف ان تلك الوجه الذي نقلناه من القدم مع
الحضائرها بها ونكات تفردنا بابرارها لولا ان كل منهما ما يمكن التمسك
ومع ان ذلك يناقض فيها بعد اجتماعها وتعارض بعضها ببعض لا
يتقى لاحد مجال الرب فيها والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم
غاية الفضل والكمال كيف طامسهم انفسهم ان يبدو في مقابلة تلك
الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها ولو كان مجرد
التمسك بذيل الجهالة والالتماس المحض لاحتمالات ما يكفي لدفع الاستدلال
لم يتق شيئا من الدلائل والبراهين في مجال لا شيء من البراهين الاولي

فيه مقال فكيف يثبتون الصانع ويعتقون البراهين على الخلق
 وكيف يكتلون في اثبات النبوة وغيرهما من مقاصد الدين
 اعادنا الله وآياهم من العصبية والعناد ووفقنا جميعا لما
 يهدي الى الرشاد استقامه ربنا كرامه وقد العوذنا تسعيدا على
 علي لا يهتلي قدس سره في كتاب كنه الخفاء ومن لا غريب
 الاشياء وانجدها انهم يقولون انه صلى الله عليه وآله في مرضه
 مروا بابكر فضلي بالناس في هوان في حق في توليته وتقليده الا
 وهو على تقدير صحة لا يترك على ذلك ومتى سمعوا حديثا في
 امر على عليه السلام ينقله عن وجهه وصرفه عن عدولك فاستدركوا
 تاويله بابعد محملا في مكابين عن المفهوم من صريحه وطعنوا
 في راوية في ضعفه وان كان من اعيان رجالهم ودون
 الامانة في غير ذلك انتهى واما في التبريد القاصي نور الله الشوق
 بعد الله صبحه في كتاب طبائيب النواصب بعد ذكر
 كلام في المقام واذا وجدوا شيئا ورد في فضائل اهل البيت
 عليهم السلام ومناقبهم قد استدل به الشيعة على فضيلتهم وحققتهم
 مع انهم يروونه ايضا قبل ذلك يردونه في ضعف الراوي وتارة
 بالتعميم وتارة بالتاويل كأنهم مفوضون في امر الدين وقادرون
 في كتابا حقا الحق في الكلام في غضب فداؤهم من الخسران
 صاحب المواقف في هذا المقام انه بعد ما منع عصمة فاطمة عليها السلام
 بجل قوله صلى الله عليه وآله في الحديث من على الجارية في ايضا عصمة

ختم

النبي قد تقدم ما فيه فليست العاقل المؤمن الى هذا الرجل
 المتعصب انه يقدح في عصمة النبي صلى الله عليه وآله وابنته
 لئلا يلزم قدح في انكره في عصيته وظل يزيد على ما هذا فاما الله
 اني يوفون انتهى وبالمجمل فانهم لما عرفوا صحة الحديث من طريق
 واشتهروه ولم يكنهم لذلك خفاؤه وانكاره عمدوا اليه
 بتلك التاويلات الفارة فليت شعري لو انهم اتفقوا سلفا وحلفا
 على انكاره بالكلية ليسلوا بذلك من هذه القضايا الابدية
 لكان ذلك اليقينا بشانهم واولى بقصائهم ولكن اياي الله سبحانه
 الاظهار الحق على النتم والمخالفة بين النتم واذا قد تم فظهر
 امر الله وهم كانوا وياي الله الا ان يتم نوره فلوكره المشركين
 ما تلونا عليك وتديرت ما سطرناه لولاك ظهر لك
 ان شئت الامة من اضرة شر يا الدين المحمدي وليس المراد من
 الخبر مرى هنا هو المعنى المراد عن اهل العقول وهو المستغنى
 عن الدليل المتبادر من بيده العقول بل المراد به ما تواتر دليله
 واتضح سبيله وصار بالنسبة الى ذلك الدليل المبين معلوما
 على القطع واليقين ولا يضمن في ضرورة تعامى في عجايبه
 بخشاة الحجة وعناد معاند قد خالف مقتضى العقل منه و
 الرؤية لانه ما طاع الحكم بالضرورة وعددها ما هو بالنظر الى
 الدليل وانما دة القطع ثم واليقين لا بالنظر الى المخالف والوافق
 في اكثر الدليل كما ترى بحمد الله طبع البيان ساطع البرهان وذلك

يتضح ان خلافاً وتلك الاغداد انما هو مجرد بعض وغدا وحسد
لسادة العباد وحمة وعصبته لمواليهم وانتمهم للذين قد خلقوا
في عالم الارواح من فاضل مستحرم وطبقهم فخلادهم لا عبرة به ولا
اعتداء ولا منافاة فيه المقصود لنا والمراد على اننا لا احتياج في اثبات
صورية هذه السلة الى الاحياء الواردة من طرف الخصوم لاننا
نقول الواجب على الخصم تحقيق الحق اين كان وخلع ريقه
العصبية والحمة في الادب والتامل في ادلسا الواردة عن
سادتنا وانتمنا ولا شك انه متى عمل ذلك اسفرت له الحجة في
اسفار وبروت له شمسها من علم غيم ذلك الاستتار وهذا
نقل بعض علمائنا رجع جملة من علماء اولئك المخدولين لما رجوا
الى مقتضى العقول السليمة وخلعوا ريق الحمة الذي هم فاسدون
فاستبان لهم نور الحق المبين وسطح له برهان على اليقين فاستمسكوا
بعروة الامامة وصاروا على نهج الحق والاستقامة وفي عصرنا هذا
قد سمعت من بعض الاخوان الفضلاء يوم كنت متسرفاً بتقيل
اعتاب المنجف الاشرف والوارث المقدس المشرف ان جماعة من
علماء هؤلاء وعارفيهم الموجودين لان في تلك الحدود قد رجوا
الى المذهب الحق وحكي في رجع بعض منهم بعض الحكايات والنايات
التي يطول بنبطها التمام ومن هنا قال بعض فضلاء ساداتنا
لستجيب عدد بعض الفضلاء والعلماء منهم على تقليد الاسلاف
مع سطوع نور الحق لورج الى جادة الانصاف ما صوته ان العالم

لا يصح

سينا بل صار التي قالها وقال بعض فضلاء العصر ما قاله العالم
الماهر منهم التحلي من تقليد السلف العادف بعقايك الشيعة واجاز
وحجهم على مذهبهم في الاصول والفروع فهو ما شيعي في الباطن و
يظهر المخالفة ليدل الدنيا كما نقل عن كثير منهم واما كما فرمت عقيب
مقتضى البني على الله عليه واله فضلا عن الدتاهرين واما
لا يظهر البغض خوفا من التشيع وان ينجسوه الى النصب
الذي يرفع كل مسلم عن نفسه واما المحدث يومن بالله او لم يؤمن بالله
على الله عليه واله ويرى الامم عليهم السلام كائناتا للناس وادون منهم و
يجتهد فيهم انهم امة وامرات عالية عدالة وام تخر القلوب الى
مالا وجاها ودينا اظهر بعضهم عند خواصهم اذا اموا من الشنعة
والقتل ما في خباياهم ومنهم الملاحدة المنقلبة من بني هاشم
صرح جماعة من النصارى في الاذنان صلب الله عليهم صلب العذاب
حمة على ساداتهم الصالحين المصلين بان الامامة من اصناف فرج
الدين التي لا يجب عنها ولا طلب الحق فيها واليقين فلا يكفر
للمخالف فيها بل لا يفسق وكيف ان يكون في ذلك من المقلدين
هذا كلامهم لعنهم الله تعالى وتراهم لو سمعوا من يطعن في خلافة
اصنامهم من المسلمين او يقدم عليهم عليا امير المؤمنين لا دخلوه
في زمر المرتدين وعكوا بقتله في الحبان

اعلم ان قد اشتهر بين جملة من متاخرى اصحابنا رضوان الله عليهم
بقسيم الضروري الى ضروري المذهب ضروري الدين ودرهم ضروري

الذين هو ما اجمعت عليه الامة كالصلوة والزكاة والى ونحوها
وضروري المذهب هو ما اخضعت ضروريته باهل مذهب
مخصوص من تلك الامة كتحريم المسح على الخفين وتحليل
المتعانين ونحوها مما على ضروريته من مذهب اهل البيت
سلام الله عليهم خاصة قالوا بالكفر انما يلزم بانكار الاول
دون الثاني ومسئلة الامة انما هي من قبل الثاني دون الاول
فانكارها لا يستلزم الكفر وقد استند جماعة ممن عارضواهم عند
وقوع البحث بنبأ وبينهم في هذه المسئلة الى ذلك اقول
وما ذكره من ظهور فيه من وجه انه لا دليل عليه من
كتاب ولا سنة ولا عقل ولا نقل ممن يعتمد عليه بل الدليل قائم على
خلافه كما لا يخفى على من نظر في هذه الرسالة ويعلم على النظر ان
هذا الكلام مأخوذ من اصول العامة وقواعدهم المتقدمة لاجل دفع
الشبهة عن انفسهم بل يزعم الكفر انهم بانكار الامة فاحسنه
غيرهم عقله عن تحقيق الحال في ذلك المجال انك قد علمت
ما سلفنا توارثنا من جهة الخصوم وان ارتكبوا فيه ما اشرنا
اليه من التاويل البعيدة والتحملات لغير السديدة فانما عين
مجدية في ابطال الاستدلال وان كثر بها القيل والقال فلا مخرجة
لننمستك بها عن طريق الفوائد والادلة بل انك تتوهم الامة
بالنظر الى ذلك الدليل من اضر الضرورة بالديانة والاهل والاخر
استفاضة الاخبار بانهم خذلهم الله تعالى فاجعلوه

جادة الدين المبين وانهم ليسوا من الحنفية على شئ وان لم يبق
في يدهم الاستقبال القبلة وانهم ليسوا الا مثل الجدر حتى وردت
الاخبار عنهم صلوات الله عليهم انه عند خلاف الاخبار الواردة
في الاحكام تعرض على مذهبهم ويؤخذ بما خالف بل ورد ما هو اعظم
من ذلك وهو انه اذا وردت عليك قضية لا تعرف حكمها ولم يكن
في البلد من تستفتيه منها فاستفتت قاضا بالبلد وخذ بخلافه
رواه الصدوق في كتابه عيون اخبار الرضا واليتم في التمهيد
ولله در شيخنا الجليل افاض الله تعالى عليه سوانح المن حيث قال
في بعض فوائده بعد نقل الخبر المشار اليه ما صوته انظر ايديك
بارشاده وجعلك من خواص عباره الى هذا الخبر بعين البصيرة
وتناوله بيد غير قصيرة وتامل كيف سوغ عليه لم لا يخذل به في
يقفه به اهل الضلال مطلقا ينتموا على انهم خذلهم الله تعالى في كل احوالهم
وفي جميع اقوالهم واعمالهم فاكبرون عن الصراط القويم والمنهاج
المستقيم يقولون في جليل الامور ودقيقها على الاراء الباطلة و
اهوائهم السخفة وعقولهم الضعيفة وهم يحسبون انهم يحسنون
صفا انتهى ولنعم ما قال الله صاحب الفوائد المدني رحمه الله تعالى
بالطامة السنية كما حيث قال بعد ما راى الخبر المشار اليه اقول من جملة
نعم الله تعالى على الطائفة المحقة انهم اخلصوا بين علماء العامة
ليصلهم عن الحق في كل مسئلة نظرية ليكون الاخذ بجلازمنا
ضابطة كلمة انتهى فاذا كان الامر على ما ترى فاي دين لا واثق بالحق

حتى يقسم الضروري الى دينك القسمين ويعقد بخلافهم في
الدين فليس ثمرة الامر واحد وهو ما ثبتت عن اهل العصمة ^{عليهم السلام}
عليهم فهو الذين وهو المذهب وما جازمه فهو باطل عا ^{يعول} لا
عليه ولا يلتفت في خلاف ولا فاقا له ويؤكد ذلك ايضا
الاخبار العارضة بطلان جميع عباداتهم واعمالهم ^{انه}
يلزم بناء على ذكره من القسمين مغايرة دينه صلى الله عليه وآله
لمذهب اهل بيته اما بالتباين او بالعموم لانهم اذا جعلوا بعض ^{شيئا} لا
ضروري مذهبهم عليهم السلام وليس ضروري دينه صلى الله عليه وآله لان
يكون مذهبهم اماميا بالدين او احضرت لا محالة وهذا ظاهر ^{الفساد}
والبطلان عند كل من يسمى لسيا الايمان فضلا عن العلماء الاعيان
لانا لا نعرف من دينه صلى الله عليه وآله الاما دان به وامر به ^{هذا}
هو مذهبهم سلام الله عليهم فضروري لهما ضروري الاخر المبتدع
يبقى الكلام في ثبوت ذلك ضرورة فان قام الدليل على ثبوت ذلك
الوجه ثم المطلوب والا فلا فالكلام والبحت هنا وهذه للسنة ^{الله}
تعالى قد ظهر دليلها من طرق القوم واستبان سبيلها من كتبهم وروايتهم
ولكن القوم غلب عليهم سخط تلك الطينة الردية فقادتهم هناك ^{الحجة}
الى الوقوع في الشقاوة الابدية ^{انه لو قال المعصوم عليهم السلام}
هذه الحكم من ضروريات مذهبنا اهل البيت وقال المخالف انه لم يقسم
دين النبي صلى الله عليه وآله فمقتضى ما ذكره يرجح كلام المخالف ^{عليه السلام}
ان دعوى الامام ضرورية مذهبهم لا يستلزم ضرورية دين النبي

عليه واله وفي التزامه من الشاعة بل الخروج عن جادة الاسلام كما
ينبغي على احد من الانام ^{يصريح جملة من علماء}
المستقدمين والمشاخرين بكون الامامة ضرورة دين وسيا
شطر غيرهم صريحة الدلالة في ذلك بل طرح بعضهم بانه صحيح عليه
وحي فلا يلتفت بعده الى ذلك التقيص العاري عن الدليل
استفاضة الاخبار كما سبقت نقل طرف منها بان الاسلام
بنى على الولاية كما بنى على الصوم والصلوة والحج ونحوها ومعلوم ان
كل واحد ما عداها من ضروريات الدين دون المذهب بل مرت
تلك الاخبار بان الولاية افضل من وانه يخص بمعاذها ولم ير
فيها وجه ^{انه لا خلاف بين اولئك القائلين} بالسلام
المخالفين في كفر الجواهر والنواصب بالغة الذي ذكره لانك انهم
بعض ما علم من ضروريات الدين الذي هو واجب على امير المؤمنين وانما
المباين فلنقل ان يقول ان اردتهم بضرورية محبتهم عليهم السلام
من الدين انه ما اجتمعت عليه الامة كما تقدم من تفسير ضرورية
الدين فهذا باطل لان هؤلاء النكرين بعض الامة وان اردتم بها
ثبوتها من الدين بالدليل الواضح والبرهان اللائح من غير النفا
المخلاف من مخالف او وفاق من وفاق فهذا البينة جارية في مسئلة
الامامة كما حققنا ونحققه ان شاء الله تعالى انه قد ثبت بالادلة
الصريحة الصريحة بغير هؤلاء المخالفين لائمتنا المعصومين
كما سبقت اخباره مشيدة الا وكما وثقه النبي

اعلم انه قد استفاضت الاخبار عن السادة الاطهار بان الامامة
من اضره وشرها الذين اليهودي وقد جنى عليها ذلك الاسلام الذي
حبا وبه اتبى صلى الله عليه وآله فروى عنه الاسلام في الكائن
2. الصحيح عن روضة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على
خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية قال
رواية واي شئ من ذلك افضل قال الولاية افضل بنا من غيرها
والولي هو الدليل عليهم وروى عنه بسنده الى ابي الجارود قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فرض الله تعالى على العباد خمسة
احدوا اربعاً وتركوا واحدة فعد من جمعها وروى فيه ايضا
بسنده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على
خمسة على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشئ
كان فؤدى بالولاية وروى فيه ايضا عنه عليه السلام قال بني الاسلام على
الصلوة والزكوة والصوم والحج ولم يناد بشئ كان فؤدى بالولاية يوم
الغدير وروى فيه ايضا عن الفضل عنه عليه السلام مثله وروى عنه ايضا
عن عبد الحميد بن ابي العلام مثله وروى فيه ايضا عنه عليه السلام ان الله فرض
على امته محمد صلى الله عليه وآله خمس من افعال الصلوة والزكوة والصدقة
والحج ولا يتنازل عن واحدة من الفرائض الا ربيع ولم يترك
احد من المؤمنين في تركه ولا يتنازل الله ما فيها رخصة وروى
الصدوق في الخصال عن الباقر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس ايام
الصلوة واتباء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا

اهل البيت

اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة
من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه
حج ومن كان مريضاً صلى قاعداً واطهر شهر رمضان والولاية صحيحاً
كان او ذماً مالاً ولا مال له فهم غير محددين وفي الروضة نحوه قوله
دلت هذه الاخبار المستفيضة على ان الولاية احداً من اهل البيت
بل هي اعظمها شأناً وارفعها مكاناً لكونها هي الاصل في ذلك كما
صرحت به صحيحة روضة وان السند بها وقع مكرراً وما عجزها
من تلك الفرائض فلم يقع النقص عليها والتاكيد في امرها واشهر
لبنائها كذلك ولعل ذلك ليعلم صلى الله عليه وآله بما يحدث فيها
من المخالفة فكل الامر فيها وكرد النداء تأكيداً للحجة وايضاً حاشا للحجة
والمراد بالاسلام هنا هو الدين المحمدي السائد اليها في قوله سبحانه
ان الدين عند الله الاسلام وقوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم والاسلام
بهذا المعنى انما استقر في اخر عمره صلى الله عليه وآله باعتماد دخول الولاية
التي انما وقع الامر بها يوم عذبة ثم وقد اشارت الى ذلك الالة الشريفة
المستقيمة لاهل الدين بدخول الولاية لا يقال ان يكثر من الزيادة والنقصان
2. الاسلام لاننا نقول ان تلك الفرائض التي جعلت مع الولاية مبيحة
عليها الاسلام لم تنزل دفعة واحدة وانما نزلت تدريجاً فلا منافاة لا
يقال ان الاسلام هنا انما هو بمعنى الايمان وهو اخص من الاسلام الذي
لا اولئك المخالفين فلا يلزم من اخذ الامامة فيه الوجوب بخلافها لكفر
من انكرها اخذها في المعنى العام حتى يلزم الحكم بكفرهم وغرورهم

عن جادة الاسلام العام لاننا نقول لا شك ان المراد من الاسلام في هذه
 الاخبار هو الدين المحمدي الذي اشرنا اليه وهو الذي جاء به صلى الله عليه
 وآله من عند الله سبحانه للنفوس بمراد بصدقها فهو مؤمن وفريق به
 ظاهره بصدقها فهو منافق مسلم ظاهره كافر باطنه ومن انكره وانكر
 شيئا منه فهو خارج عن دقة الاسلام بكليته ويدخل في حد المرتد
 وذمة كما ان من انكر واحدة من هذه الفرائض المعدودة معربا
 من صلوة او زكاة او غيرها فهو كافر بهذا وهذا الغرض من هذه الاخبار
 ظاهر غاية الظهور بل هو كما توضحه الطور مع قطع النظر عن خلاف
 نفي الخلاف او اتفاق في حق اتفاق على ان ذلك قد عرفت في الفائدة
 الثانية تواتر الاخبار المحض بضرورة الولاية وان جدها عنادا
 واستكبارا دون الجمل والعناية فاذا اجتمعت على الدلالة اخبار
 الطرفين وتواترت النصوص عليها من الجانبين لم يبق الا الحكم
 بكفر منكرها بحال الامحور ان كتاب جادة القبل والقال وعدم
 اعطاء السلة حقها من التحقيق والتحقيق وعدم التدبر فيها على الوجه القاصي
 الدقيق وبذلك يتبين لك ما في كلام جملة من علماءنا الاعلام من الخلل
 الواقع في هذا المقام والبعيد عن ساحة اخبار اهل البيت عليهم السلام
 حيث انهم اختلفوا في حكم المخالفين في الامامة فذهب جماعة منهم
 الى انهم كفرة لا ينكحونهم من الدين ضرورة والامامة وذهب
 اخرون الى انهم فسقة واختار المحقق في التجديد ونقل النص من العلامة
 في شرحه ثم اختلف في ذلك في احوالهم في الامامة فذهب بعضهم الى انهم

مختلفون

الكتاب جادة القبل والقال
 في الامامة والولاية

مختلفون في النار لعدم استحقاقهم الجنة وذهب بعضهم الى
 الى انهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ونقله ابن تومث
 في كتابه فض المياقوت عن شذوذ من اصحابنا وذهب
 اخرون الى انهم يخرجون من النار لعدم كفرهم الموجب للخلود
 ولا يدخلون الجنة لعدم اليك المقتضى لا سققا التواتر
 واختاره ابن تومث في كتاب المشار اليه وانت جدير بما
 في هذه الاقوال العجيلة من ساحة الاخبار المعصومة
 وابتناها على وجوه محتملة وهي كما سيظهر لك في ثبوتها
 مباحث هذه الرسالة ويتضح لك من مطاوي تحقيقها
 بوضوح دلالة والقول المؤيد المسطور هو اول القولين كما
 بك انشاء الله تعالى المنة واضحة التجديد وهو القول
 المشهور بين المتقدمين من اصحابنا ومن حكم ذلك
 ونقله الشيخ ابن تومث في الكتاب انما انا اليه حيث قال
 وانفوا النسخ كفره عند جمهور اصحابنا ومن اصحابنا يفسقون
 فقال العلامة في شرحه اما انفسوا النسخ على ايدى المؤمنين
 بالامامة فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم لان النسخ معلوم
 بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضروريا اليه
 معلوما من دينه عليهم ضرورة فاجابوا عن ذلك بحجج
 وجوب الصلوة وصوم شهر رمضان ثم نقل تلك الاقوال التي
 قدمناها واختار ذلك قد مر في كتاب منها المطلب

ابن تومث المشهور

عن جادة الاسلام العام لاننا نقول لا شك ان المراد من الاسلام في هذه
 الاخبار هو الدين المحمدي الذي اشرنا اليه وهو الذي جاء به صلى الله عليه
 وآله من عند الله سبحانه الذي فقام بموصله فهو من فرقته
 طاهر اخي صدقته ومناقبه على ظاهره كافر باطنا ومن انكره وانكر
 شيئا منه فهو خارج عن رتبة الاسلام بكليته ويدخل في حد المرتد
 وذمة كما ان من انكر واحدة من هذه الفرائض المعدودة معربا
 من صلوة او زكاة او غيرها من اركانها فانه يرتد وهذا الخبر وهذه الاخبار
 طاهر غاية الظهور بل هو كما توضحه الطور مع قطع النظر عن خلاف
 نفي الخلائق او فسادها اتفاقا على انك قد عرفت في الفائدة
 الثانية تواتر الاخبار المحض بضرورة الولاية وان يجدوا غنادا
 واستكبارا دون الجمل والعناية فاذا اجتمعت على الدلالة اخبار
 الطرفين وتواترت النصوص عليها من الجانبين لم يبق الا الحكم
 بكفر منكرها بحال الامجد ارتكاب جادة القيل والقال وعدم
 اعطاء السلة حقها من التحقيق والتحقق وعدم التدبير فيها على الوجه الصافي
 الدقيق وبذلك يتبين لك ما في كلام جملة من علماء الاعلام والحنل
 الواقع في هذا المقام واليعد من ساحة اخبار اهل الذكر عليهم السلام
 حيث انهم اختلفوا في حكم المخالفين في الامة فذهب جماعة منهم
 الى انهم كفرة لا سناد لهم في الدين ضرورة الامة وذهب
 اخرون الى انهم فسقة واختار المحقق في التجديد ونقل عن العلامة
 في شرحه ثم اختلف في احوالهم في الامة فذهب بعض الى انهم



بنية محقق طباطبائي

هذا هو الحق في دين الله تعالى

مخلدون

مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة وذهب بعض اخر
 الى انهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ونقله ابن تومنت
 في كتابه فض المياقوت عن شاذ من اصحابنا وذهب
 اخرون الى انهم يخرجون من النار لعدم كفرهم بالوجوب المخلود
 ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقضي باستحقاق الثواب
 واختاره ابن تومنت في كتاب المشار اليه وانت جدير بما
 في هذه الاقوال العجيلة من ساحة الاحبار المعصومين
 وابتناؤها على وجه محتمل ومجيد كما سيظهر لك في انشاء
 مباحث هذه الرسالة ويتضح الى من يطاولي تحقيقها
 بوضوح دلالة والقول المؤيد المسطور هو اول القولين كما
 بك انشاء الله تعالى المنة واضحة التجدين وهو القول
 المشهور بين المتقدمين من اصحابنا ومن حكى ذلك
 ونقله الشيخ ابن تومنت في الكتاب انما اليه حيث قال
 وادعوا النسخ كفره عند جمهور اصحابنا ومن اصحابنا يضيفهم
 فقال العلامة في شرحه اما دعوا النسخ على ايدى المؤمنين
 بالامامة فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم لان النسخ معلوم
 بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضروريا اليه
 معلوما من دينه عليهم ضرورة نجا الملة كافر كما يجب
 وجوب الصلوة وصوم شهر رمضان ثم نقل تلك الاقوال التي
 قد مشاها واختار ذلك قدس سره في كتاب منها المطلب

على كونهم المشركين

فقال في كتاب الزكوة في بيان اشتراط وصف المسكين بالانما
ما صورته لان الامامة من اركان الدين واصوله وقد علم
بنو هاشم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرورة والجاهل لها
لا يكون مصداقاً للرسول في جميع تلجأ به فيكون كافراً وقد
الشيخ المفيد في المقتصد ولا يجوز لاحد من اهل الانبياء ان
يعزل مخالفاً للحق في الولاية ولا يصلي عليه ونحوه قال ابن
البراج قال الشيخ في التهذيب بعد نقله المقتصد الوجه
فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار
الا ما خرج بالدليل فقال ابن ادرين في السرائر بعد ان احتج
مذهب الشيخ المفيد في عدم جواز الصلوة عليه بالفظه ويحصد
القران وهو قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابداً يغي الكفار
والمخالف لاهل الحق كافر بالخلاف بيننا وقال الفاضل ملا محمد
المازني في شرح اصول الفقه ومن انكر ما في الولاية فهو
كافر بما جئت ذكر اعظم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله و
احكامنا صوله وقال الشريف العاصمي في التلويح في التلويح
بالشهادتين في كتاب مصائب النواصب بعد كلام في البين
يتعلق ببيان التصحيح الثلاثة ما صورته ونحن انما الحكم بتجليد
هو الآية الا لا اعتقاد بانهم لم يؤمنوا بالله ورسوله الخ ما اوصوا
وارتدوا على الايمان زدفعوا ما علم بنو ضرورة من دون النبي
الخ ما هو النص الجلي سمعوه في شان امام الابرار وقل قد سره

في كتاب احقاق الحق ومن العلوم ان الشهادتين محرمات
غير كافييتين الا مع الاكراه بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من احوال المعاد والامامة كايده عليه ما اشتهر قوله صلى
عليه وآله وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ولا شقاق في الشك لم يمت من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم فان الغلاة
والخوارج وان كانوا فرق المسلمين نظر الى الاقرار بالشهادتين
فما من قتل لكافرين نظر الى جودها طاعة لعل من الدين و
ليكن منه بل من اعظم اصوله امامة امير المؤمنين عليه السلام
وقال في ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحرلي
قدس سره كما صرح به في جملة مصنفاة وتساقل بعض من
كلامه في الباب الثالث النساء الله تعالى وهو ظاهر شيخنا
الحاج والمحدث السيد نعم الله احرار يرى والمفهوم من كلامنا
صاحب الكافي لا سيما في ذلك في كلامهم النساء الله تعالى
اعلم ان من جملة ضروريات الدين المحمدي محبة
اهل البيت صلوات الله عليهم لقوله سبحانه قل لا اسألكم فليعلم
الا المودة في القربى قال في الكشف انها لما نزلت قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
واباها ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واله ولهم من علي
حب المحمديات شهيدات الا وعزات علي حب المحمديات معصودا
له الا ومن مات علي حب المحمديات ثاباً الا ومن مات علي حب

الى محمد مات مؤمنا مستكبرا لا يؤمن من مات على حب آل
 محمد لبشره تلك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات
 على حب آل محمد ينزل الى الجنة كما تنزل العروس الى بيت زوجها
 الا ومن مات على حب آل محمد ففتح الله له في قبره بابا الى الجنة
 الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا لمن ذكره
 الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا
 ومن مات على حب آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين
 عيني له اليس رحمتي رحمتي الا ومن مات على بغض آل محمد
 لم ينم راحته الجنة وقال امامهم الزاري في التفسير الكبير هذا
 هو الذي رواه صاحب الكشاف وانا اقول آل محمد هم الذين
 يؤدوا امرهم اليه فكل من كان مال امرهم اليهم الا الا ولا
 شك ان فاطمة وعليا والحسين والحسين كان العقل
 ووجه اشد العلاقات وهذا كما معلوم بالقل التواتر
 فوجب ان يكونوا هم الا الا واذ ثبت هذا وجب ان يكونوا
 مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاولي قوله
 الا المودة في القربى وجب الاستدلال به ما سبق التلخيص لا
 ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب فاطمة قال عليه السلام فاطمة
 تسعة مني يوفيني ما يودها ويرث بالقل التواتر ان كان
 عليا والحسين والحسين ^{ادان} ثبت ذلك وجب ان
 على كل الامم مثله لقوله تعالى استمعوا لعلمكم تفهمون ولقوله

في الحديث

ولا يحذر الدين بما القون عن امره ولقوله ان كنتم تحبون
 فاستمعوا لي يحكم الله الى اخر كلامه اذ قد الله تعالى سابقه
 شديدا شقاه اقولوا الحمد لله الذي اخرجنا من الحق على السنة
 اعلاكم محبة عليهم والتمنا اليهم وان اظهروا بذلك
 دعوى المحبة والوداد والشه من ساعة البغض والفتنة
 الا ان حلافة هو ان ظاهر كل يلوح على صفات وجوههم لكل
 ناظر وتعالى به اكيادهم في الجاسع والحاضر ويجري به اقلام
 في الكتب والدفاتر اذ لا يخفى على الناظر حين الانصاف
 والمجيب لحاجة الخلاف والاعتناء ان هذه المودة المأمورة
 بها منه سبحانه في هذه الآية اما ان تكون عبادة عن مجرد الميل
 القلبي كما في محبة الناس بعضهم لبعض وفيه ان تخصيص أهل
 البيت صلوات الله عليهم بذلك وجعلها بهذا المعنى اجزا
 للمراتبة التي هي اعظم النعم فلا يحيط بها حمد حامد ولا شكر شاكر
 ولو جميع الموائد مع كونها بهذا المعنى ما ورد الامر بها في الكتاب
 والسنة المؤمنين بعضهم لبعض ما لا يظهر له وجه مزية لهم
 صلوات الله عليهم واما ان تكون عبادة من معنى اخر وليس ثمرة
 الا جعلهم في المراتبة التي انزلهم الله فيها وهو القدر بما ماتهم و
 وهذا المعنى هو الذي ايدته الاخبار وناصب به الاثر من كون
 بهم موجب لدخول الجنة ومنقذ من اللوح في الناس كما ستا
 احاديثه واخبره الناس شاطحة الانوار وفيها احاديث

الله

الكفا فالقول هنا وبه يظهر معنى البغض لهم عليهم السلام الذي
 هو عبارة عن عدم القول بامامتهم من غيرهم وسمي بدعوى
 الامامة لم ~~وجوبك يظهر لك~~ قال بعض مجتمعي اصحابنا
 السخرين وانما اوجب الله سبحانه مودة نوا القربى على الامة
 لقولهم الامه فينبغيهم بطيب نفوسهم فيحصل ذلك بما
 2. الاخوة ثم قال والمراد بمودتهم انما هو مودتهم بمقامهم و
 حقيقتهم كما اشار اليه في حديث الفضل بن عمر الخاضع كلامه
 من بين فوائده اقول ان خير بيان من المعلوم عند شئ العقول
 ان ثمة الحب والبغض هي طاعة الحبوب وعدمها وانما رتب
 احدا واعتقد فيه وتفقد حدود او امره ونواهيته ورحمته
 هؤلاء النصاب بحجة اهل البيت عليهم السلام مع كونهم لا ياب
 بامر من او امرهم ولا يعتقدون بواحد منهم ولا يسألون عن
 حكمهم في حكمهم ان نقل بانهم يتعمدون الخلاق عليهم والعداوة
 لهم مع اقتدارهم في جميع اعمالهم من لا يقاس بتراب نعالهم
 واتفاقهم قديما وحديثا على ما عليه اهل البيت من العلم والودع ^{والنقد}
 ولم يمكن احدا من اعدائهم عليهم السلام ان يطلعوا فيهم بذييلة ولا
 سقصة ولا دم بوجه من الوجوه ورفاياتهم من اخذوا معا
 دينهم منهم من الرذائل والمغائر ^{تعدى} وتحصى الحدود الشرعية واخذوا
 2. بحجة وجه الامداع عن تلك الاعتدال وكما سيأتي ذلك

ان شاء الله تعالى بما يزيد عامرا على ذلك العامر ونارا فوق
 تلك النار وبذلك يظهر لك ما في كلامهم من دعوى المحبة
 وكلام من اتعاهالهم من بعض الاصحاب الحائمين حول العرش
 دون التباين نظر الى جعلها عبادة عن مجرد الميل القليل
 كما هو المشهور وسينكشف لك ايضا ان شاء الله تعالى ما في
 ذلك من الحل والفتور ~~هنا والمراد من اول~~
 القربى عندنا هم الائمة صلوات الله عليهم كلاب طاهر بعض
 اصحابنا رضوان الله عليهم تعدية القرابة صلى الله عليه
 وآله وكما قال بعض الفضلاء للمعاصرين والحق ان بغضوا
 من دينه صلى الله عليه وآله من دون جهة دينية توجب
 البغضاء يكاد يلحق صاحبه بالناسيب عند من يري ان القربى
 اعم من الائمة عليهم السلام انتهى وما يؤيد المعنى الاعم بقوله سبحانه وات
 ذالقربى حقه وتوكل على الله يا امرء العدل والاحسان واتوكل
 على القربى فيحمل الحمل على القرابة الذين يجب لهم المح من
 دينه صلى الله عليه وآله ورحمته ثبت البغض لهم عليهم السلام من
 المخالفين حصل كان بغضا لضرورة الدين الموجب للكفر
 والارتداد وثبت به ما هو المقصود لنا والمراد وساتيك الآية
 الصريحة والاجار الصحيحة واضحة لما رسا طهرة الانوار له
 على بعض اولئك النجاسات بما لا يحصى من شدة الانكار ورحمنا
 2. تكفير هؤلاء المخدولين مع قطع النظر من النص المعلنه بكفرهم

ونصهم طريقان أحدهما انكار الأئمة المعلوم شيوعها
 وضربتهما من الطرفين والمتواتر بها المعنى النقص من الجاهلية
 والثاني البغض لنا في المودة الموجب للكفر صريحا والرهبة
 اعلم انه قد ورد عن اهل العصمة ^{عليهم السلام}
 عليهم اجبا في معنى الايمان والاسلام لكنهما لا تخلوا بحسب ظاهرهما
 عن غموض وابهام بل تناف وتناقض في المقام فتحتاج الى
 بيان يحصل الجمع بينهما والاشطام على وجه ليسهل تناوله لجميع
 الافهام روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده الى محمد بن
 اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما
 استقر في القلب وافضى به الى الله وصدقه العمل بالطاعة
 الى الله والتسليم لامر الله والاسلام ما ظهر من قولا وفعل
 وهو الذي عليه عامة الناس من الفرق كلها صبر وبجته
 الدماء وعليه جوت المواثيق وحيانا لا تكاح واجتمع على
 الصلوة والزكاة والصوم والحج وخرجوا بذلك عن الكفر
 واصيغوا الى الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان لا يشرك الا
 وما في القول والفعل بمحمدان كما صارت الكعبة في المسجد
 والمسجد ليس في الكعبة فكذلك الايمان لا يشرك الاسلام والاسلام
 لا يشرك الايمان وقد قال الله تعالى لا تعبدوا الا الله لا شريك له
 ولكن قولوا اسلمنا وما كنا يدخول الايمان في قلوبكم فقولا الله اصدق
 القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والآ

والحمد لله

والحدود وغير ذلك فقال لاهاجريان في ذلك مجرى واحد
 ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالها وما يتقربان به الى الله
 تعالى قلت اي ذلك تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر مثاها
 ومرتباتها ^{ان} يتحققا على الصلوة والزكاة والصوم والحج مع
 المؤمنين قال ليس قلت لا الله تعالى يضاعفها صفا فأكثرة و
 المؤمنين هم الذين يضاعفها الله تعالى لهم حسنتهم لكل حسنة
 سبعين صفا فهذا فضل المؤمن وينبذ الله في حسنة
 على قدر صحة ايمانه اصفا فأكثرة ويفعل الله بالمؤمنين ما
 يشاء ومن اجر قلت رايت من دخل في الاسلام ليس هو دليلا
 في الايمان فقال لا ولكنه اضعف الى الايمان وخرج من الكفر الحد
 اقول - فلهذا الحديث الشرف على ان الايمان عتبة عن
 التصديق بالتوحيد والرسالة والامامة لانه هو المقتضي ^{الله}
 تعالى الى الوصل اليه وقوله وصدقه العمل بالطاعة في اشارة
 الى دخول الاعمال في الايمان من حيث كونه دليلا على ذلك
 والتصديق القلبي وكاشفة عنه وان الايمان يبدو بها ليس
 بايمانا وهذا القول وان كان خلافا للمشهور بين اصحابنا
 الا انه المؤيد بالاجاباد واية ذهب بعض علماءنا للاخبار
 وقد اوضحنا الحال في رسالتنا التي كتبناها في المسئلة
 والاسلام ما ظهر من قول وقرار بالشهادتين او فعل
 الطاعات كالصلوة والصوم ونحوها فيدل على انه يحكم بالا

على جميع من سمع منه الاقرار بالشهادتين او روي
 منه القيام بتلك العبادات اعم من ان يكون عن تصديق
 ام لا وهو الذي عليه جماعة الناس يعني ان الحكم باسلام ^{لك}
 الناس من هذه الفرق كلها الوجوب لا جواز تلك الاحكام عليهم
 من حق الدم وحفظ الاموال ونحوها وقع من حيث هو
 ذمك الامرين وينبغي ان يعلم ان الحكم بذلك مع عدم
 ان كان يثني ما على من الدين ضرورة وهذه الامامة ونحوها
 هذا الحديث وامثاله انما ورد بالنسبة الى الجاهلين بالحرمة
 كما اوخنا لك في الفائدة الاولى فانها كما سيأتي انشاء الله
 تعالى قد جعلت معيار الكفر والايان وسياتي في آخر بيان
 هذا الحديث ما يثبتك على ذلك والا فلو اخذ على ظاهره من غير
 تقييد بما ذكرنا كان من جملة تلك الفرق المشار اليها الخواص
 واتوا صيب العقلة والجسم ونحوهم من الاخلاق في كفرهم
 مع اظهار الشهادتين وقيامهم بالعبادات فدلهم الحكم باسلامهم
 ولا قال لا يقال ان هؤلاء خرجوا بدليل من خارج لا انفسهم
 وانك انظر خروجهم بدليل من خارج وهو الاخبار المصحة بالكفر
 والنصب والبغض كما سترى انشاء الله تعالى والمحال
 في الجميع وقوله عليه السلام واخبرني الى الايمان لعل الله ادا نعمته
 بالاجماع على تلك العبادات قد خرجوا من الكفر بجميع معانيه
 واصبحوا الى الايمان اي قروا من دون ان يدخلوا فيه وليسوا

١٩
 من هؤلاء ولا من هؤلاء لا يقال انه يحتمل ان يكون المراد
 خروجهم من الكفر يعني الظاهر وان كانوا كفارا حقيقين
 فيه هؤلاء المخالفون فانهم عندنا خرجوا اصحابا كفارا حقيقين
 مسلمون ظاهرا لانا نقول فيه اولا انه لا دليل على هذين الخيانتين
 للكفر في غير المنافقين في زمنه صلى الله عليه واله كما سيأتي
 ان شاء الله تعالى في الباب الثاني وثانيا ان الاضافة الى الايمان
 بمعنى القرب منه وكونها مجرايا في ذلك مجرى واحد وان
 المؤمن انما يزيد على المسير في ثواب الاعمال بما زاد على العشر ما
 ينال في العمل على هؤلاء المخالفين المتفق على بعدهم عن ساحة
 الايمان وبطلان عباداتهم وقوله قلت في المؤمن فضل على المسير
 سؤال عن زيادة المؤمن على المسير في التكليف والاحكام الموجبة
 له الفضل اجاب عليه ثم بانها سواء في ذلك ولكن فضل المؤمن
 في الثواب الاخرى ومضاء قوله وقوله قلت ليس انشاء الله
 انما اذا كانا مجتمعين على الصلوة واخرها والله كما يقول
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكيف يكون له عليه فضل في
 الاعمال اجاب عليه ثم بانها شريكان في العشر ولكن الله تعالى
 للمؤمن سبعين ضعفا بل يزيد المؤمنين على قدر مراتب ايمانهم
 وفي هذا طري دالة واضحة على حصول الثواب على العبادات الكوا
 من هذا المسيل المشار اليه في الحديث مع استفاضة الاجاب بطلا
 عبادة المخالفين وانما هبنا ونشور انهم مؤيد لما ادعناه من

من ان المراد بالمسلم هنا هو الجاهل بالامر والا مامر وانما اوردنا
الحديث بطوله لنوضحك على مدلوله وقد اطلعناك بشرحه على
ربته ومحصوله وسيظهر لك بما ياتي من هذا الكلام عند الكلام
بعض الاعلام ودعى نفع الاسلام في الكا² ايضا بسنده فيه
الى جماعة قللت لا في عبد الله عليه السلام اخبرنا عن الائمة² السلام
اها تخلفان فقال ان الائمة² لا يشارك في الاسلام والاسلام لا
يشارك الائمة² فضعف في فقال الاسلام شهادة ان لا
اله الا الله والصديق برسول الله صلى الله عليه وآله جفت
الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى طاهر جماعة النار
والائمة² الهدى وما ثبت في القلوب من صفة الاسلام وظاهر
من العمل به والائمة² ارفع من الاسلام بدرجة ان الائمة² يشارك
الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الائمة² في الباطن
وان اجتمعوا في القول بالصفة ذلك هذا الوجه على ان الاسلا
عبارة عن الصديق بالشهادتين وان لم يصرح في الخبر بذلك
في الشهادة بالتوحيد لان ذلك لازم من الصديق بالرسالة
قال الشافعي المازن في خبره في شرح الحديث كفى بذكر الشهادة
على التوحيد عن الصديق به وبذكر الصديق بالرسالة على الشهادة
عليها للقرينة والتعارف وعلى هذا المحصل الكلام ان الاسلام
الصديق بالله ورسوله والشهادتان الهى والائمة² الهدى
ليخبر الولاية وهي للوصلة المطلق وما ثبت في القلوب من صفة

الاسلام

الاسلام يعني الصديقين لما خفيا ولا في نفع الاسلام وما ظهر من
العمل في العبادات كما اشترى اليه والدرجة التي بها يكون الائمة²
ارفع هي الولاية وفيه اشارة الى نوع مرفع في الاسلام من حيث
صيغة التفصيل وبه يتعين الحمل على الفرد الذي ذكرنا كما قد
لك بيانه في الحديث المتقدم فالاسلام قد يطلق تارة على الصديق
المشار اليه هنا خاصة وتارة على الاحمال كما تقدم وتارة على
المجموع وتارة على اطهار شي من ذلك من غير صديق وفي جميع
هذه المعاني هو عار عن الولاية بقيا واشياء لان اثباتها معه
ايمان وفيها عنة وكذا كافر وهذا لم يتعرض لها نفيا ولا
اثباتا في شيء من معاني الاسلام للخروج بها عن ذلك المقام وقد
2. انك ايضا بسنده الى مسفيان بن السمط قال سالت رجلا يا عبد الله
عليه السلام عن الاسلام والائمة² الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر
الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله الله
صلى الله عليه وآله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام
شهر رمضان هذا الاسلام وقال الائمة² معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقربها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا ولا هذا
الحجة المعبر عنها الاسلام عيانا عن اطهار والشهادتين مع تلك
العبادات اقرب من ذلك اعلم من ان يكون معه صديق ام لا وفيه
ان قد بعد الائمة² معرفة هذا الامر مع هذا ايضا في ذلك لان
الائمة² الذي هو عيانا عن معرفة الامام والقول به لا يجتمع عدم الصديق

كمالا يخفى وفي قوله عليه السلام فان اقر بها ولم يعرف آه ما يرشدك الى
 صحة ما قلنا من حمل المسلم هنا على الجاهل بالامامة حيث ان التعبد
 في اقراره الى المسلم الدلول عليه بالاسلام المعترف به ان اقر
 ذلك المظهر لتلك الاحمال بما اقام به مع عدم اخره فهو مسلم
 فالتقدم للتيقن منه هو الحكم بالاسلام على من كان كذلك وما
 من انكر الامامة وان قام بتلك الاعمال فلا دلالة عليه بوجوه وحكمه
 يعلم من الادلة الاخر الدالة على ان الامامة قد جعلت معيار الانبيا
 والاسلام والكفر بالمقر بها مؤرخا والجاهل بها مسلما والجاهل حادها
 كافر وستاتيك الاجابة مستفيضة متواترة ان شاء الله تعالى
 ومجمل القول في هذه الاجابة وانما لها كما اشار اليه التاخر المازن
 رحمه الله تعالى في شرح النكت ان الاسلام يملق على مجرد الاقرار باللسان
 من غير تصديق مطلقا سواء كان معه الاقرار بالولاية او لم يكن وعلى
 التصديق المجرد عن الولاية وان لم يكن معه الاقرار باللسان وعلى
 كليهما مجرد اقرار الولاية او معها وان الايمان يصدق على التصديق بجميع
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم والداخل فيه الولاية مع الاعمال والله
 سبحانه العالم بما يتقوا الاحوال
 وهو مشتمل على ثلثة مطالب
 1. بيان معنى النصب اعلى
 ان النصب لغة هو العداوة قال الجوهري يصبه لعل ان يصب
 اي عاديته وقال في القاموس يصب لعل ان يعاداه والتاخر انة
 صار مجازا مشهورا وحقيقته عرفت في العصر الاول في كل من

النظر الى

21
 ببعض قليا عليه السلام قال في القاموس والنواصب والناصب
 واهل النصب هم المندسبون ببعض علي رضي الله عنه ونقل القاص
 الشريف نور الله الشوشري قدس سره في حواشي كتابه بحقائق
 الحق عن ابن حجر الماخر في مقدمة شرح صحيح البخاري بالقطر
 قال النصب بفتح النون وسكون الصاد ويض على وتقديم غيره
 عليه ونقد غيره في غيره انتهى ويؤيد ذلك ما صرح به الشيخ في
 كتابه حرمة التعاليف في تفسير قوله تعالى واذا
 فرغت فانصب حيث قال ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة
 انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا
 للرافضة لصح لنا جوابان يقراء هكذا ويجعله اقرارا بالنصب
 الذي هو بعض على عداوة الله ورسوله ولا محسن الكائن في
 حيث قال في كتابه في بعد ثلث ذلك عند قول نصب الامام والخليفة
 بعد الفراغ من بليغ الرسالة والفراغ من العبادة امر معقول بل
 امر واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فصيح ان يترتب
 عليه واما بعض على عداوة فما وجه ترتبه على بليغ الرسالة والتعب
 وما وجه معقوليتهم ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله
 عليه وآله فاطهار فضل بين الناس مدة حيوة وان حبه ايمان
 وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجاب الله العلامة مع براعة
 في العلوم العربية كيف اعطى الله صيرته بغشاة حمية التعصب في مثل
 هذا المقام حقنا نأتمثل هذه البرهات على اهل البصا ولكن

ولكن تعنى القلوب التي في الصدور التي كلام زيد مقامه
 والمفهوم من كلام حملة من علمنا وعليه تدل بعض الاخبار ايضا
 شمول بعض احد من الامة قال في كتاب مجمع البحرين بعد
 ان ذكر النصب بمعنى الحركة الاعرابية والنصب ايضا المعاداة يقال
 نصبت لعدا من نصبا افاعادته ومننا ناصب وهو الذي
 يتظاهر بعداوة اهل البيت عليهم السلام او مواليهم انتهى فاعرفت
 ذلك فاعلم انه قد مر عنهم عليهم السلام ان مظهر هذه العداوة والعدا
 عليها احد شيئين اما تقديم الحجة والطاعات والقول بامتها
 او بعض شيعتهم ومواليهم من حيث التشيع اما الاول فقد
 رواه ابن ادریس في مسطقات السرائر مما استطرفه من كتاب
 مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا ابي الحسن الهادي عليه السلام في جملة
 مسائل محمد بن علي بن عيسى قال كتبت اليه اسأله عن الناصب هل
 احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديم الحجة والطاعات واعتقاد
 بامتها فرجع الجواب عن كان على هذا فهو ناصب وهذا الحديث
 كما ترى جريح في ثبوت النصب والعداوة لكل مقدم للحجة والطاعات
 ومعنى الحديث اني كتبت اليه اسأله عن الناصب والعدو
 اعرفه نضبه وعداوة وهذا احتاج في معرفة ذلك من كما يدل عليه
 الامتحان الى ازيد من تقديم الحجة والطاعات وقوله بامتها
 فرجع الجواب عن كان كذلك فهو ناصب وعدو وحقق
 الحجة والطاعات مظهر النصب والعداوة ودليل عليها واما

بعض الاخبار التي تدل على ان الناصب هو من يوالي اهل البيت



بنیاد محقق طباطبائی

الثاني فقد رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العاقل بسنده
 الى عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من
 نصب لنا اهل البيت لانك لا تجلد جلا يقول انا ابغض محمدا وال
 محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تقولون وانكم
 من شيعتنا ورواه في معالي الاخبار بسند معتبر عن المعلى بن
 خنيس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس الناصب من نصب لنا
 اهل البيت لانك لا تجلد احدا يقول انا ابغض محمدا وال محمد ولكن
 الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تقولون ويتركون من اعدائنا
 وحاصل معنى الخبرين المذكورين انه ليس الناصب من ابغض لنا هو من
 اظهر بغضا وجاهر بعداوتنا بين الناس فانه لو كان كذلك
 لم يوجد ناصب بالكلية لانك لا تجلد احدا يقول انا ابغض محمدا
 وال محمد ويتظاهر به ولكن الناصب لنا والابغض هو من
 ابغضكم وهو يعلم انكم تقولون ويتركون من اعدائنا وحقق النصب
 للتشيع والعداوة لهم مظهر لعداوتهم عليهم السلام ودليل
 عليها ويدل على هذا بام واضح دلالة ما رواه الصدوق في الاما عن
 امير المؤمنين عليه السلام قال من سره ان يعمل المحب لنا ام بعض
 فليتمسك قلبه فان كان يحب وليا لنا وليس يبغض لنا وان كان
 يبغض وليا لنا فليس يحب لنا الحديث وسياتي جملة الاخبار
 دالة على ذلك ان شاء الله تعالى وما ذكره بالذات في معنى الحديثين
 يعلم ان من قسم الناصب الى معامدة يجعل مجرد تقديم

الحب والتطاعوت معنى للنصب على حدة استنادا الى الحديث
الاول والنصب للشيعة معنى اخر له ايضا استنادا الى الحديثين
الاخرين والنصب لهم عليهم السلام معنى اخر مقابل الهدين المعينين
بعض الحكم بالكفر واحكامه بمن انصف بالاجرة خاصة وحكم
بالاسلام من انصف بالاولين فقد اخطا ظاهرهما وسماهما
بنيا كما لا يخفى على الناقد البصير ولا يثبتك مثل خبر بل المعنى
هو ما اوضحنا بيانه وشيدنا بيانه بفني في المقام اشكالا احدا
بالنسبة الى الحديث الاول من حيث دلالة على ثبوت النصب و
العداوة لكل مقدم للحب والتطاعوت الموجب لكفره ونجاسته
وعدم اجراء شيء من احكام الاسلام عليه مع ان من جملة القديسين
من لا علم له بالامامة من الجاهلين والمستضعفين كما اسلفنا
بيانه في الفايذة الاولى من فوائد المقدمة وهم المجترئون في الاخبار
باهل الفضال مع تصحيا باسلامهم كما ستأتيك الاخبار به في
الباب الثاني ان شاء الله تعالى والمستفاد من تلك الاخبار انهم من
المرجيين لامر الله ومن اهل الشيعة ويرى ذلك بعض الاجبا على كونهم
من اهل الجنة انهم وحي فلا بد من حمل هذا الحديث على غير هؤلاء و
بتخصيصه بالمقدمين للنكرين للامامة دون الجاهلين والمستضعفين
وتأنيده بالنسبة الى الحديثين الاخرين من قوا عليهم السلام لانك لا تجد احدا
يقول انا بعض محمد والمحمد مع ان الاجبا استفاضت ان بقرامة
كانوا يعلمون بسببهم واولاده عليهم السلام بل قتلهم مجاهرة اعظم من ذلك
ويكن

الحديث

ويمكن الجواب عن ذلك بالحمل على وقتهم صلوات الله عليهم وما
بعده فان اعدائهم في تلك الاوقات من الخلفاء العباسية
وان اصغر والهم المحتسب وترى صوابهم التواشيا لان ذلك
خفية وسرا وفي الظاهر يعطونهم ويدنون مجالسهم وترام
يدسون اليهم الدم خفية ثم بعد الموت يحضرون القضاة والولاة
عند جنازتهم اظهار البراءة من دهم ويظهرون الحزن عند
موتهم والتوجع لفقدهم وان عمل احد منهم في الظاهر معهم عليهم السلام
ما يوجب البعض من الاهانة بقدرهم فانما هو في مقابلة ما يدعو
عليهم من دعوى الامارة والخرق عليهم ونحو ذلك ما هو عند طم
عند العامة واما ما سائر الناس الى يومنا هذا فانهم وان
اصروا عداوتهم كما تغلبه صدورهم ويظهر على صفحات
وجوههم بل على نثارات كلامهم بالاستنادات الحفية والرموز
الحليلة لكنهم يتجاسرون عن اظهار ذلك جهرا بل يظهر من خلفه
غديرا ومكراتهم انه لا فرق في الحكم بالنصب والعداوة على النكرين
بين ان يكونوا من العلماء العارفين ولا من التابعين
المقلدين واما ما ذكره بعض فضلا والعصر ان عداوة الحب
لاجل انه نسلي المحبوب دينا ومذهبا مثلا ويحبه عليه مع ان
المحبوب يتبرأ منه فمذهبا لا تعد عداوة للمحب بل تعد محبة له
قال واكثر من يقدم الحب والتطاعوت ينعم ان امير المؤمنين
واولاده العشرة يقولون بتقدمها وانهم لا يقولون

كلام بعض
العصر

في الاصول والافرع قولا يوجب مباينة اهل السنة والجماعة وانهم
 من حيث ذلك يحبونهم وقد صنف جماعة منهم كتباً في فضائل الامة
 ومنافيتهم وعظمتهم اشداً التقطيم لذلك ومنشأ هذا الرغف
 ٢٠ بعض من يتخطى العلم منهم بعض الشيء القوي لا يقدر
 على جوابها مع قوة التحصيل والاشقة واما عوامهم فكل منهم
 تابع لا كبروا عظمهم منه من شيخ او بابا او رئيس قرية فان
 لقته محبة احد محبة وان لقته مبغضة احد مبغضة وفيهم
 ٢٠ دينة قاله من يعتقد فيه العلم ان هناك قوماً مبدعين احسن
 دنيا ولسنة الى امير المؤمنين وبعض اولاده كذبا وانراو ويجب
 على كل مسلم البتري منهم وقدم ان امكن فقبل هذا العاصي قوله
 مع انه يحب النبي وآله عليهم الصلوة والسلام من تابعه وهم عندهم من
 اهل السنة والجماعة وجميع هؤلاء العلماء والجملة لم يكدوا ما
 علموه من الدين صرودا لا العالم الماهر المتبحر للاداء والمدا
 انتهى لمخاض فهو مدخله بوجه الاول ان ما ذكره من ان عداوة
 المحب لاجل انه ان اراد ان ذلك يسمى محبة في الواقع او محبة العرف
 فهو غلط محض وتوهم صرف لان من وضع صلوات الله عليه عن
 منزلة ونفاة عن جليل مرتبة واعتقد رعية لاولئك الطعام
 واعجب عليه الانقياد لهم في جميع الاحكام فانزله عن تلك الاماله
 التي ادعى بها مقام الربوبية حتى اقامه بوجوب الطاعة والال
 ٢٠ مقام العبودية وقاس به من لا يشق عباده في جيم فضله

ومنزله لا والله ولا يصل الى شسع نزع عبد من عبده واعتقد
 من خارج في وقعه الجمل وصفين من جملة المسلمين بل المؤمنين
 وانهم على حربة من المشايخ الماجورين هويا للبعثا باردة من
 اعداء الاعداء عليه واشد المبغضين اليه وان اراد ان
 ذلك يسمى محبة باعتبار رذيلة القاسد واعتقاده الكاسد
 فهو لا يصل الى مقام سوى تضاعف العذاب عليه والالام في يوم
 القيام وياتي على قول هذا القائل انه لو اعتقد بعض المشركين
 ٢٠ النبي صلى الله عليه وآله انه عبد لا في جمل مثلاً واجبة وعظمته
 حيث هذا الاعتقاد كان محدودا عند العقلاء في منزلة محبيه
 صلى الله عليه وآله واعتقد احد من اصحاب الملل الموحدين الا
 انه صلى الله عليه وآله كان تابعا للعلي في دينه وليس نبيا في شريعة
 وان ما تدعيه هذه الامة من نبوته كذب عليه واجبه على هذا
 الاعتقاد وعظمته لزم ان يخرجوا من الكفر بهذه المحبة ما هذه
 الاعتقالات محمية الثاني ان ما نسب من المحبة الى هؤلاء وفيه ان دليل
 المشاهدة والعيان يعقبن اقامة المحبة والبرهان سيايتك واضح بيان
 الثالث ان احاديث اهل البيت عليهم السلام قد استفاضت بنسبة النقص
 اليهم ونفي المحبة عنهم مطلقا كما ستاتيك ان شاء الله تعالى الرابع
 انك قد عرفت من حديثي العلل والمعاني انهم عليهم السلام قد جعلوا مظهر
 النصب والعداوة لهم صلوات الله عليهم هو البغض لشيعة من
 حيث الشيعة ودلت على ذلك احاديثا واخرى ايضا غير ما كما ستاتي

وحقق منهم البعض للشيعة من حيث التشيع كما هو المفروض
 في كلامه دخلوا تحت مخصصهم وأعدائهم الخامس انه بمقتضى ما
 ذكره سلم الله من عدم انكارهم لما علم من الذين ضرورة ومن ثم
 يحسون النبي صلى الله عليه وآله فالواجب عليه الحكم بكونهم من اهل
 الجنة وعدم تخليدهم في النار لان جهنم عليهم لم موجب لدخول الجنة
 كما سيأتي بيانه واستفاضة الاجاز وكفاك الحديث المتفق عليه
 بين الفريقين حجة على حجة لا يضر معها سيئة ومنع ذلك كلب
 القول بالامامة مردود بانهم معدودين من حيث عدم معلوميتها
 لهم من الدين ضرورة كما ذكره فيجب على هذا الفاضل الحكم بكونهم
 الحنة ولا اراه يقوله السادس انه قد استفاضت الاجازات
 انشاء الله تعالى في الباب الثاني بان عليا عليه السلام جعله الله بابا
 لمخلقة وعلم الامم فعره كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا من
 جملة كان مسلما خلا والله في الشبهة والمراد من المارقة والكار
 الجمل يقع بالنسبة الى الامامة لا الى ذاته ونسبه عليه السلام وح فهو لا
 المشار اليهم في كلامه ليسوا من القسم الاقلا اتفاقا ولا من الثالث
 لكون اهل من المرجين كما عرفت وهو كما عندهم من المجلدين
 في النار في الاخرة فلم يبق الا الثاني وهو ان على الكفر الحقيقي
 المقادير للضب وانت جيران شواهد ابطال هذا الكلام
 مما لا تنفي بالاقلام في هذا المقام وفيما يتنازع في هذه المقام
 ما اشتملت عليه هذه الرسالة كفاية لدفع الالهام

ولا بأس بنقل شيء من كلمات بعض علماءنا الاعلام ليتضح للنظر
 ما في كلام هذا المعاصر الامام من العقلة في هذا المقام فنقول
 قال الشريف القاسمي نور الله الشئوش شري قدس سره في كتاب
 احقاق الحق بعد نقل العلامة في المتن من مسند احمد بن حنبل
 قول النبي صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذى الحديث
 ما صورته اقول اذا ثبت ان حجة على موجب لدخول الجنة وبغضه
 وايداءه سبب لدخول النار فقد وجب الاقداء به والاتباع
 له بعد النبي صلى الله عليه وآله والمنع من تقديم غيره عليه فان
 هذا يوجب ايداءه وايداء الله تعالى ورسوله بل قدم غيره فقد
 اخل في تلك المدة بما يجب عليه من الطاعة له وبوجاهة نفق
 قد ثبت ان حجة طريق الجنة وبغضه وايداءه سبيل الهلاك وسلك
 طريق جهنم والكفر عن اداة ائمة اهل البيت عليهم السلام
 قدم عليه غيره بعد الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن ممثلا لامره و
 نية عليه السلام فيخرج عن طريق حجة ويدخل في سبيل مبغضه و
 المودين له ومتخرج عن سبيل محبة صل عن طريق سلام الله
 وقال قدس سره في موضع اخر من ذلك الكتاب ولم يقصر الناظر
 في هذا الكتاب بل في هذا المقام من اظهار صداقة عليه السلام حيث
 اخذ عن مرتبة التي رتبها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فيها
 ورأه اهلا ان ينزل في المنزلة الرابعة من خلفاء وبجل الشئ
 امره عليه مع ظهور ان ذلك لا يليق بشان قبر من عبده بل بمجال

كلب باسط ذراعيه في وصيده انتهى كلامه وقال العلامة الفيلسوف
 مير محمد باقر الداماد في صدر رسالته نراس التضياع بقول
 جملة من احاديث القوم ما هذا لفظه ونحن نقول من
 المسببين الذي لا يترتب فيه عاقلان من حاد عن التمسك
 بامام وقلاة وتمسك بعيره من لا يلحق شأواه ولا يبلغ مداه
 فهو بغضله هائل عنه فهذا احد ضربا لبعض بلالة اشد
 الضربين وبه فسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال
 لعلي عليه السلام يا علي بيلك فيك اثنان محب عال ومبغض قال
 اي تبارك الخان قال قد سرته فاما قول عليهم الما قاط البائع
 البطيخ في شرح المسكوة حيث قال ونعم ما قال الامام الرارقي في
 تفسيره عن معاشر اهل السنة بحمد الله ركبوا سفينة محبة اهل
 البيت واهتدينا بنجم هدى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 من باب تحمير النار بالشمس ونعظيهم لهما بالحكيم حذرنا عن تشق
 الافتصاح ونحافة على المذهب من التحافة وهذه الدعوى
 الا اذا حاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى ادعاء وانهم
 الذين يجعون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ويؤمنون به دون امة
 احبابة من المسلمين الذين يؤمنون بنبوته ويدعون بدينه
 انتهى كلامه في مقام ولقد اعيد فيما اشد واذا شئنا ان
 سليمان بن عبد الله البحراني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه حيث
 لحق الله بن علي الصهاكي لمة واجلسه في مجلس العقد والحل

ومن طرف الايشاعدا والحق خلافة ذاك الفاجر الما قاط
 زينم دعي انه هو احسن وعمة ينارواه ذوالفضل
 ابوه لعمرى جده ثم خاله ففتح له من رغبة طيب الاصل
 الا ابلغ الا تصاد عيني الوكة قوار عياشي القراع كالب
 وقد لهم ضلت طوكم كما رضىتم بحلي في العاقل كالب
 رضىتم عديا بعديتهم ونعلا قد فر كما حدم على ليد الجبل
 هام قرين وابن نجدتسا وذى القامات فيها والمكادم والعبد
 وصي النبي المصطفى قدوة الحلا امام الوري المرحي للنيل والعبد
 ومن هو باب المدينة فارس المعارف نور الله للعقول
 علي قلا فرق المحدد رتبة ونقص من الفضل الى بال
 وقد لقرين بئما بل ضقتهم عكفهم بلا عذر ليسوع على العبد
 اذ اعرفت هذا واعلم انه قد اختلف كلام علماء سار من ان الله عليهم في
 معنى الناصب قال شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في شرح الارشاد في
 بحث السور ونعم ما قال حيث ذكر المصنف نجاسة سور الكافرو الناصب
 ما هذا لفظه والمراد به من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام او
 لاحد منهم وظهر البغض لهم مرجعا اولونا ككرهه ذكرهم ولشرفناهم
 والاعراض عن مناقبتهم من حيث انها مناقبتهم والعداوة لجهنم كسبهم
 وروى الصدوق ابن بابويه عن عبد الله بن مسان قال ليس الناصب
 من نصب لنا اهل البيت ثم ساقا الحجر كما قدمنا ثم قال وفي بعض
 الاخبار ان كل من قدم الحبيبة والطاغوت فهو ناصب واحسانه

من ضقتهم

ففصلنا
 في معنى الناصب

بعض الاصطفا اذ لا عداوة اعظم من قدم المنحط عن مراتب
الكمال وفضل المنحط في سلك الانبياء والجهال على ستم اوج
الجلال حتى شك في انه الله المتعال انتهى واختار هذا
المعنى المشار اليه في صدر الكلام بعض الافاضل العصر الثاني
الكلام حيث قال بعد نقل ذلك عن شيخنا الشهيد الثاني ما
لقطه والاقرى عندي نجاسة الناصبة على ما قرره الشهيد
الثاني في الشرح انتهى وقد لافاضل المعبر السيد نعم الله بحجراته
قدس سره في كتاب الانوار السعانية واما الناصبي وهو الكلام
فهو ثم بينا امرين الاول في بيان معنى الناصب الذي هو ريت
الاجنباء انه نجس كونه اشرار اليهودي والنصراني والمجوسي
وانه كافر باجتماع الامامة برضوان الله عليهم والذي ذهب اليه
اكثر الاصطفا ان المراد به من نصب العداوة لا تحمد عليهم سلم
وتظاهر بعضهم كما هو الموجد في النجواج وبعضهم وراء
النهر وروى الاحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والايما
وحوانا لكاح وعلمه على اننا صبي بهذا المعنى وقد تظن
شيخنا الشهيد الثاني قدس سره من الاطلاع على غرائب الاجنباء
فذهب الى ان الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة اهل
البيت عليهم السلام وتظاهر بالوقوع بينهم كما هو حال اكثر المنابر
في كل الامكنة الى امر كلام قدس سره افاض الله تعالى عليه فواسخ اكرا
وسيايك تمام انشاء الله تعالى في الباب الثالث قد لافاضل

المحدث الامين الاستر ابادي رحمه الله في كتاب الفوائد
الدينية الثانية انه قد وقعت مشاجرة عظيمة من غير فصل بين
المتأخرين من اصحابنا في تحقيق معنى الناصبي فرغم
بعضهم ان المراد به من نصب العداوة لاهل البيت عليهم
السلام فذهب بعضهم الى ان المراد به من نصب العداوة لاهل
البيت عليهم السلام فذهب بعضهم الى ان المراد من نصب العداوة
لمذهب الامامية وفي الاحاديث تصرح بالثاني ومن قال بالاول
كان قبيلا البضاعة في احاديثنا الواردة في الاصولين
الاحاديث القرينة فيما اخرناه ما نقله شيخنا الصدوق
في العلل ثم نقل حديث العلل المتقدم في التبرج في ان الناصب
من نصب للشيعة ثم اورد في محله في السرائر اذ ان على التضييق
التقديم وقد بعدهما والاحاديث القرينة في حط المسلك في
المؤمن والناصري والضال وفي تفسيره بمن لم يعرف مذهب
الامامية ولم ينصب العداوة له ويمكن جعل المناقشة بين
الفرقتين لفظية بان يقال من نصب العداوة لاهل البيت
عليهم السلام يعنى نصب العداوة لهم باعيانهم ونصب العداوة تحت
قاعدة كلية مثل ان يقال يبغض كل من يبغض الشيخان انتهى
وقوله قدس سره والاحاديث القرينة آه لشيعة ما ياتى
من الاجنباء في الباب الثاني انشاء الله تعالى الدالة على تقسيم
الناس الى هذه الاقسام الثلاثة واراد بالمسلم في عبادة ما هو

اعلم من متحل الاسلام ليدخل فيه التناصي كما لا يخفى واعلم
 جعل المناقشة لغتية لا يخفى ما فيه لحكم القائلين بالمعنى
 الاول باسلام من انتصف بالمعنى الثاني واجراوا احكام
 الاسلام من نكاح وطهارة ونحوها عليه وحكم القائلين
 بالمعنى الثاني بكفر من انتصف به واجراوا احكام الكفر عليه
 نعم ما ذكره قدس سره يصلح وجها للجمع من طواجر الاخبار والتوهم
 منها الثاني في ذلك المضمار وقد لا العلامة المحدث محسن
 الكاشاني في الوافي يطلق التناصب على من يضرب بالاهل البيت
 صلوات الله عليهم كما دل عليه الحديث السابق وعداوة لهم عليهم السلام
 كما يظهر من هذا الحديث واجبا مراحا والعداوة لشيعة اهله
 عليهم السلام من جهة الذين كما يظهر من ايضا فانه احد معانيه كما
 رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العلل اسنادا عن عبد الله بن
 سنان ثم ساق الرواية كما قدمنا ثم قال وعليه يحمل ما رواه محمد بن
 ادرين في اواخر كتاب السرائر من مسائل الرجال ومكاتباتهم
 مولانا ابالحسن الهادي عليه السلام ثم ساق الرواية حسبما اسلفنا
 ثم قال ويحده عليه السلام انما اطلق عليه التناصب لانه كان يومئذ
 كذلك وانت خير بما فيه بعد الاطاحة بما قدمنا وسينكشف لك بما ياتي
 ان شاء الله تعالى شيخنا الصدوق قدس سره في الفقيه بعد ان روى
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رسالة قال صنفان فراقى لا يصف
 لهم في الاسلام التناصب لاهل بيته حيا وميتا في الدين مارق منه

ما صوره من نضبه حيا ولا ميتا فلا يصيب في الاسلام
 فلذا حرم نكاحهم قال ومن استحل لعنا ايم المؤمنين عليه السلام
 والخروج على المسلمين وقلمهم حرمت منا كنه لان فيها الالفاء
 بالايدي الى التهلكة ثم قال والجبال يتوهون ان كل مخالف ناصب
 وقال شيخنا الشهيد الثاني في كتاب النكاح من المسالك بعد
 تصريح المصالحات من نكاح الناصب للمعلن بعداوة اهل البيت
 بما افطره واعلم انه لا يشترط في التبع من التناصب اعلانه بالعداوة
 كما ذكره المعبر بل متى عرف من البعض اهل البيت عليهم السلام فهو ناصب
 وان لم يعلن به ثم قال وعلى التقديرين فهذا امر غير في المسلمين
 لا يكاد ^{تتفق} يبعد الا نادرا فلا تغر عن يتوهم غير ذلك كما هو في
 الشيخ المحدث القالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني نور الله وجهه
 وكان ممن يذهب الى القول باسلام المخالفين في اجوبة المسائل
 الحسينية ما صوره والتناصب يطلق في احاديثهم عليهم السلام
 على وجه احدها ماذكرة الاحتما وهو الذي نصب الدنيا له
 البيت عليهم السلام ولا حذر اهل العصمة وعليه يحمل الحديث الدال
 على التجاسة فانه اشد من الشرك ومن الكلب وليشهيد بل بحجرات
 المتقدما عن الكا والتهذيب عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام فانها
 قد تضمنت تفسير التناصب بهذا المعنى مع التصريح فيها بالتجاسة
 ويحمل عليه حديث خذ بالناصب حيث وجدته وادفع اليها
 الحسن اذ في العلوم ان امرا هو لا ومصونه بالاسلام الطاهر

لقوله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله حقن دمه وباله ولما
 تقدم من الاحاديث التي سردناها عليك والامما اجتمعت
 اصلا وانما استعدنا ذلك ما علمنا بالعمل القطعي الذي لا
 يتلجج وهم ان ائمتنا صلوات الله عليهم خالطوا جماعة اهل
 المخلاف وساورهم وواكلهم وناكحهم ولم يحكموا بنجاستهم
 كما ذكرناه انقامهم انهم اطلقوا عليهم الكفر والشرك والنسب
 والوجه ما ذكرناه ولما علمنا انهم نصابا بالمعنى المذكور وهو ما يقتضون
 كفرهم ظاهرا القضي لنجاستهم وعلية ما ارم لما صح ذلك
 فلا بد من حمل الناصب للدغام ما باحتساب سورة وازا شد
 من الكلب الذي لم يخلق الله اشر منه على المعلن بالعداوة او
 الناصب هو الامم عليهم السلام كما ذكر عليه انما التباين المرحا
 بذلك مقتضى للتخصيص بالتخصيص مطلق من قدم الحجت
 والطاعوت وتحمل هذه الاحكام الدالة على نفي النصب
 نصب لاهل البيت واثبات لمن نصب شيعة منهم على وجه البالغة
 ونفي الكفر في ذلك الله كما ورد المسلم من سئل الناس من يده ولما
 الثاني ان كل من قدم الحجت والطاعوت في الخبر المروي عن الصادق
 عليه السلام ومعناه ما عرفت انه وارد على جهة البالغة او على انه ناصب
 الحقيقة والامر الواقع والنفس الامر على شراكة الناصب الحقيقة
 العقاب وان كان يحكم باسلام ظاهر الثالث انه كل من نصب
 للشيعة من حيث انهم شيعة وهو المروي عن الصادق عليه السلام

الرابع انه يطلق على المخالف الحق كالواقعة وان كان من فرق
 الشيعة الضالين روى ابو حمزة والكشي قدس سره في كتاب
 الرجال باسناده عن ابي عمير عن حنيفة قال سالت محمد بن
 علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية وجه يومئذ خاشعة ناصية
 قال نزلت في النصاب والزبدية والواقعة من النصاب فانه
 قد جعل الواقعة من النصاب مع كونهم غير قائلين بتقديم الحجت
 والطاعوت فربما يستفاد منه ان مطلق المخالف لاهل الحق ناصب
 ان قال والمحال ان النصب يطلق على وجه كما ان الكفر والشرك
 يطلق على وجه ولا يلزم من ذلك القول بنجاست كل مخالف
 للحق واخذوا له كما انه لا يلزم من وجه من الاسلام ظاهرا وباطنا
 والحكم بالكفر كذلك لانه خلاف العلوم من الملة المحمية والحقبة
 المحفزة بل قد يقال ان مركب ذلك يكاد يدعي خلافا على
 من دين النبي صلى الله عليه وآله ضرورة انه حكم باسلام المنافقين
 وایمانهم ظاهرا مع كونهم كفارا باطنا وكذلك حكم ائمتنا عليهم السلام
 باسلام المخالفين من هذا القبيل حذوا البعد بالتعلل والقدرة
 بالقدرة كما لا يخفى على الحادق البصير وانا قد اخرجنا عن كلامهم
 ريد مقامه وظاهر عبارة جملة من المأخوذ من كلامنا على هذا السواء
 من انه العن بعداوة اهل البيت عليهم السلام هذا ولا طهر عندي
 في تفسير الناصب هو ما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في شرح الاثر
 ويتبعه عليه جملة من علماء الامجاد وهو الذي يجمع عليه اهل

اهل الذکر علیہم وسلم وتینم علی احسن وجود الالیام من غیر نقص بعونها
ولا ابرام وما عداه من الاقوال من خارج عن عبادة الاعتدال
كما سطر حدك انشاء الله تعالى باوضح بيان ومقال اما ذكره تحت
الصدق من تفسير الناصب بن نضيب حواشيهم او استعمل
لعن امير المؤمنين عليه السلام فان كان ذلك بيانا لبعض افراد
الناصرين ان كان امكن ثم وجود آخر كما يحتمل كلامه على بعد
من غير مخالفة لما نذره ولا يدر منه الحكم بالنصب على كل مخالفة
لخروج الجاهلين والمستضعفين كما سلفنا ذكره وان كان
ذلك على جهة التحضر هذين الفردين كما هو ظاهر كلامه ونفى النصب
عما عداهما فلو باطل اما اولان ما نقله من الحديث المرسل لا
يجاز من اعتدائه من الروايات المسندة ^{التقصود} الصريحة في المصداق
ثانيا فلانه يلزم من الحصر هذين للغيان سلب النصب عن غير
منه العداوة كما هو المعنى المشهور منهم في تفسير الناصب وهو باطل
واما ثالث فلانه لا يحل ان يراد بمن نصبه لهم الحرب من وقع
منه بالفعل ومن يجوز وقوعه منه فان كان الاول فلو لا يصدق
الا على الفرق الثلاث الذين حاربوا عليا عليه السلام والذين حاربوا
الحسين عليه السلام وربما يؤيد هذا ما صرح به المحقق في التجرید
من ان محاربي علي كفرة ومخالفيه فسقة وقد سرقوا محاربيه
بالفرق الثلاث حيث قد حكموا بكفر هؤلاء الفرق الثلاث خاصة
واسلام ما عداها وانت جدير بما في المحل على ذلك من البعد عن

المراد من قوله
عليه السلام

ساحة اجبا اهل العصمة سلام الله عليهم كما تنبأ في هذا
الباب الثاني وفي الباب الثاني بل يقتضي جعل قلة الائمة عليهم
والموليين عليهم من جملة المسلمين وفيه من البشاعة بل انما
لا يخفى وان كان الثاني وهو الظاهر من المعلوم صدق
ذلك على ما من ذكرنا من المخالفين اذ لا يخفى انهم عليهم السلام لو
نصبوا للحرب في طلب حقهم من الخلافة ونازعوا من هي في يده
من اولى الجلالة لمحاربتهم المخالفون حجة على انفسهم ونصرة لمخلفي
كما وقع ذلك من خرج منهم عليهم السلام اولا ومن خرج من اولادهم
كزيد بن علي وابناء الحسن عليهم السلام ونحوهم وبالحج فانه انما
سالمهم وتركوا حريم من حيث انهم عليهم السلام اعطوا بيدهم
اعطاء الدليل وصبروا على ما نزل بهم من البلاء وجلا بعد جلا
وهذا لا يخرج اولئك عن كونهم عربيا كما ان الجرجاني اذا قيل
بما يريد اعطى ما يتمنى من الزيد ودفع الحرب لذلك لم يخرج عن كونه
حرريا فانه يعين البصرة وتناوله بيد غير قصيره واما ما ذكره
شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في المسالك ففيه انه منصف
لما صرح انه في شرح الروض قد مناه عنه فان مفاده كما دريت
هو الاتم من البغض لهم عليهم السلام ولو بطريق التلزم بل اخر كلامه
ظاهر في ترجع جعله عبارة عن المقدم كما يشعر به قوله اذ لا
عداوة آه وعلى هذا كيف يكون هذا امر غير في المسلمين الان
ولا ينفع الا نادرا وليت شعري على ما اذا قلته وقبله الشيخ محمد بن

م

اراد لبعض الشيعة

مكي الشهيد الاول وامثالهما من يهتم بحجج الشريعة فضلها
عن ان يعمل به وبالحجة فكلامه ربه في هذا المقام جريا على
ما اختاره المحقق من القول باسلام اولئك الناس عقلة بحجة
في المقام كما سيوضح لك من اجابته هذه الرسالة ويظهر لك
منها بوضوح دلاله واقاما ذكره الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله
بن صالح لا زال ضريحه منور بفضائله الكريمة المانحة من التقسيم
تلك الاقسام حيث يجاز في هؤلاء المخالفين القول بالاسلام
ناش عن الوقوع في مضيق الاسلام والتورط في عميق الانحطاط وهو
لا يمين ولا يغيث من جوع كما لا يخفى على من له في الاجابة ادنى تأمل
ورجوع ولكنه قد ستره جري على القول المشهور بين متأخري
اصحابنا فوقع في الشطط وتكلف ما لا يغني عن الوقوع في التهم
او الغلط كما لا يخفى على من تدبر هذه الرسالة واخطا باطراف هذه
المقالة الا اننا نريد ذلك ايضا حاكما بالكلام على كلامه وهو ما يشهد
ونقض برامه فقولنا اعلموا ان لا شك اننا متفقون معهم في
ان الناس هم من نصبوا لادارة الامم عليهم السلام ولكننا نختلف
معهم في مثله هؤلاء الموجودين في هذه الايام هل يصدق عليهم ذلك
ام لا فهم ينفون ويحكون باسلامهم واجراء احكام الاسلام عليهم
و نحن ندعيه ونحكم بكفرهم واجراء احكامهم عليهم الا مع التيقن والبرهان
فانظر في كلامه قدس سره من وجوه قوله ان من العلوم
ان اموال هؤلاء المخالفين موصون بالاسلام الظاهري وفيه ما يفتي

هذا هو الحق لا يخفى على من تدبر هذه الرسالة



بنية محقق طباطبائي

بئس العرش ثم انقش فانك قد عرفت ما اسلفنا في الفائدة
الاولى من فوائد المقدمة ان الاسلام الظاهري هو عبادة
الاقرار بالشهادتين والقيام بجميع تلك الاعمال من غير انكار شيء
مما علم ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله فانه لا خلاف بين
اصحابنا في كفر من انكر شيئا من الضرورية وبخاصة
واسمها في الصلوة وما يقبل من الحديث ليس على الخلة بل ما
ان يحمل على كون ذلك في صدر الاسلام قبل وقوع الامر بالظهور
والاحكام اوانه يقيد بعدم انكار شيء من الضرورية وقد عرفت
ما حققنا سابقا من ردية الامامة من الذين المحدثين لتواتر
النصوص بها من الطرفين واستنادها بها من الجاهلين
وسبائكنا ان شاء الله تعالى في هذا الباب ما يدل على ثبوت بعضهم
وعداوتهم لاهل البيت عليهم السلام ومن هنا جاء الكفر ونفي الاسلام ولهم
حل الدنيا والاموال على ان لو كفى مجرد اظهار الشهادتين في الحكم
بالاسلام لرجع عليه الحكم بالاسلام المخارج والنواصب الخفية الذين
يختارون وعندهم من فرق الامة المحكوم بكفرهم بين الاصحاء فان اجاب
بان هذا خارج بديل فنحن نقول ان ذلك كما عرفت وستعرف
واما ذكره من الاحاديث القاسية سردها مشير بها الى الاخبار المتضمنة
للفرق بين الايمان والاسلام بدعوى انها دالة على اسلام المخالفين
وانهم هم المرادون بها على التعيين فيه انا قد بينا ان في تلك
السادسة من فوائد المقدمة وكذا في الفائدة الاولى ان مصداق

هذه الاخبار غير هؤلاء وشيئا من زيد بسط وبيا لذلك الشاء الله
 تعالى في الباب الثاني ان ما استدلاله من ان
 امتنا عليهم لمقدخا لطوا جماعتها هل الخلاف الى اخر ما ذكره من
 الاوصاف هو سناد ما لم يرد دليل باطل فانهم عليهم السلام
 قد خالطوا بنى امية ^{بعد} فصل النصوص الثلاثة وابتاعهم من جاهر
 بعداوتهم واعلن لبهم بل قتلهم وقتل شيعتهم وخالطوا
 بنى العباس الذين قد ملأوا وامرهم السجون وضيقوا عليهم
 السهل والحزن وح فالواجب بمقتضى كلامه طاب ثراه الحكم
 باسلام هؤلاء كلاً وطهارتهم وعدم نصهم وباجمله فادكره
 من المخالطة والساورة والمواكلة لا دليل فيه على الطهارة لانه
 انما وقع بيقينه وشرعيته اليقينه قد سومت ما هو اعظم من ذلك
 واطلاقهم عليهم الكفر والشرك والتضيب كل جابر على ظاهره
 وهو مقتضى التجاسم وجلد ماتهم واموالهم وانما شرعيته
 اليقينه والخوف منهم هي التي حضرت علينا ذلك لا ترى ان
 لو تسلطت المخارج والعباد بالله على كافة بلاد الاسلام وصارت
 هي الرقساء والامراء والحكام على وجه لا يمكن تجنبهم والمجبات
 الضرورية الى مخالطتهم ومساودتهم ومواكلتهم فهل يكون ذلك
 من جبا لطهارتهم بل حكمهم هو التجاسم الثابت لهم شرعا ولكن
 ضرورة اليقينه جوزت لنا مباشرة التجاسم ورفع حكمها كما في
 سائر الاحكام الجارية على وجه اليقينه من رفع الخطر بها خوف

الوقوع في البلية فقولته ولو انهم نصابا آه جوا به بلهم نصابا
 وايضا بلا شك ولا ارياب ومساودتهم على وجه
 اليقينه لا تدل على انهم اهل المناكة فالذي دلت عليه الاخبار
 انهم عليهم السلام انما كانوا في المستضعفين كاليتيم من حديث
 ربيعة البار وروية على بن الحسين عليهم السلام وسيا تيان في
 الباب الثالث مع مزيد ايضاح لمسئلة النكاح الشاء الله تعالى
 ان ما ذكره من حمل الناصب على المأمور باجتنب
 سورة آه على المعلن بالعداوة هو مردود اولاً بانه مخالف لما
 صرح به من واقفة في هذه المسئلة من انه عبادة عن ظهر منه
 ذلك وان لم يعلن به كما تقدم في كلام الشهيد الثاني في المسالك
 وثانياً انك قد دريت من حديثي العلل والمنا اني لو جعلت
 عبارة عن ذلك لم يوجب له فرداً لك لا بخلاف احد يقول ذلك
 ويعلم به قوله كاد له عليه خيزان السابقان
 آه واشاد بها الى ما رواه في الكافي ويثبت عن الكاظم عليه السلام
 من الهوى عن العسل من ماء الحمام فانه يغتسل منه الحب وولد
 الرثاء والناصب لنا اهل البيت الحديث وانت جيز بانه ليس
 في هذا دلالة على ما ادعاه من حمل الناصب على المعلن بالعداوة
 او الناصب لهم عزاً بل ليس معناه الا العدو بقوله مطلق كما قلنا
 قد بينا لك بيانه في صدر الباب من نخرج اهل اللغة بان نصيب له
 يفتي عاده وح فلتجمله بانه مقتضى التخصيص بالشخص

وتطويله حيث أنهم على إثباته حريص وكلام قسري مغسول لا
يوصل إلى المطلوب ولا مأمول قوله وتعمل هذه
الأخبار الدالة على الناصب ^{نفي} آه فان فيه كما وصحناه سابقا
انه عليه السلام انما نفى الناصب عن اظهار النصب وعلن به
بقرنة التحليل وهو قوله لانك لا تجد احدا يقول انا البعض
محمد وال محمد فنعى قوله عليه السلام ليس الناصب من نصبنا
اي من اظهار النصب وعلن به وح محمد الخ على ان معناه
نفى النصب عن نصبهم وإثباته لمن نصب للشيعة على وجه ^{المال}ه
وان فيه دلالة على وجود آخر الناصب وهو من نصب للشيعة
لنصف ظاهر لا ضرورة تلحق اليه كيف وقد تطابق كلام اهل
اللغة والاحبار المتواترة على ان النصب الناصب انما هو العدو
لهم عليهم السلام والعداوة للشيعة انما هي فرع العداوة لهم عليهم السلام
كما يبارى به قوله عليه السلام وهو يعلم انكم تقولون ابرأون من
احدنا ومنه في الاخبار غير منين وبالحجة فنفي امكن حمل اللفظ
على المعنى المشهور لغة وشرها وفتح المعنى عليه فلا يجوز ان تكاب
جادة التاويل سيما مع عدم الدليل ولو تم ما ذكره لسقط محل التحليل
من ابيين بل لا يمتنع الحمل بالكلمة الا بتكلف وبه يكون الكلام متنا
محمل الزام يمتنع عنه كلام الامام الذي هو امام الكلام بل المعنى الصحيح
الذي لا غبار عليه هو ما ذكرناه والنفي انما توجه لظاهر العداء
والعلن بها كما عرفت وح ففى الحديث رد على من فسر الناصب ^{بالعلن}

لا تحقق

٣٣٣
ولا تحقق في الشرايع وهذا الشيخ قدس سرهما

قوله الثاني انه كل من قدم الحجة والطاعة آه وان فيه
كما عرفت سابقا انه ليس في هذا الخبر دلالة على ثبوت معنى آخر
لناصب ^{بما} الذي هو ^{بما} عدوهم عليهم السلام وانما تضمنت بما مظهر
تلك العداوة والدليل عليها ولا شك ان هذا المعنى هو المطابق
لكلام اهل اللغة ولما ورد في اخبارهم صلوات الله عليهم بل
كلام جملة العلماء في اطلاقاتهم فانه في جميع هذه المواضع انما
يطلق على العدو وعلى عليه السلام ولا احد منهم عليهم السلام ومما امكن
حمل اللفظ على المعنى المستعمل فيه لغة وشرها وعرفنا فلا يجوز العداء
عنه نعم مخصوص بغير الجاهلين والمستضعفين لقيام الدليل
على خروجهم كما ستعرف ومورده هو من انكر الامانة بعد معرفتها
وقدم غير من قدمه الله ^{تعالى} فيها وان كان عن تقليد كما استفتا
به الاحياء وسأيتك الدلالة على ثبوت هذه العداوة الشاؤ الله
قوله انه يطلق على المخالف الحق كالواقعة آه وفيه
انه قدس سره فهم من انحر الذي اوردته هنا عطف الزيادة على
النصاب وان الآية قد نزلت فيها معا وان الواقعة من جملة
النصاب محل الواقعة مبتدأ ومن النصاب خبره وقيل في حاشية
له على هذا المقام بل الظاهر ان الزيادة انهم لان الواقعة
معطوف على الزيادة وانما اقتضى على الاجز لكونه المحقق قطعها
اسمى وعلى هذا الاحتمال لكون الزيادة مبتدأ عطف عليه ما بعده

ومن النصاب خبره وفيه دلالة على ان الآية انما نزلت في النصاب
 وان الزيدية والواقعية من جملة النصاب واقول تصرفت
 قد عرفت ان كلام اهل اللغة والاحبار قد تطابقا على ان معنى
 النصب هو بعض على ان لم فهو المعنى الحقيقي من اللفظ وهو
 الظاهر من هذا الخبر ايضا وحاصل معناه ان هذه الآية قد نزلت
 في النصاب من المخالفين وهم اعدائهم عليهم السلام والزيدية والواقعية
 حيث شاركهم في انكار بعض الائمة الحقوا بهم صلوات الله عليهم ومنه
 يعلم ان اطلاق النصب عليهم وقع مجازا للمشاركة المذكورة لان
 لفظ الناصب يطبق عليهم حقيقة بحيث معنى اطلاقه خلافه
 حتى يكون هذا معنى آخر للناصب ويدل على ما ذكرنا من مجاز رواه
 الكشي في كتاب الرجال بسنده الى عمر بن يزيد قال دخلت على ابي
 عبد الله عليه السلام فحدثني في فضائل الشيعة بعدنا من هم شري
 النصاب جعلت فدلالة ليس يتجولون مردكم ويتبرأون من عدوك
 قال نعم قلت جعلت فداك اين لنا نعرفهم الحان قال انما هم قوم يقتولون
 يزيد ويقتولون بوسى وما رواه فيه انظر عن الجواد عليه السلام قال ان
 الزيدية والواقعية والنصاب منزلة واحدة فقد ظهر لك من هاتين الروايتين
 معنى انضمام تلك الرواية وان الناصب حقيقة انما هو العدو لغنى عن
 اولام صلوات الله عليهم من المخالفين المقدمين وان نقولوا لمحقون بهم
 فقوله عليهم السلام من النصاب من قبل المبالغة كقولك زيد من الاسود اي
 بهم وملحق بهم في الشجاء مثل هذا لا يثبت به معنى اخر للناصب كما توهمه
 قد

من النصاب خبره وفيه دلالة على ان الآية انما نزلت في النصاب

سره وح قد ظهر لك انه لا يصح للناصب الا العدو لهم عليهم السلام الذين منهم
 اولئك المخالفين المقدمين وح حيث يطلق هذا اللفظ يجب عليه
 ويروده بهذا المعنى واستعماله في كلام علمائنا سلفا وحلفا
 اكثر من ان يحصى كما لا يخفى على المتبحر
 ٢٠ الادلة الدالة على نصيب اولئك المخالفين وبغضهم وعداوتهم
 لمولانا امير المؤمنين بل جملة ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين
 ما هو المشاهد الان والمرأى بالعيان من استحلال
 دماء الشيعة في كل بقعة ومكان بمجرد الشجع واستحلال اموالهم
 ونسائهم واسترقاقهم لهم سيما ما وقع في ايامنا هذه من عظام
 الممن الجسيمه وفضائع البلايا المقيمة وذلك حين صا سيطر
 العجم في نهاية الجول والضعف واستولى على قلبه الخوف و
 الرجف فتارت الاحدا على ملكه من كل ناحية ومكان واسيا
 الداء فضلاء الاموال وهتك الشنوان وسبواهم سبي الكفر
 باعظم اذلة وهوان وفرقهم في جملة الاقطار والبلدان فها
 بهم من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان يباعون فيما بينهم بالحق
 الايمان بخطيب الخطباء لهم بابا حة ذلك وتفتى المفسر ببيع
 ما هنالك ما بين شريف ما كيميا وعزيرات ومحدثات وكهول
 سبها ولوا مردنا ان يحكي ما شاهدنا وسمعنا ما يدخل في جبر هذا
 الباب لخرجنا بذلك الى نهاية الاطباب ولا اظن ان احدا
 من ذوي البصائر والعقول يخالف في شيء من هذا المنقول

لا يقال يمكن ان يكون فعلهم هذه الافعال الشيعية بالشع
انما هو من حيث انهم يعتقدون انهم ليسوا مشايخهم لاننا نقول
فيه اولا انه مع تسليم كون سب مشايخهم موجبا لاستباحة هذه
الافعال الشيعية فاما يجوز على من قامت عليه البينة الشرعية
بذلك وتوجهت عليه الحجة القطعية بارتكاب تلك المسالك
لا على مجرد التهمة بالتشيع فضلا عن العمل به كما هو المشاهد
الآن في غير مكان وثانيا ان هذه الخوارج من يعلن ببغض
بعض اولئك الخلفاء الاربعة عندهم ودين الله بعداوتهم مع
انهم معهم في تمام الاتحاد بهم ولا خلاف معهم وقد صرحوا بظهار
وجواز مناعتهم واجراء احكام الاسلام عليهم وقد عرفت ما خرج
به صاحب الكشاف واما هم الفخر الرازي مما تقدمنا نقله منها
في الفائدة الخامسة من فوائد المقدمة ان محبة اهل البيت عليهم السلام
من اضرها الدين وانه لا خلاف بينهم في كفر الكفرة لاحد الضرر
الدينه وهذه الخوارج بمقتضى ذلك يجب الحكم بكفرهم ونجاستهم
وقتلهم مع انهم معهم كما وصفت لك وبالحجة فالعلة الحقيقية
في ارتكابهم معان تلك البلايا والمضامنها هي الجبل التي جبلت على
بعض منا على ابن البطالين لم واثباته الاطائب الحق واضح
التمارنا فاضح كما هو بين يديك وبصبييت بين الاربع
الواضحة على نصهم خذلهم الله تعالى اعراضهم عن
سابق الأعداء انقباض وجهم عند سماع مدايخهم وانكادهم
لغيره

٣٥
لفضيلة زيارت قبورهم وهدمهم لاشاهد مع عكوفهم على راية
من لا يقاس بفعل عبيد من البلد والمجاين المكشوف في العورتا
الناهر كما اكلوا باعقاد انهم اولياء الله وعدم ائتمان الشيعة
من كتبهم ومصنفاتهم على الرواية عن احمد بن الائمة المعصوم
او من خواصهم الموطئين بهم والملازمين مع ما يتهمون في
بظواهر من دعوى جهم وموهون به انهم من اتباعهم وحرمان
واعظم ذلك يتمهم بيوم عاشوراء واتحادهم لعبيد من اكبر
الاعباد واطهار الزينة والفرج فيه وليس الثياب الفاخرة
واستعمال الطيب والمراوردين ثم انه كان عبدا في الجاهلية
مع انه لو مات لاحد من خدام فضلا عن ولدا ووالد لخرن عليه
والهه العراء وان كان في اكبر الاعباد قال الوزير السعيد علي بن
عيسى الارنديلي قدس سره في كتاب كشف الغم واما باقي الائمة فلا
يكاد جماعة من اعيانهم وعلمائهم يعرفون اسماءهم ولعروفها
ما عدوها متسوقة متواليبة فضلا عن غير ذلك هذا مع حرصهم
على معرفة نقل الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة في
ذلك بل معرفة اجلاف العرب من قال بيتا او امرسل مثلا بل معرفة
السخاين والغيث ومعرفة الابعاد ولسيعة الاصوات بل معرفة
المجاين والمجاين والنصاص والعلمين وغير ذلك مما لو عدد
لطل ما يوجب اجرا ولا يجلد دكر او يربون عن قوم جدهم النبي
ولبوم الوصي وامهم فاطمة فاطمة وجدتهم خديجة وخالهم ابي

واطهار القسم وعمهم جعفر بن الجناحين وقد شهد القرآن
 بطهارتهم وحث الرسول صلى الله عليه واله وسلم على جهتهم وهو أنهم قد
 رايت انا في زمانى من قضاتهم ومدبريهم من لا يرى زيادة
 موسى بن جعفر عليها السلام وكانوا اذا نزلوا فعدوا لظاهر السوء
 ينتظرونا ويعودون معنا هذا مع زيادتهم بتور الفقراء
 والصوفية وميلهم الى البله والمجاين الدين لا يتدرون الحق
 ولا يحبون التجاسا لكونهم على عقايدهم ومن المعدودين
 منهم ومقاسبا حدهم الى محبة اهل البيت انكروا عذر واداء
 راي كتابا يتضمن اخبارهم وفضائلهم عدد من الهدى ومرتبة
 شديدا راي كلامه علام مقامه وقال صاحب الكشكول فيما جرى
 لآل الرسول بعد كلام في المقام والى يومنا هذا اذا اجتمع العوام
 الجمهور ونفاوضوا بينهم واجروا ذكر مشايخهم والاساتذة والتوا
 وشايخ القرى والعابدات النساء ونسراهم من الفضائل والكرامات
 والمخاض التي يعجز عنها الانبياء ثم يعطون الله تعالى على ما اعطى
 مشايخ القرى والعابدات النساء من الدلائل والكرامات و
 المعجزات التي تتجلى بالبشر واذا جرى عقيب ذلك ذكر على بن ابي
 طالب واولاده عليهم السلام وما نسب اليهم من المعجزات والكرامات
 والعلوم الفاضلة الاسرار الحقيقية تعيس الوجوه وتزود الاله
 وتبلغ الالسن وليست هذه المبدي به والمكلم فيه ويقول احدهم هذا
 مافضلى ومحدوكل ذلك احتقاد الال تحمدا واستغظا بالاشكال

الكفار الذين اسلموا على يد محمد بن محمد بن هذا الاثر الا من غطاهم
 الامور انتهى وقال شيخنا الشيخ علي بن عبد الله حصه الله تعالى
 بقائل المواهب والحق في رسالته نفحات اللاهوت ما
 صورته بل بلغ من ذلك انك اذا انصتت رعاياتهم و
 اخبارهم لم تجد فيها خرا ومن مائة جزو مرويا عن اهل البيت
 عليهم السلام بل الرواية عنهم في كتبهم كالغراب الاعصم مع اتفاق
 الناس كلهم على فضل اهل البيت عليهم السلام وعلمهم وزهدهم ونقا
 وتقدمهم على غيرهم في كثير من الفضائل بل لا يحصى كثير منهم يعرف
 اسماء الائمة عليهم السلام ولا يميز كثير منها وهلا جعلوهم كابي هريز
 والمغيرة بن شعبه والوليد بن عتبة وامثالهم من اشهرت
 فريتهم وكاد يهيم وتعليهم الحدود بل لو ذكر ذلك بلسان
 احدا من اهل البيت عليهم السلام لم يرقوه باعينهم من كل جانب حتى
 كانه ابدى كفرا وقال هجر اليس هذا عند الكامل للصف علامة
 الانحراف عنهم والبغض لهم والعداوة لهم والحق عليهم ولهم
 يرضوان يجعلوا الباقر والصادق عليهما السلام كابي الحنفية
 الذي روي انه استيب من الكفرتين سمعت ذلك من حملة
 مسند الشافعي حين سماعي له على بعض مشايخهم على انه لو قال
 احدهم قال الصادق عليه السلام كذا بادره بالانكار العظيم وليسوا
 اليه البلع والضلالة حتى كانه غير الذين القوم فما احقهم بمقاله
 سيدنا الشريف الرضي رضي الله عنه وقد حكى بكيفه كل من خالف

الحكم الدخا شربا اليه امهى وقال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم
 علي بن طاووس نور الله مرقدته في كتاب الطرائف ومن طرائف
 ذلك انهم لا يجرون اخبار المعرة عليهم السلام محروجا جماعة
 من الصحابة والرواة الذين كف بعضهم بعضا وسفك بعضهم
 دماء بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظام كما
 قد ضاه الحان تلالان هذا تطاهر عظيم بعد اولة اهل بيت
 عليهم السلام ومصادرة هائله لئلا ينهم حتى الله عليه وآله فيما اوحى فيه
 وفي اهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما روي في صحاحهم وفي
 رجالهم من الوصية بالمعزة ووجوب التكرم بهم والتعظيم
 لهم امهى وقال الشريف القاسمي من راي الله ان لا يشرى طيب الله
 تعا مفعلة في كتاب مصائب النواصب ومن العجب ان
 المتأخرين من اهل السنة قد بالغوا في ذلك حتى حكموا بلفظ
 عصيتهم وعدم ديارتهم بكفر من سب الشيخين بعد ائمتهم
 ان سبابا من المؤمنين لا يخرج من العدالة فضلا عن الكفاية ان
 ذلك من اقصا كفر خذلانهم من انهم من يكفر اهل القبلة وهل
 الاعداء لا يبر المؤمنين عليهم السلام ومخالفة الله وسؤدة في قوله
 صلى الله عليه وآله يا علي حرك عري وسلك سلم ونحو من الاحاديث
 المشهورة امهى ومن اراد الوقوف على امثال هذا الكلام من
 كتب علمائنا الاطام فيرجع الى الكتب المصنفة في هذا الباب
 فانما قد اشتملت ما نحن فيه على العجب العجيب قوله وروى الطبري

وهذا الحديث من
 كتابنا في مناقب
 ائمتنا الطاهرين

كذلك

رحمه الله في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث خندق اوله
 يتضمن ان خطابه فيه مع بعض المخالفين قال عليه السلام يا ابا عبد
 ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب واول ابناءهم له
 يعصون عليا ما يعطون سائر الصحابة وعلي افضلهم من
 يعفونه منزله يعطونها غيره قبل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
 قال لانكم تقولون محبا لي بكر بن ابي قحافة وبراء بن
 اعدائهم كانوا من كان وتقولون عمر بن الخطاب وبراء بن
 من اعدائهم كانوا ما كان وتقولون عثمان وبراء بن
 اعدائهم كانوا من كان حتى اذا صاروا الى علي بن ابي طالب قالوا
 نتولى محبيه ولا تبتر من اعدائهم وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد عداه
 وانصر من نصره واخذل من خذله افر من لا يعادى من عاداه
 وخذله ليس هذا باضاف ثم احرى انه اذا ذكر ما حضر الله به عليا
 بدعا والرسول صلى الله عليه وآله وكما ان علي عليه السلام يجلوه وهم
 يقبلون ما يذكرونهم في غيره من القسوس الصنما فما الذي منع عليا
 ما جعله بسائر الصحابة الى ان قال ولكنهم قوم لا يصفوننا
 بل يكابرون الدالة على ذلك رضاهم بما وقع
 على اهل البيت في الصدر الاول من الظلم والتهنم والحروب
 وما كابرهم جادة الاعتذار عن حاربهم وعصيتهم وظلمهم
 وترجمهم على مركب تلك الانحال الشنيعة والمنكر القصيرة

بل جعلهم لهم من معتمد رواتهم واعاظم ثباتهم كعقوبة
 وعمر بن العاص والجر بن شعبه وخالدين الوليد وابي
 موسى الاشعري وطحمة والزبير واضرابهم وجعلهم من حارب
 عليا عليه السلام وقعى الجمل وصغيرين من جملة المسلمين والمؤمنين
 بل المشايخ على حرب والمجورين مع حكمهم بكفر خيفة ^{بهم} ومارئدة
 بمجرد منهم ابا بكر الزكوي بل جعلهم الخوارج ^{بهم} انما ذلك كما نقل
 عن ابن الاثير في نهايته في ما دله دين بعد ذكر الخوارج يمتدحون
 من الذين قالوا في الخطاب قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج
 على ضلالهم فرقة من فرق المسلمين واجامنا منا حكمهم واكذبنا
 وشهادتهم فانظر الى مراعاة هذا الكلام في رضا اولئك الطغمة
 بسببه عليه السلام فملا جعلوا الشيعة كخوارج حيث ان الجمع قد
 اشتركوا في سبب بعض الخلفاء الاربعة وما الذي وجب قتل
 الشيعة بمجرد التهمة بذلك ومعاملة الخوارج معاملة المسلمين
 في النكاح والطهارة والعدالة ونحوها مع كونهم ليسوا عليا
 الذي يدعون خليفة عندهم فهل لذلك وجه وسبب غير نخصه
 عليه السلام لا ترى انهم عمدوا الى معصية لما نال في عداوة وسببه
 على المنابر فيجعلوه احدا للخلفاء الراشدين وجعلوه خال المؤمنين
 وما الذي اوجب له هذا الاسم دون محمد بن ابي بكر وهو ابن
 الاقل الذي نزعهم عليه العول واحدة عايشة المحضوة بامومة
 المؤمنين فواضح بهذا الاسم من معوية الطليق بن الطليق

٣٨
 الذي قد قضى اكثر عمره في الكفر لكن لما كان محمد من حارب
 على وشيعة بل من بطانته وخاصة اضرهوا عنه صفحا وطوا
 دونه كشحا وانظر ايضا الى تخصيص عائشة بامومة المؤمنين
 دون غيرها من زوجات النبي صلى الله عليه وآله حيث انها لما كانت
 اشد بغضا على اهل البيت عليهم السلام وصدادة خضت بهذا
 الاسم عندهم فملاحضت به خديجة التي قد تفوق الخاصة و
 العامة على انها اول من امن به واجاب دعوته وقد انفقت
 عليه اموالها الجلية ودخائرها الجريفة وهي ام بصيرة الزهراء
 سيده لستاء العالمين فهي شرف نسائه بل هلاسي عريضة
 من اولئك النسوة العديدة من لها والمعوية عليها اللعنة
 منزلة وفضيلة استوجب بها هذين الاسمين غير ما ذكرنا من غيرها
 من تطاهرهم زيادة على غيرهم على اهل البيت عليهم السلام بالظلم
 والفسور ولها لا تعني ايضا ولكن تعني القلوب التي في الصدور
 ولوايتنا على ما يدخل في حيز هذا الباب لامتناع الكلام الى غاية
 الاطباب في فرضها هو لا الموجودين بتلك الامور المنكرة امر
 كالنور على الظور بل كالشمس في الظهور وعلى هذا فنقول قد قام
 الدليل من الكتاب والسنة على ان من رضى شيئا كان كمن آثاه
 وباشره وجناه وقد خاطب الله سبحانه اهل الكتاب الموجودين
 في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير موضع من القرآن الكريم
 بما آثاه اسلامهم ولبيته اليهم والزمهم بآيات ما فعله اجلا فم وضعه

عليهم فقال سبحانه في سورة البقرة يا بني اسأل اذكروا نعمتي
عليكم الى ان قال واذا نجيناكم من ال فرعون ليس موثكم سوء
العذاب يذبحون ابناءكم وليستحيون لسناءهم واذا فرقنا
بكم البحر فاجنيناكم واعرقنا ال فرعون وانتم شظرون واذا وعدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
ويقتلون الانبياء بغير حق واذا قتلتم نفسا وادركتم يا موسى
ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرته وكلمنا جاءكم رسولنا
محمدا صلى الله عليه وسلم استبكرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ^{انبياء الله}
من قبل الى هذا ذلك من الايات فانظروا كيف ارمهم القتل في هذه
الايات ولسنا اليهم التكذيب وانظروا مخوها مع ان ذلك
انما وقع من اسلافهم ولكن من اجل رضاهم بما مضى عليه
اسلافهم من هذه الامور نسبها اليهم وجعلوا بها عيادهم كما
ذكره مولانا العسكري عليه السلام في تفسيره نقلا عن
السيما وعليه يعلم من ان القرآن نزل بلغه العرب وهم يحاطون
بمثل ذلك تقول للرجل الذي غار قومه على بلده وقتلوا
فيها اخرتم على بلد كذا وقتلتم من فيها فان لم يكن هدمهم مع ان
الاخلاق راضون بما فعل الاسلاف وروى العياشي في تفسيره عن
النسائي عليه السلام في تفسير قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله انه قال انما نزل
هذا في قوم من اليهود كانوا على عبد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا
الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتلوا وانهم الذين كانوا
فعلهم الله

سورة البقرة

فجعلهم الله قمام واخاف اليهم فعلوا ولمهم بما يتبعونهم وتولوا همر
فانظر ايديك الله تعالى الى مراحه هذا الجز في المراء ووضوحه في
الاستشهاد ويدك على ذلك الشاهد ما رواه الصدوق في عيون
الاحبار انه سئل عليه السلام ما تقول في حديث يروي عن الصادق
عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل من ارى قتله الحين بفعل ابائهم
فقال عليه السلام هو كذلك فيقول الله ولا يورثوا نعمة وورث
اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذرا من
قتله الحين يرضون بفعل ابائهم ويفتحون به ومن رضى
شيئا كان كمن اتاه وان رجلا قتل بالمشرق ورضى بقتله رجل
في المغرب لكان الرضا عن الله شريكا القاتل وانما تقتلهم
القائم اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم وما رواه في الاحتجاج عن
علي بن الحسين عليه السلام وقد قيل له يا ابن رسول الله كيف يعاين الله
ويوفق هؤلاء الاحياء على قبايح آثامهم اسلافهم وهو يقول ولا
ترزوا رزة وذر اخرى فقال عليه السلام ان هؤلاء الاجلاف راضون
بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك فخاف ان يقال انتم تقتلتم
اي اذ ارضيتهم بقتلهم فاعلمهم وما رواه في الكافي عن ابن
عبد الله عليه السلام قال لعن الله القدر لعن الله الخوارج لعن الله
المرجئية لعن المرجئية قال الرازي فقلت لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت
هؤلاء قال ان هؤلاء يقولون ان قتلنا مؤمنين قدامنا مستلحق
بشايهم الى يوم القيمة ان الله تم حكمي من قوم في كتابي ان تؤمن

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الثمار قبل ان ياكلها غيره
من قبله فقلتموه ان كنتم صادقين قال كان بين القائلين
والقائلين خمسا عام اقول انظر الى حكمه عليه السلام ان دناهم
من اكله بنينا من حكمه بيمان قلتم حيث جعلهم حمله
القائلين الام والرجل يطلق على معنيين احدهما من جنس
عليه السلام من الخلافة الثاني من قال انه لا يضر مع الإمام
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا رجلا لا اعتقاد
ان الله تعالى ارجا لعذبتهم اى اخره عنهم وكل من اكل منها
وما يدخل في هذا القيل ويؤيد ما ذكرنا من الدليل ما رواه
في الاحتجاج عن الحسن عليه السلام في كلامه لمروان بن الحكم لعنه
وامانت يا مروان فليست انا سببتك ولا سببت اباك
ولكن الله لعنتك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما خرج من صلبك الى يوم القيمة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله
الحديث وما رواه في الثقات بسنده الى سيدنا القيس قال قال ابو جعفر
عليه السلام يا سدير بلغني عن لسان اهل الكوفة جمال وحسن تبعل
فابتنع الى امرأة ذات جمال في موضع فقلت قد اصبتها جعلت فداك
فلان بنت محمد بن محمد بن الاشعث فقال يا سدير ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امن اقواما فجزت الائمة في اعقابهم الى يوم القيمة
وانا اكره ان يصيب جسدي جسد اهل النار وما له رواه الكشي
في كتاب الرجال عن بعض اصحابنا ان رجلا من غزاة الاشعث لسانا



بنية محقق طباطبائي

عن خضر هذا اللغز في رسول الله صلى الله عليه وآله
واسم يامروان ما تنكرت ولا احد

على ابي عبد الله عليه السلام فلما يرون لها فقلت له لما ميل ومودة لكم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن قوما فجزى اللعن فيهم و
في اعقابهم اقول انظر ايديك الله الى جري هذا اللعن في الاعقاب
لما علم سبحانه انه يكون معهم في ذلك الباب وان حسن حالهم
اولا الا انه ربما صا الى الانقلاب كما اخبره غيره واحد من الاخلا
الانجاب لسنا الله سبحانه حسن الخاتمة لنا ولاخواننا المؤمنين
والموافاة بحب السادة اليامين وبالحجلة فاذا اعطيت الناس
حقه من التحقيق والانصاف ظهر لك ان حكم هؤلاء الاشقياء
الاجل حكم من تبعوه وقلده من اولئك الاسلاف والاخل
بالعمل والقلده بالقلده سيما فيما يوجب التنب والكر من كل
منهم والرده الصريحة في المقام التي لا تقبل
التاويل منها والافهام ما اظهره الله تعالى في فئات السننهم
وكشف عن فتح عقيدتهم وفي الخبر ما اصدر احكام شيئا الا اظهر
على صفحات وجهه وفئات لسانه وذلك ما رواه الصدوق
طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناد الى علي بن حشرم قال
في مجلس احمد بن حنبل فجزى ذكره على عليه السلام فقل لا يكون الرجل سينا
حتى يتغص عليا قليلا قال علي بن حشرم فقلت لا يكون الرجل سينا
حتى يمس عليا كثيرا فقال علي بن حشرم فجزى ذكره في طردون من المجلس
مشد ما نقله القاضى الشريف نعم الله الشورى قدس سره في
كتابها حقا قاضى عن القاضى بن حنبلان في كتابه وفئات الا

شاه

عند ذكر ترجمة علي بن الجهم القرشي وكونه من خفا عن علي عليه السلام
ان محبة علي لا تجتمع مع التباين وقال قدس سره في حاشية الكتاب
المذكور في موضع اخر واما التباين بالسنة فهم يدينون
ببعض الال كما اظهر ذلك قاضيهم ورئيسهم ابن خلكان في
كتاب وفيات الاعيان عند ذكر احوال علي بن الجهم القرشي الناصبي
لال الرسول حيث قال ما حاصله ان علي بن الجهم معذور لان حب
علي لا يجتمع مع التباين وقال شيخنا ابو الحسن في كتاب العيون
الحديث بعد نقل حديث احمد بن حنبل بالقطر وما يشهد بذلك
ان المشيخة في نواحيهم وسيرهم ان اول من سماه باهل السنة
والجماعة معوية او يزيد ابنة لما ادخل راس الحسين عليه السلام
وكان كل من دخل من ذلك الباب يسمى سينا وذكر العسكر
من غطاءهم ودعى الامة عندهم ان معوية سمي ذلك العام عام
وذكر ابن عديم في كتاب العقد قال لما صالح الحسن معوية سمي ذلك
العام عام السنة والجماعة اقل اذ كان هذا اصل التسمية فقد
صدق احمد بن حنبل في قوله لا يكون الرجل من اهل السنة والجماعة
حتى يغض عليا ويعري ان الفرع المذكور مع اصله لا يشهد عليهم
بالكفر والضلالة وينادي باشتراطهم في سلك انصيب الجهاد
اشي كلامه ريدا كرامه ونقل القاصي نور الله وجهه في كتاب مصاب
النفوس ان اهل ما وراء النهر يشترطون في التباين عداوة
علي ولو بقدر حجة شعيرة وهو كما ترى مطابق لما رواه شيخنا الصدوق

عنا محمد بن

ولعمري لقد اجادوا وما حادوا واعمامت عليه اسلامهم
الماضون وجرت عليه ايام الايام من حشرهم الله تعالى
معهم في اسفل درك الجحيم وضاعف عليهم جميعا العذاب الاليم
هذا وقد قرأ المحقق الطوسي قدس سره فيما نقل عنه وريلا على
بعضهم لاهل البيت عليهم السلام بهذا المخالفون مبغضون
كل من ابغض ابا بكر وعمر وعثمان كائنا من كان من عرفنا به
ولسبوا ايام لا وائمتنا ابغضوا ابا بكر وعمر وعثمان بغضا ظاهرا
ولسبوا اليهم جميع الشرور والقبائح التي وقعت من الامة تمنح
انهم مبغضون ايتمنا عليهم والاولى قطيعة والثانية منور
وان انكرها الخصم فان الحق لا يخرج بالانكار عن كونه حقا
اشي الدالة على صحة تلك الدعوى من لعن
يزيد عليه وعلى والديه ومن مهد الامر اليه من غطاء اللعن ما
يربوو يزيد حتى صرح جله من علمائهم انه امام وخليفة الحق
لان عقاد الاجماع عليه بعد قتل الحسين عليه السلام ولا خذابيه له البقية
في ايام حيوة وتناولوا قتل الحسين عليه السلام تارده بانه صار عن خطأ
في الاجتهاد وبموجب يكون ما جود لان المحقق في الاجتهاد عندهم
يكون ما جودا وتارده بنوع رضاه وانكاره امره وانه لا يعجز هنا
ان اتفق كلاما للثغري الذي هو حجة اسلامهم لتطلع بذلك على
جست سرورهم وقبح مرامهم نقل ابن خلكان في كتابه وفيات
الاعيان انه سئل الثغري عن من صرح بلعن يزيد وعمر بن الخطاب

ام هل يكون مخلصا له وهل كان مرتد احين قتل الحسين
 امر كان قصده الدفع وهل يسوع المسيح عليه او السكوت
 عنه افضل سبحانه زالة الاستباه ما جودا مثابا فاجاب لا يجوز
 لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو ملعون وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان ولا يجوز لعن اليهم اثم وقد
 وقد ورد في عن ذلك وجوه المسلم اعظم من حرمة الكعبة
 بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد مع اسلامه وما وقع قتله الحسين
 ولا امره ولا رضاه بذلك ومما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن
 به فان اساءه الظن بالمسلم حرام ومن زعم ان يزيد امر يقتل
 الحسين او رضى فينبغي ان يعلم ان به غاية المحاربة فان من قتل
 من الاكابر والعزلاء والسلاطين لو اراد ان يعمل حقيقة من
 الذي امر يقتله ومن الذي رضى ومن الذي كرهه لم يقتله على
 ذلك وان كان قد قتل في جواده وزمانه وهو يشاهد فكيف
 ولو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد تطرق التعصب في
 الواقعة وكثرت فيها الاحاديث من الجواب فهذا امر لا يعرف
 حقيقة اصلا واذا لم يعرف يوجب احسان الظن ومع هذا
 لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذهب اهل الحق الى انه ليس بكافر
 واقل ليس بكفر بل هو محصيه وان ماتا لقاتل فربما مات
 بعد التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فان لا يجوز لعن
 من لمات بعد التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ناذرا لا

يجوز

لا يجوز لعن احد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا
 عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت عنه لم يكن عاصيا بل لو لم يكن
 يلعن ابلليس طول عمره لا يقال له في يوم القيمة لم لا تلعن ابلليس
 ويقال لا لعن لم لعنت ومن ارى عرفت انه مطرود ملعون
 والملعون هو المبعود عن رحمة الله عز وجل وهو عيب لا يعرف
 الا بين مات كافر فان ذلك بالشرح واما المترجم عليه فهو جاز
 بل مستحب بل داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين
 والمؤمنات فان كان مؤمنا والله اعلم كتب القرأ الى امه فصرح
 يريد نظرك في اطراف هذا الكلام الذي هو كلام امام اولئك
 اللثام وحجة اسلام تلك الطغام وانظر الى هذا التعصب الشديد
 الذي ليس عليه من يزيد والاستصا بذلك الطاعن العبد خذاه
 تعالى بما ارتكبه من هذه الزنقة والامجاد جزاء قوم ثمود وفاد
 بل ضاعف عليها صناعات عذاب جميع العباد هذا وقد خالف في
 ذلك بعض من علماءهم فصرح بكفر يزيد لعنه الله حتى صنف
 ابن الجوزي الجبلي كتابا سماه الرد على المتعصبين ^{المعبد} لما نفع
 من لعن يزيد واكثر فيه من الادلة والشواهد على كفره لعنه الله
 ولقد ارجى الله تعالى الحق على لساعلامهم التفتا الى حيث
 خرج بوجه العذر من لعن ذلك الرجل ابن الرواني قال عليه
 ما ليس بحقة في شرح القامدان ما جرى من الظلم على اهل البيت
 النبي صلى الله عليه وآله من الظهور بحيث لا مجال فيه للاختلاف ومن

في محله

الله

ومن الساعة بحيث لا اشتبا فيه على الآء وتهدية البحار والنجار
 وتبكي له الارض والسماء وتهدم من الجبال وتفسق من الصخور
 ويبقى عمله على كرامته وراثة الدهور ولعنه الله على من باشر
 مرضى من مرضى وسمى ولعذاب الاخرة اشد ما يبقى ثم قال فان
 قيل من علماء المذهب من لا يجوز لعن علي بن زيد مع علمهم
 ما به ليحق ما يروى على ذلك ويزيد قلنا نعم ما عمن ان يرقى
 الى الاعلى فالاعلى كما هو شأن الرواقص يروى في اعيانهم و
 يحترق في انديتهم فرائى المعتنون بأمر الدين الحجام العوام بالكلية
 طريقا الى الاقتضا في الاعتقاد بحيث لا نزل الاقدام عن السواء
 ولا تنزل الاقدام بالاهواء والافس يخفى عليه الاستحقاق وكيف
 لا يقع عليه الاتفاق وهو السرف فيما نقل عن السلف من المبالغة
 في مجانبه اهل الضلال وسد طريق من يؤمن ان يخرج الى العوالم
 في المال مع علمهم بحقيقة الحال رجولية المقال الى هذا كلامه
 عليه الله تعالى فزنا كرامه فانظر هذا ان الله تعالى هذا الاجتهاد
 الفاضل وتأمل في هذا العثار الواضح فانه كما ترى يعطى انهم سكتوا
 عن التصريح بمحور لعن يزيد لعنه الله والافتاء بكفره من
 حيث انهم علموا ان مفساده الموجبة للعنة تجر بطريق الاخرة الى
 احصائهم الثلاثة وذلك فان ولاية من قبل ابيه وقد كانت
 عامرنا بما هو عليه في حيوة من الكفر والفجور ومع هذا اخذ له
 البيعة على المئين وولاية ابيه من قبل عمر وعثمان فلو انهم اففق

في الجور والظلمة
 في الجور والظلمة

اللعن

افترا يلعن يزيد وكفره لا يخرج ذلك الى اظهار القبح في افعالهم
 لانهم المعتسبون لهذه المفساد والمطعون لهذه المقاصد
 ولقد انصفنا التقاضي في ذلك تمام الانصاف على رغم انفسه
 وفي مثل الشهود ما ملحقه بكفره وقد ظن ان التستر بهذه
 الاعتذار يطيح فيهم ناسه العاد والشامرو لم يدبر ان غشيتهم
 لعظم قربا محما قد بلغت في الاشتباه الى حد لا تقبل الا بطلان
 وعذر انهم لتقتن روايتها قد بلغت في الانتشار الى مقام
 لا يقبل الاستسار وقد روى البلاد روى من اجل علماء انهم على
 ما نقله عنه في احد من علماء انما منهم العلامة قدس سره في كتاب
 الحق ونهج الصديق وابن طائوس في الطرائف قال لما قتل الحسين
 عليه السلام كتب الله سبحانه بن عمر بن يزيد بن معاوية اما
 بعد فقد عظمت الرزية وحلت المصيبة وحدث في الاسلام ما
 عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد ما بعد يا احمق
 فانا جئنا الى سيوت مجددة وفريش مهددة ووسايد متصدرة
 فقاتلنا فيها فان يكن الحقاتنا فعن الحق قاتلنا وان كان
 الحق لغيرا فابولك اول من ستن هذا الامر واستأثر بالحق على اهل
 الله وكتاب عمر بن الخطاب المتضمن لوصيته الى معاوية لعنه
 جميعا مروي مشهور وفي الكتب مسطور
 الدالة على نصهم صلب الله تعالى عليهم صيب على اهل الدالة على
 ان جميعهم عليهم السلام لا يجتمع مع حبا عدائهم في قلب واحد

لنتم

والوجه في ذلك ان عداوة عدو الصديق شرط او شرط في نجته
 ذلك الصديق وذلك امر وجداني يخرج من انفسنا فاننا اذا
 احبنا حبيبا ابغضنا مبغضه فاننا لما احبنا ائمتنا صلوات الله
 عليهم ابغضنا جيله وطبقة كل فرخا لفهم الله يجعل
 انما لا نجبرهم ولا نلومهم الا بحبونا وعلى قدر ذلك الحب المحبب
 يكون البغض لحدوده قد خرج بذلك القرآن العزيزة لربحانه
 لا تجد قوما يؤمنون بالله اليوم الا ضربا دون من عاهد الله
 ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناؤهم او عشيقتهم والمحادثة المحبة
 ونطق بذلك لنا العرب فقال شاعرهم تود عدوى ثم
 ترغم اني صديقك ان الراي منك العاذب وبلاية
 استدلووا على ان معاداة اعداء الله بعدا جز من الايمان به تعالى
 ومن جعل ذلك جوامعا ط الاسلام هذه الكلمة اعني لا اله الا الله
 المتضمنة لشبوت الالهية له سبحانه مع ^{بعضها} جميعها سواء ومن ذلك
 التام من دخل في دين الاسلام من اهل الملل بعد التلطف با
 لشهادتين بالبراءة من كل دين مخالف دين الاسلام الى غير ذلك
 من الادلة والشواهد التي يطول بنقلها الكلام اذا عرفت ذلك
 فن المقطوع به والمجزم وان انكرته بظاهرها الخضم بغضب
 ائمتنا صلوات الله عليهم لا ائمتهم الملائكة ^{الغرة} والنفوس حيث
 القى الشيطان في قلوبهم حبا وملك الاشقياء اقتضت جليلهم
 وطبيعتهم بغض الائمة النجباء ويدل على ذلك ما روي بسا

متعددة عنهم عليهم السلام انهم قالوا لا تجمع حبا مع حبا عدائنا
 في قلب واحد وما رواه الثقة المجيد عن ابن ابراهيم القمي
 تفسيره بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا تجمع حبا
 وحبا عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلوبين
 في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الى ان قال في ان اراد ان يعمل
 حبا فليمتحن قلبه فان شارك في حبا حبا عدونا فليس منا
 ولما منه وما رواه في الجمع عن الصادق عليه السلام قال اجعل الله
 من قلوبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعدائهم وما رواه
 في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال من سره ان
 يعمل محبا لنا ام يبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب وليا لنا
 فليس يبغض وان كان يبغض وليا فليس يحب لنا ان الله
 تعالى اخذ الميثاق لمحبينا بعودتنا وكتب في الذكر اسم من بغضنا
 اقول في هذا الحديث كما ترى دلالة واضحة على بغض
 المخالفين العارفين ^{بهم} الغير القائلين بامانتهم وانهم
 مكتوبون في عالم الازل موسومون بالبغض والعداوة لا مفر
 لهم عنها ولا محول وفيه مرد على من قدما نقل الخلاف عنه في ذلك
 ومثل هذا الخبر في الدلالة على ذلك ايضا ما رواه في الحاسن لسيد
 الخ الجديري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقا
 فخلق قوما يحبنا وان احدهم خرج من هذا الراي لم يرد الله اليه
 وان رغم انفسه وخلق خلقا يبغضنا لا يحبونا ابدا

ورواه فيه انفس بسنده فيه الى جعفر عليه السلام قال لا تخافوا
 الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحتوا ان الله
 اخذ ميثاقا للناس فلا ينزله منهم احدا لا ينقص منهم احد
 وفي الحديث المشار اليه اولا ايضا دلالة على ان محبة شيعة
 محبة عليهم عليهم وبغضهم بغضهم كما هو مدلول حديثي العلل و
 النحا على ما قد مر ذكره فالنصب للشيعة من حيث التشيع
 نصب لهم عليهم عليهم ويدل على ذلك عريحا ايضا ما رواه الصدوق
 في كتاب طبقات الشيعة بسنده فيه عن ابي الحسن عليه السلام انه قال
 من عادى شيعة فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم
 منا خلقوا من طينتنا ومن احبهم فهو منا ومن ابغضهم
 فليس منا ومثله ما رواه في المجالس ايضا وابي حمزة فالمستفاد
 من الاخبار ان محبة عليهم عليهم انما هي عبارة عن القول بامانهم
 وجعلهم في مرتبتهم وان اعتقادنا خيرهم من تلك المرتبة
 وتقديم غيرهم عليهم بغض وعداوة لهم صلوات الله عليهم فما
 يدعيه بعض المخالفين من المحبة ويدعيه بعض اصحابنا لهم
 لا دليل لها ولا برهان بل الدليل على خلافها واضح البين كما ذكرتم
 امثال هذه الاخبار والحسن ويؤكد ذلك زيادة على ما تقدم ما رواه
 الشيخ في تبيين الصحيح عن اسمعيل الجعفي انه قال قلت لابي عبد
 الله عليه السلام رجل يحب المؤمنين عليهم السلام ولا يتبرأ من عدوه ويقول
 هو احب الي من خالفه فقال هذا مخلط وهو عدو لا يصل حلقه

ولا كرام

ولا كرام الا ان نيقته وهو مع صحة سنده صريح الدلالة
 في ان من لا يتبرأ من عدوه عليه السلام وان اظهر محبة عليهم
 ونحبة فيما على غيره فهو عدو ودعواه المحبة باطل ووجهه
 ما اسلفنا لك ببيان ومثله ما ورد في الخبر ان رجلا قال
 لا ير المؤمنين عليهم السلام انا احبهم واتولى عثمان فقال اما
 الان فانت اعدو فاما ان اعني ^{نحبي} واما ان ينصروا رواه
 ابن اديس طاب ثراه في مسطرقات السرائر من كتاب
 السرايا للعنفوني وفيه انه قيل للصادق عليه السلام ان
 فلانا يواليكم الا انه يصعب عن البراءة من عدوه كما قال
 هم ما كذبنا دعوى محبتنا وحقنا بتبرأ من عدونا ثم قال الصواب
 واعلم يا بني انتم الولاية ولا تخلص المودة لال محمد لا بالبراءة المحبة وثبتتم
 من عدوه هم قريبا كان او بعيدا فلا تاكل به رافه فها الله عز وجل
 يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
 حاد الله ورسوله الاية وروى في الكافي بسنده الى ابي
 حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا
 من اعداء عليين وخلق قلوب شيعة ما خلقنا منه
 وخلق ابدانهم من دون ذلك قلوبهم تتولى الينا ثم تلا هذه
 الاية كلا ان كتابا لابرار لنعيم الاية ثم قال وخلق عدونا
 من سجين وخلق قلوب شيعة ما خلقنا منه وابدانهم من
 دون ذلك فقلوا ايها يتولى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه

ثم قرآن كتاب العجائب في عجائب الآخرة واليه
 هـ هنا التعرض لنقل آيات بعض النصاب قد ارد فيها شيئا
 ز اليها قدس سره بالجواب مناسبة للمقام وان طال بها
 ز نام الكلام وقفت عليها في جملة مسائل الشيخ الوجيه
 الشيخ صالح بن حسن البحراني التي ارسلها لخدمة شيخنا الشا
 اليه يلتمس الجواب عنها ومن جملة ما سئله سيدي وسندي
 ومن علمه بعد الله واهل البيت معتمد هذه الآيات البقرة
 المواصلة لله اعمارهم واخرى وارب ديارهم فانما سؤل من انفا
 الطاهرة والطائفة الظاهرة ان تشر فواغدهم بمجواب منظر
 عن هذه الآيات تكسر سورة هذا الناصب وامثاله من
 الطغاة بضر الله بكم الاسلام بمحمد وآله الكرام وهو هذه
 اهوى عليا امير المؤمنين ولا ارضى ليل بكر ولا حمرا
 ولا اقول اذا لم يخطيا فدا بنت النبي رسولا الله كفا
 الساعل ما دأب اتيان به يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا
 الجواب بالشهادة بالله وحده الامت ايها الاخ الافضل الذي لا اله الا الله
 اهل الله اقباله وادام في صحاح العرائق والاحباب عاهله هذا
 المذوق فقايلت التماسك بالقبول وطفقت اقول

يا ايها المدعي حب الوجه لم تبح ليل بكر ولا حمرا
 كذبت والله في دعوى محبة بنت يداك ستصلي في غد سقرا
 فكيف هو امير المؤمنين وقد اراك في سب من قاداه مفتكرا
 فان

فان تكسر اذ قايما نطقته تابر الى الله من خان او عذرا
 وانكر النقص في ختم وبعثه وقال ان رسولا الله قد هجر
 آيت ببعثي قيام العذر في ذلك المحب الامر بالهوية مستترا
 ان كان في عصبية الظن ناطقة سيقبل العذر من خا ومقدرا
 فكل ذنب عذر عذرا عند وكل ظلم يرى في الحشر معفرا
 فلا تقولوا لمن ايامه صرفت في سب شيخكم قذفا وكفرا
 بل سامحوه وقولوا لا تؤاخذوه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
 فكيف في العذر مثل الثمر في ثمرته والامر متخرج كالجحش في ظهرا
 لكن ابلين اغواكم وصيركم عبيا وصما فلا سمعوا ولا بصرا
 امرى كلامه رفعت الى اعلام آيات القدس اعلامه ولقد احب في هذا
 المجال من قال عمرى ما وددت من تولي ضدك ولا احبك من صوب
 قاصبك ولا اكرمك مكرم من هضبك ولا عظمك معطر
 من خلك ولا اطاع الله فيك بفضل عدالك ولا اهتدى اليك
 مضلل مواليك انما رفاض والمنا روضح الدالة
 على رضاهم خدام الله تعالى وفيه تأكيد لسابقة تصريح الاحبار
 الواردة عنهم صلوات الله عليهم بغيرهم لهم من ذلك ما
 رواه في الكافي بسنده الى عيسى بن ابي عبد الله عليه السلام قال يا كرم
 وذكوري وناطقة فان الناس ليس بشيء يغض اليهم من صلو وفاطمة
 عليهم السلام اقول وهذا الحديث مما ايد به الوجه اكد البيا كما شافنا
 وسمعنا في غير مكان وقد تقدم بذلك شهادة جملة علماءنا

ه فيه ايضا عن ابي عبد الله بن ابي بصير
 عليه السلام قال اتقوا على دينكم واجبوا بالحق
 لا تقية له فانتم في الناس كالنمل في الطير
 لو ان الطير يعلم ما في اجواف النمل ما بقي منها شيء الا اكلته
 ولو ان الناس عرفوا ما اجوافكم من انكم تحبون اهل البيت كلوا
 بالسنهم ولينخلوكم في السر والعلانية رحم الله عبدا كان منكم
 على ولايتنا فانظر اليك الله تعالى ما تضمنه هذا بحر الشرف
 من كون التصب والعداوة للشيعة انما هو من حيث جهلهم
 لاهل البيت عليهم السلام وقولهم بامامتهم ومثله في ذلك قوله
 في الرسالة التي كتبها لاصحابها وارضاهم بدرهمها ونعاها لها
 الكلب في روضة الكافي طرق ثلث بعد ان ذكر عليهم السلام فيها
 البحث على التقية من المخالفين قال عليه السلام اياكم ان تطروهم
 على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم شيئا عارواكم عليه
 ورفضوه عليكم وجاهدوا على هلاككم واستقبلوكم بمبا
 نكرهون ولا يمكن لكم النصف منهم في دول النجاشة فاعرفوا
 منزلتكم فيما بينكم وبين اهل الباطل الى ان قال فلا تجعلوا
 ولا المثل الاعلى واماكم ودينكم الذي تدعون به عرضة لاهل
 الباطل فتخضوا لله عليكم الى اخره وما يدل على اصل المقصود
 ايضا ما رواه في روضة الكافي ايضا في اخر هذه الرسالة حيث قال
 عليه السلام والله لا يطيع الله عبدا ابدا الا اذ دخل الله عليه طاعة

ابن

اتباعنا ولا والله لا يتبعنا احدا الا احبه الله ولا والله لا يبلغ
 احدا اتباعنا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احدا الا ابعث الله
 الحديث وما رواه في كتابه في بسنده الى ابي بصير بن ابي شبل قال
 قال ابو عبد الله عليه اجتمعونا وابغضنا الناس وصدقتمونا
 وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فحجل الله محياكم
 محيانا ومماتكم مامتنا الحديث وما رواه الصدوق في الاعتقاد
 انه قيل للصادق عليه السلام يا ابا عبد الله انما نرى في السجدة حلا
 يعلن بسبب عدائكم فقال له لغه الله يعرض بنا وقال الله
 عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
 بغير علم وما رواه العياشي عن علي بن ابي حمزة في تفسير هذه الآية
 انه سئل عن ذلك فقال ارايت احدا بسبب الله فيقول لا وكيف نقول
 من سب الله فقد سب الله وما رواه في الاعتقادات ان من الصا
 عليه السلام قال لا تسبوا فلا تهم فيسبوا عليكم وما رواه في الخصال
 بسنده عن الصادق عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال سب
 عشر صنفا من امة جدي على الله عليه واله لا يحبونا ولا يحبونا الى محبونا
 الناس ويبغضنا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس غافلون
 اعداءنا حقلاهم يان جهنم ولهم عذاب بحري قلبي قتل بينهم
 يا ايت بنيان عليه السلام اصنافا يطول بذكرهم الكلام الى ان قال
 واهل مدينة تدعى مجستان هم لنا اهل عداوة وخصم وهم
 اشترى الخلق والحليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان

وقارون واهل مدينة تدعى الرى هم اعداء الله واعداء
رسوله واهل بيت يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله حجازا وماله ممتا = ولم عذاب الخمرى
2 الحية الدنيا وفى الآخرة فلم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى
للصلهم شر من على وجه الارض واهل مدينة تدعى الترواى
2 اخر الزمان ليقتلون بدمائنا ويتقربون ببعضنا يوالون
2 عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بنى فاحذر
هؤلاء ثم احذرهم فانهم لا يخلو الثامن باحد من اهل بيتك
الا هو يقتله وما رواه فى الكا 2 عن مروان بن عمار قال
حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم من يقبل ولكم
يعقر الى ان قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وجبرئيل وملك الموت فكلوا
فيدنوا منه على عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا
اهل البيت فاجبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله الى ان قال
واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام
وجبرئيل وملك الموت فيدنوا منه على عليه السلام فيقول يا رسول الله
ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول جبرئيل
يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله واهل بيت رسول الله
فابغضه واعف به فيدنوا منه ملك الموت فيقول يا عبد الله

اخترت فكل ذلك وهما لك واخذت اما براؤك تمسكت بالعصمة
الكبرى فى الحية الدنيا فيقول لا يقول البشر يا عبد الله الحديث
والمراد بالكافر هنا هو المخالف كما هو ظاهر من سياق الخبر
ولا أنهم لا يحضرون عند سائر الكفار وهذا كما ترى صريح في
كون بغضهم عليهم السلام بغضا لله تعالى ورسوله كما تدل عليه بعض
الاخبار لا يته ايضا وما رواه الشيخ فى الجزء الرابع من الاما
عن النبي صلى الله عليه وآله فى حديث قال فينابى بن عباس يا ابن
عباس يبغضه قوم ينعمون انهم من امتي لم يجعل الله لهم فى
الاسلام نصيبا ثم قال ان من علامة بغضه تقتيلهم من هودى
عليه فانظر الى صراحة هذا الحديث فى المدعى وما رواه فى الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام فى جملة مناقبه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله يسخن حتى وحبك فى قلوب المؤمنين
ورسخ بغضه وبغضك فى قلوب المنافقين ولا يحبك الا
مؤمن تقى ولا يبغضك الا منافق كافر وما رواه فى الامالى بسنده
الحديث انهم اتوا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ليس من عبد الله
قلبه الا انما الا اجمع بحمد مودتنا على قلبه ولا اجمع عبد من
سخط الله عليه الا اجمع ببغضنا على قلبه فاجبنا بفرح
بالحب لنا ونعرف بغض البغض لنا فاجبنا بمغضطنا
برحمة الله ينظرها كل يوم واجبنا بمغضنا يا سترنا به
على شفا جرفها فان كان ذلك الشفا قلنا ناره فى نار جهنم

اقول — مما ادرى ما يقول من يدعي مجبة اولئك المتأخرين
 وعدم بغضهم وبغضهم للتأدية الميامين والفرق بين
 المجتهدين منهم والمقلدين في هذه الروايات وهم يجيبون
 واضح هذه الدلالات التي لا تقبل الاحتمالات ولا التأويلات
 ولكنهم لقصور التبع في الاخبار والمجود على مجرد الحياكة
 الناقصة العياريات يكتوا جادة الاعذار ولا تلك الفجاءة
 كما لا يخفى على جاسر خلال هذه الديار واقتطعت من جنة
 هذه الثمار وما يدخل في حيز هذا المقام ما رواه الصدوق
 في كتاب عيون الاخبار بسنده فيه الى ابراهيم بن محمود في
 حديث طويل عن الرضا عليه السلام قال فيه يا ابن محمود ان مخالفا
 وصغوا اخبارا في فضايلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها
 الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصرح بمنازلنا
 ناد اسمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ولسبواهم الى القر
 برى بيتنا واذا سمعوا التقصير عتقوا ديننا واذا سمعوا
 منابا عداونا با سماءهم بلبونا با سماءنا وتل وقد قال الله
 عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
 عدوا جبريل الحديث وما لو كان هذا المقام ويدخل في سلك
 هذا النظام ما رواه الصدوق في كتاب ^{على} السرايع
 والاحكام باسناد عن الفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
 لم صار علي بن ابي طالب عليه السلام في الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغض

كفر وانما خلقت الجنة لاهل النور وخلقت النار لاهل الكفر
 فهو عليه السلام قيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها
 الا اهل محبة والنار لا يدخلها الا اهل بغض الحديث
 وما رواه في المجمع والامان عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 اذا كان يوم القيمة يقول الله لي وليي القيا في النار
 من ابغضكما وادخل الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى
 القيا في جهنم كل كفار عنيد وما رواه الشيخ ابو الفتح الكراخي
 من اصحابنا في الجزء الثالث من كتاب كنز الفوائد بسنده
 فيه عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في
 حديث قال فيه فقال جبريل يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
 لك احب عليا الى عنده راض واني ايت على نفسي الا بحبه عبدا
 الا احبته ومن احبته لم اعذب بما رى ولا يبغضه عبدا
 الا ابغضه ومن ابغضه ماله في الجنة من نصيب الى ان
 قال فراقك بحبه من احبه فبحي وحبك احمه ومن ابغضه
 فببغضه وببغضك ابغضه الحديث وفيه كما ترى دلالة
 على ان حبه عليه السلام مسبب عن حب الله ورسوله وبغضه مسبب
 عن بغض الله ورسوله ومن ثم كان حبه حسنة لا يضر بها
 سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة كما في الحديث
 المنقول بين الفريقين بان حبه موجبا لدخول الجنة وبغضه
 موجبا لدخول النار كما تقدم في الاخبار فليحضر القائل باسلام

المجاهدين من مجتهدين او مقلدين وكونهم من المجاهدين
 المبغضين احدا للفرقة فان قال بكونهم من المجاهدين
 فيقل بوجوب دخولهم الجنة اجمعين والالزم ان يكونوا
 من المبغضين وبه ثبتا تنصب الكفر وللك المحدث
 ٢ جملة من الاحبار المشتملة على ذكر
 التناصب لتعرف ما المعنى المراد منها والمناسب روى شيخ
 الطائفة قدس سره في اماليه بسنده الى ابى اسحق الليثي
 عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ودواه الصدوق رضي الله عنه
 في كتاب العلل ايضا باسناده عن الليثي ايضا باذي تفاوت
 لا يحمل بالمقصود قللت للامام الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله
 اجترى من المؤمنين من شيعته امير المؤمنين صلوات الله عليه
 اذ بلغ وكل في المعركة هل يرضى قال عليه السلام لا قلت فيلوط قال لا
 قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب خمر قال لا قلت فيذهب
 دنياه قال لا الراوى فتجرت من ذلك وكثر تعجبى منه
 قلت يا ابن رسول الله في احد من شيعته امير المؤمنين
 عليه السلام ومن مواليكم من يشرب الخمر وياكل الربوا ويذبح و
 يلوط ويترأون بالصلوة والركعة والحج والجهاد وابوا الى
 حتى ان احاد المؤمنين ياتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها فكيف
 هذا يا ابن رسول الله ومن اتى بهذا هذا فبسم الامام عليه السلام
 وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء عزيما ذكرت قلت نعم يا ابن رسول الله

فاني احب التناصب الذي لا اشك في كفره يتوهم من هذه
 الاشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل دمه المسلم ولا يتهاون
 بالصلوة والركعة والصيام والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين
 والمسلمين لله وفي الله تعالى كيف هذا ولم هذا فقال عليه السلام
 يا ابراهيم لهذا امر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق وقد
 خفي عليك وعلى كثير من امثالك واصحابك وان الله عز وجل
 لم ياذن ان يخرج سره وغيبه الا الى من يحمله وهو اهل قلت
 يا ابن رسول الله اني والله لا تحمل من اسراركم ولست بمعابد ولا
 تناصر فقال عليه السلام يا ابراهيم نعم انت كذلك ولكن علمنا صعب
 مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
 امتحن الله قلبه للايمان وان التقيته من ديننا ودين آبائنا
 فغرا بقتله فلا دين له يا ابراهيم لو قلت لك ان تارك التقية
 تارك الصلوة لم كنت صادقا يا ابراهيم ان من حديثنا وشرنا
 وباطن علمنا ما لا يحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن
 مما نحن قلت يا سيدي ومولاي من يحمله اذ ان رخصا لله
 وشخصا الامم اذ اعسرنا الا الى اهلنا فليس منا ثلثا الا من اذاع
 شرنا اذاعة الله عز وجل فقل يا ابراهيم خذ ما سالتني على
 باطننا مخوفنا في علي الله الذي جى الله جل جلاله به برسوله صلى الله
 عليه وآله وجى به رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى الله عليه
 صلوات الله عليه ثم قرأ هذه الآية عالم الغيب فلا يظن على غيبه

الا احدا الا من ارتضى من رسول ويحك يا ابراهيم انك
 قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن
 ابي طالب عليه السلام ومن زهاد الناصية وعبادهم من ههنا
 قال الله عز وجل وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هياتا
 ومن ههنا قال الله عز وجل عالمه ناصبه تصلي يا ارحاميه
 لتقني من عيان ابيه وهذا الناصب قد جيل على بعضنا وورد
 فضلنا ويبطل خلافة ابينا امير المؤمنين صلوات الله عليه
 ويثبت خلافة معوية وبني امية ويرغم انهم خلفاء الله في
 ارضه ويرغم من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروى في ذلك
 كذبا ونورا ويروى ان الصلوة جائزة خلف من غلب وان كان
 خارجا طالما ويروي ان الامام الحسين بن علي صلوات الله
 كان خارجا خرج عليه يزيد بن معاوية عليه ما اللعنة ويرغم ان يخرج على
 كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان وان كان ظالما يا ابراهيم هذا
 كله رد على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله
 قد افترى اهل الله الكذب وتقولوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
 الباطل وخالفوا الله ورسوله وخلفاءه يا ابراهيم لا شر حين
 لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا منة
 فراوا من ربحوا من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله فقلت
 يا ابن رسول الله ان الذي سالتني في كتاب الله قال نعم هذا الذي
 سالتني في امر شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وامر عدوه

الناصر

الناصب في كتاب الله الذي لا يتد الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه تنزل من حكيم حميد يا ابراهيم اقراء هذه الآية الذين
 يحبون كباثر الائم والفواحش الا التلم ان ربك والمغفرة
 هو اعلم بكرا اذ انشاكم من ارض تدرى ما هذه الارض قلت
 لا قال عليه السلام ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وجزا
 فيها ماء عذبا لا لساغها فغرض عليها ولا يتنا اهل البيت
 فقبلها فاجري عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نصب عليها
 ذلك الماء بعد السابغ فاحذر من صفوة ذلك الطين طينا
 فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله ثقل ذلك الطين
 فخلق منه شيعةنا ومحبتنا من فضل طيننا ولو ترك طينكم
 يا ابراهيم كما ترك طيننا لكنتم ائمة ونحن سواء قلت يا ابن
 رسول الله ما صنع لطينتنا قال فرج طينكم ولم يفرج طينتنا
 قلت يا ابن رسول الله وبماذا فرج طينتنا قال عليه السلام خلق الله
 عز وجل ارضا سيحة خبيثة متقنة وفجر فيها الماء اجاجيا بالحا
 اسنا ثم عرض عليها جبلت عظمتها هو لاية امير المؤمنين صلوات
 عليه فلم تقبلها واجري عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نصب
 ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدوده ذلك الطين المسان
 المخبث وخلق ائمة الكفر والطغاة والنجرة ثم عمل الى بقية
 ذلك الطين فرجه بطينتكم ولو ترك طينهم على حالها ولم
 يفرج بطينتكم ما علموا الا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد

خرج

ولا شئدوا الشهادة بين ولا صاموا ولا صلوا ولا ركعوا ولا
 سجوا ولا اشبهواكم في الصور ايضا يا ابراهيم ليس شئ اعظم
 على المؤمن ان يرى صورته حسنة في عذو من اعداء الله
 عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين التور
 ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطنيتين بالماء الاول والماء
 الثاني فماتراه من شيعتنا ومجبتنا من زنا ولواط
 وحياة وشرب خمر وترك صلوة وصيام وحج وحجادة من
 كلها من عدونا الناصب وسحقه ومزاجه الذي مزج به
 وما رايته في هذا العدو الناصب من الرهد والعبادة ولكن
 على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد والعمار البر
 الخيرة فذلك كله من طين التور وسحقه ومزاجه فاذا عرض
 اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل انا
 عدل لا اجد منصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع
 مكاني ما اظلم مؤمنا بدين مرتكب من سخط الناصب
 وطينته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين التور
 ومزاجه والاعمال الردية التي كانت من المؤمن من طين
 العدو الناصب ويلزم الله كل واحد منهم ما هو اصد وجوهه
 وطينته وهو على عبادته من الخلايق ظلم ان يرى ههنا
 يا ابراهيم ظلم اوجدا او عدونا ثم قرأ عليه لم معاد الله ان
 ناخذ الامن وجدا متاعنا عنده انا اذا الظالمون يا ابراهيم

ان الشمس اذا طلعت قبل اشعاعها في البلدان كلها
 اهويا بين من القرص ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في
 الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع
 ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله
 قال فذلك كل شئ يرجع الى احد وجوهه وعصره فاذا كان
 يوم القيمة نزع الله تعالى من العدو الناصب سخط المؤمن
 ومزاجه وطينته وجوهه وعصره مع جميع اعمال الصالحة
 ويرده الى المعن ونزع الله تعالى من المؤمن سخط الناصب
 وطينته وعصره مع جميع اعمال السيئة الردية ويرده الى
 الناصب على ما من جلاله وتقدس اسمائه ويقول
 للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الجيدة من طينتك و
 مزاجك واستأوى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين
 المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ان ترى ههنا ظلم
 وجور اقلت لا يا ابن رسول الله بل ارى حكمه بالغه ناصد
 عدلا بينا وانما امرت عليه لما اريدك بيانا في هذا المعنى
 من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلام ليس الله
 عز وجل يقول الجينات للجيشين والجيشون للجيشات
 والطيبا للطيبين والطيبون للطيبا اولئك مبررون
 مما يقولون لهم مغفرة ودرزق كريم وقال عز وجل

والذين كفروا الى جحيم يحشرون ليميز الله الحديث من الطيب
 ويجعل الحديث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل
 في جحيم اولئك هم الخاسرون فقلت سبحان الله العظيم
 ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعصى قلوب هذا الخلق النكور
 عن معرفة فقال عليه السلام يا ابراهيم من هذا ان الله تعالى
 انهم الاكابر انعام بل هم اضل سبيلا ما رضى الله تعالى ان
 يشبههم بما يحير والبقر والكلاب حتى زادهم فقال بل هم اضل
 سبيلا يا ابراهيم قال الله عز وجل في اعدائنا الناصبة وقد
 الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منسورا وقال عز وجل يحشرون
 انهم يحشرون صنعوا وقال جل جلاله يحشرون انهم على شيء الا انهم
 هم الكافرون وقال عز وجل والذين كفروا اعمالهم كسراب
 بقیة يحسب انهم اناء حتى اذا جاءهم يحده شيئا
 كذلك انما صاب يحسب وما قدمه من عملنا فوجى اذا جاءه
 لم يحده شيئا ثم ضرب مثلا او كلتملك في جرحي يغشه موج
 من فورة سخا ظلم بعضها فوج بعضا اذا اخرج حيد لم يكد
 ين بها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلام
 يا ابراهيم اني اذكرك في هذا الحديث من القرآن قلت بلى يا ابن رسول
 الله قال عليه السلام قال الله تعالى سياتيهم حسنات وحسنات
 عفو راحما بيد الله سيئات سيئات حسانات وحسنات
 اعداء ناسيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه

والله اعلم
 هو اذا جاءه
 من فورة سخا
 ظلم بعضها فوج
 بعضا اذا اخرج
 حيد لم يكد ين بها
 ومن لم يجعل الله
 له نورا فما له من
 نور ثم قال عليه
 السلام يا ابراهيم
 اني اذكرك في هذا
 الحديث من القرآن
 قلت بلى يا ابن رسول
 الله قال عليه السلام
 قال الله تعالى
 سياتيهم حسنات
 وحسنات عفو راحما
 بيد الله سيئات
 سيئات حسانات
 وحسنات اعداء
 ناسيئات يفعل الله
 ما يشاء ويحكم ما
 يريد لا معقب لحكمه

والله اعلم

ولا راد لقضائهم لا يسئل عما يفعل وهم يسألون هذا
 يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون في ستره المحفوظ الا انك
 من هذا الباب شيئا في الصدور قلت بلى يا ابن رسول الله
 قال عليه السلام قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيدنا
 ولتحمل خطايانا وما هم بمحاملين من خطايانا من شيء وانهم
 لكاذبون ليحملن اثقالهم واثقالهم مع اثقالهم وليس لهم
 يوم القيمة عما كانوا يصرون والله لا اله الا هو فان الاصباح
 فاطر السموات والارض لقد احزنك بالحق وابانك بالصدق
 والله اعلم واحكم اقرب انظر اياك الله تعالى للوضوح
 هذا الحديث في التكرار ودلالة باوضح دلالة لا يطرأ اليها
 حيث انه دل على ان كل من خلق من المخالفين من بقة تلك
 الطينة الحبيثة المنقطة بعد رجحاً ببقية الطينة الطيبة
 فهو ناصب عدو مع تارك ذلك بما تكرر في الحديث من التغير
 عن ذلك المخالف بالعدو والناصب ويصرح صك الخبر بانه
 جعل على بعضهم عليهم ولم ودوى الكا في بسنه في غرض الصاد
 عليه السلام في حديث طويل قال فيه الطيبا لله طينة الانبياء و
 والمر من من تلك الطينة الا ان الانبياء من صفوتها هم
 الاصل فالمؤمنون الفرع من طين لا رب كذلك لا يفرق الله
 بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماة مسنون
 واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه

ولا ناصب ضد نصبه والله المستبين فهم وروى في تفسير العسكري
 عن السيد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 عبد ولا امة والاعز ولا يتنا ولا خلاف طريقنا وسعيها
 باسمائنا واسماء حيارا ههنا الذي احبنا الله له قيام
 دينه ودينه وبقيةهم بالقباهم وهو كذلك يليق به معتقدا
 لا يحمله على ذلك تقيده خوف ولا تدبير مصلحة دين الاله ^{الله} بعينه
 يوم القيمة ومن كان قد اتخذ من دون الله وليا وخيرا
 الشياطين الذين كانوا يعبدونه فقال له عبيدي اديا معي هؤلاء
 كنت تعبدوا باهم كنت تطالب منهم فاطلب ثوابا كنت
 تعمل ذلك معهم عقاب اجرامك ثم يا امر الله تعالى ان يحشر الشيعة
 الموالون لمحمد وعلى عليه السلام فمن كان في تقيده لا يظهر معتقده
 ومن لم يكن عليه تقيده وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله
 تعالى انظروا احسانات سيد محمد وعلى فضايعها فضا
 حسناهم اصنافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب
 شيعة محمد وعلى فيظفرون منهم من قلت ذنوبه فكانت
 معونته في طاعة هؤلاء السعداء مع الاولياء والاولياء
 ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت بقول الله تعالى قدما الذين
 كان لا بقاء عليهم من اولياء محمد وعلى فيقدمون فيقول الله
 تعالى انظروا احسانات عبادي هؤلاء النضا الذين اخذوا
 الانبياء من دون محمد وعلى ومن خلفائهم فاحملوها هؤلاء

المؤمنين

المؤمنين لما كان من اغنيا لهم لم يوقيعهم ثم وقصدهم
 الى اذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب ^{لشيعتنا}
 الذين لم يكن عليهم بقية ثم يقول انظروا الى احسانات شيعة
 محمد وعلى بان بقيتهم على اولئك النضا بوقيعتهم ثم
 زيادات فاحملوا على هؤلاء النضا بقدرها من الذنوب
 التي هؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله عز وجل اتوا
 بالشيعة المتقين الخوف لاعداء فافعلوا في حسناتهم وبيئاتهم
 وحسنات هؤلاء النضا وبيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول
 النواصب يا رب هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا خاضرين
 وبارا وبيئاتنا فاولين ولديهمنا معتقدين بل كانوا يعقلونهم
 لكم الى الله محالين وان كانوا باقوا لكم تأيدين وابعادكم
 عالمين للبقية منكم معاشرين الكافرين قد اعدوا لهم باقا
 وافعيلهم اعدوا باقا واول المطيعين وافعيل الحسنين
 اذ كانوا باقوا عالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فعند ذلك
 تعظم حسرات النضا باذ كانوا اوا احساناتهم في موازين
 شيعتنا اهل البيت واولادنا واولادنا شيعتنا على ظهور معاشنا
 النضا بذلك قولهم وجل لذلك نريهم اعمالهم حسرات
 عليهم والتقرير في هذا الخبر تقدم وانظر الى التضمنة من
 تعليل اخذ حسنات النضا واعطاءها الشيعة الذين
 لم يكونوا في تقيده بل مطهرين التشيع يكون ذلك عوضا

ويعال كلاما واسمايا النضا ما كانا فيكم منكم

ويلام

ما وصل اليهم من ضرنا وملكنا وافتقارنا و
 قصدهم بالادنى وفيه دلالة واضحة على ان بغض المخالفين
 النصاب وعداوتهم للشيعة من حيث التشيع امر مجزوم و
 طريق معلوم وروى الصدوق في الخصال بسنده عن ابي بصير
 عليه السلام قال اشد الحسنى من عسى عن فضلنا وناصبنا العدا
 بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعونا به الى الحق ودعاه من
 سوانا الى انفسنا الدنيا فاتها وفضل البراءة منا والعدا
 وهو صريح في المقام بما لا يحرم حوله نقض ولا ابرام وروى
 في الكافي عن ابي اقرع عليه السلام انه قيل له ان لنا جارا يهتك
 الحرام كلما حتى ليمرك الصدوق فضلا عن غيرها فقال سبحان
 الله واعظم ذلك الا اجركم بما هو شر منه قبل ان يلقى كتاب
 لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق
 للكرنا الا مسحت الككة ظهروه وعقره ذنوبه كلها الا ان
 يحى ذنب يخرج من الايمان وان الشفاعة لقبوله وما
 تقبل في ناصب وروى الثقة المجلد على بن ابراهيم القتيبي
 تفسيره عن الصادق عليه السلام قال ان في النار لنا راسعا
 منها اهل النار وما خلقت الا لكل متكررا وكل ناصب
 محتمل الحديث وروى عنه ايضا عن علي بن ابي حمزة انه قال
 معيشة نكلى قال هي والله للنصاب قبل قد نراهم في دهرهم
 الا طول الاكل في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يا كلون

ودروى في ثواب الاعمال قال عليه السلام من اخرج كعابدا الوثن
 وانا صلي لا محمد صلى الله عليه وآله شر منه قبل ومن شر من
 عابدا الوثن فقال ان شارب الخمر تدمر به الشفاعة يوم القيمة وان
 الناصب لو شفع فيه اهل السموات والارض لم يشفعوا و
 روى في الاماكن عن علي بن ابي حمزة انه قال يا علي ان ربي جعل في
 ملكي الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحضر ذلك من
 ناصبك وناصب ولدك من بعدك وروى الصدوق
 في العلى بسنده صحيح عن حماد بن عمار عن ابيه عن الصادق
 عليه السلام انه حضره فقال يا حماد من اذنيه ما تروى هذه الناصب
 في اذانهم واقامتهم وصلواتهم الحديث وروى في الكافي عن علي بن
 قال لا يبالى الناصب على ام زنا وهذه الآية نزلت فيهم عاملة
 ناصبة تصلي نار احاطية وروى في المجالس والجمع عنه عليه السلام
 قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فهو مذبذب الى هذه الآية
 عاملة ناصبة الاية وروى الشيخ الثقة النجاشي صاحب كتاب
 الرجال في ترجمة محمد بن شعون بسنده اليه قال ورد داود
 الرزي البصري بعقب الجبار في الحسن موسى عليه السلام في سنة
 سبعين ومائة فصار الجبار اليه وساله عنها فقال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول ساءوا على الناصب على ام زنا والله
 دريختما الى الحسن سليمان بن داود البجلي في فضل الله طيفه
 حيث نظر في ذلك وقال خلع النواصب ربة الايمان فسلوهم

وذنابهم سيات قد جاءوا في واضح الآثار عن أبي النبي الصفة
 الأعيان والخليفة الناصر ^{المعالي} الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 والرافضا ^{سبعين} وسحق الحاشي بعض الوصوة علامة مكتوبة كتبت
 على جبهتها اولاد الرضا من لم يوال في البرية حيدر سيات
 عند الله على ام زنا وروى علي بن ابي حمزة قال سالت عن الرجل
 يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق من والديه وذوي
 قرانه قال لا بأس به يوجر فيما يصنع وله اجر اخر بصله قرآن
 قلت لا يرى ما ارى وهو ناصب قال يخفف عنه بعضه هو
 وروى الشيخ الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاجتهاد
 قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علماء شيعتنا مابطون في
 الشغل الذي يلي ابليس وعفاريته ينجونهم من ضعفاء
 شيعتنا ومن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته انما ناصب
 الا لمن انصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن هلك
 جاهد الروم الى غير ذلك من الاحياء التي يطول بقلها
 الكلام الوارد شطرنجها في عدم جواز الاتمام بهم من غير
 تقية وشطرنجها في عدم الحق والشفاعة لهم وشطرنجها
 قد تضمن مجاهدتهم بالاحتجاج والمحافظة على ضعفاء
 الشيعة منهم وشطرنجها في عدم جواز اعطائهم من الزكاة
 بل من مطلق الصدقة وشطرنجها في بيان الطينة ومن
 المعلوم ان وديدها على ما عرفت من الاستفاضة في الاحكام

والعدا

والتعداد انما هو في بيان فرد هو اعظم الافراد واكثرها
 انتشارا في كل بقعة واحدة لا يدعونه من احصيه الناصب
 من مطلق المخالف وانه فرد باحد كما يفهم من كلام شيخنا
 الشهيد الثاني في المسالك مما تقدم نقله عنه لا يقال يمكن
 الجواب بجهل الناصب فيها على مجرد المخالف لان لم يكن عدوا
 كما ادعاه بعضهم لانا نقول هذا باطل من وجوه احدها
 ان ما ادعوه من كون الناصب معو المخالف لا دليل عليه
 لانك تدعرتان معنى التضب لفة هو العداوة ثم اختصر
 عرفنا ومجانا مشهورا بعداوة على عليه لم يدل بعض الاخبار
 على شمول العداوة احدهم عليهم لم وما توهم بعضهم من ذلك
 حديثا ستر على ذلك فقد اوضحنا بطلانه ومن حمله على ذلك
 المعنى انما الجاهل اليه الوقوع في مضيق الايراد لما اعتقد اسلام
 اولئك الاوعاج فادام يرد هذا المعنى للناصب بالكلية كيف
 يصح الكل عليه ومن اين لسبوع الاعتماد عليه وثانيا انك قد
 عرفت ما اسلفنا من الادلة سيما الدليل لاجز بعض اولئك
 المخالفين فيثبت لهم التضب على الثعابين وثالثا ان حديث
 الطينة التي منها خلقت اولئك المخالفون دل على ثبوت
 التضب والعداوة لكل من خلق من تلك الطينة وبالحجج
 فتبادر هذا المعنى الذي من لفظ الناصب حيثما ذكرنا
 لاشك فيه ولا مفر من لغة وعرفنا شرعا فيجب الحل عليه شيئا

مرة تعزير

لك بعد هذا الباب ما يرفع نقاب الإبهام ويكشف حجاب
 الارتباب وهو يشمل أيضا
 على مطالب اعلم ان الكفر قد ورد في
 نصوص اهل المخصوص على وجه احدها كفر الجحود ومنه قوله
 سبحانه وكانوا من قبل لا يستفتحون على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين وثانيها كفر
 النعمة ومنه قوله سبحانه ليلوينا اشكرا ثم كفر ومن شكر
 فانا نلشكر لنفسه ومن كفر فانا نلج في كرم وثالثها الكفر
 بتك ما امر الله ومنه قوله تعالى والله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا ومن كفر ومنه ما ورد ان تارك الزكاة
 كافر وتارك الصوم كافر وتارك الحج كافر وابعدها كفر
 البراءة كقوله سبحانه كذبت عن ابراهيم عليه السلام كفرنا بكم اي
 تبرأنا منكم وقوله سبحانه كذبت عن ابليس وتبين بيننا ولياؤه
 من الانبياء القيمة التي كفرت بما اشركتموني من قبل
 تبرأتنا ذاعت ذلك فاعلم ان الكفر الذي ورد في الاخبار
 في حق هؤلاء الفجار هو القسم الاول من هذه الاتسام وهو
 الجحود حيث انهم قد جحدوا ^{اصبر} الضرورة والدين المحمدي والمكرو
 كما هو على حقيقتها وجوههم واضح جلي وهو الولاية وحب ^{است} الله
 العصمة والهداية كما دلتهم من الانبياء السابقين وسيضع لك
 انظر من المقامات اللاحقة والقائلون باسلام المخالفين قد حملوا

الكفر للوارد في حقهم على كفر التارك قال الشيخ المجتهد الصالح الشيخ
 عبد الله بن صالح البحراني قدس سره في بعض رسائله وكان من
 يذهب الى هذا المذهب ويظهر فيمن الى خلافة ذهب وقد
 استند في القول باسلامهم الى الاخبار الواردة في مقام ^{كلامه} الفرق
 بين الايمان والاسلام وقد اجابنا نقل في المقام والكلام عليه بما
 ينزل عن المسئلة نقاب الإبهام قال قدس سره والذي استند
 من ^{حجبا} الأولى الصريحة وتحقق بعد الحوض في عبارها وبذلك الجحد
 في كشف حجابها ودفع تعقباتها ان كل مقرر بالشهادتين ومخالف
 لاهل الحق من الفرقة الناجية مسلم في الظاهر كما في الواقع بل قد
 يطلق عليهم في الاخبار الكثيرة الشرك بالله يعامل في الدنيا
 معاملة المسلمين مطلقا وفي الآخرة حكمه حكم الكافرين من التخليد
 في نار الجحيم هذا لاحتساب التهمة فانهم كفار ظاهرا وباطنا فانهم
 خارجون عن الاسلام لانكارهم ما هو معلوم من الدين ضرورة
 ما يدل عليه روایاتهما ما رواه ثقة الاسلام في النسخ عن القسم
 الصريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا سلام ^{يخفى} بحضرتي بالدم
 وتؤدي به الامانة وليست على الفروج والثواب على الايمان ومنها
 صحيحة جليل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
 قالت الاعراب ما قلتم قوضوا ولكن قولوا اسلمنا ولم
 يدخل الايمان في قلوبكم فقال في الاترمان الايمان غير الاسلام وبها
 ما رواه عن سفيان بن ^{السمط} السخري قال سالت ابا عبد الله عليه السلام

عن الاسلام والايما ما لفرق بينهما فقال الاسلام هو انما ظاهر
 الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان
 فهذا الاسلام وقال الايما معرفة هذا الامر مع هذا فانما علمت
 ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان خلا ومهما رواه في
 الموثق عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول قالت
 الاعراب امنا قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لمن زعم انه
 اسوا فقد كفر ومن نعرنا ثم لم يلو افك كذب ومبرسا
 رواه في معتقده جماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني
 عن الاثمة الاسلام والايما اها مختلفان فقال ان الايمان
 يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايما فقلت صفهما
 فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتسليم برسول الله
 صلى الله عليه وآله وبحقن الدماء وعليه جرت المناج والمواثيق
 وعلى ظاهره جماعة الناس والايما الذي وما يثبت في القلوب
 الحديث ومنها ما رواه في حنيفة الفضل بن يسار قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الايما يشارك الاسلام ولا يشارك الاسلام
 ان الايما ما وقع في القلوب والاسلام ما عليه المناج والمواثيق
 وحقق الدماء الحديث ومنها ما رواه في صحيح محمد بن يعين
 عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايما ما استقر في القلوب
 وافضى الى الله عز وجل وصدق العمل بالطاعة لله والتسليم

لامر الله والاسلام ما ظهر من قول وفعل وهو الذي عليه جماعة
 الناس من الفرق كلها وبحقن الدماء وعليه جرت المواثيق
 وحج البيت وصيام شهر رمضان وعليه جرت المواثيق
 الحج فخرجوا بذلك من الكفر الحديث ومنها ما رواه عن زرارة
 عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ما تقول في مناكحة الناس
 الاخر الحديث المذكور في باب الاضلال وفيه تصريح بجواز
 مناكحة المخالفين وبثبوت الاسلام لهم ظاهر مع كونهم
 ضللا والاجبا في ذلك كثيرة لا يمكن احصاءها الا ان
 ناطقة صريحة بثبوت الاسلام لسائر الفرق من المخالفين و
 خروجهم من الكفر كما هو صريح حديث حران والمراد بالكفر
 الظاهر كما استعرف ثم نقل شطرا من الاحاديث المصرحة
 بكفرهم وقال بعد هذا والاجبا في ذلك كثيرة جدا لا يمكن
 احصاؤها ولا يتيسر استقصاؤها فالوجه الجامع بينهما ما قلناه
 والا فلو حملناها على الكفر المحقق لزم اطراح تلك الاخبار
 الدالة على الاسلام وهي صريحة لا يمكن تاويلها فوجب الجمع
 بوجه يرفع مادة التعارض ويقطع اسباب موهم التناقض
 على ان الكفر في الاجبا يقتضي رد على وجوه ثم نقل الوجوه التي
 قدمناها في معاني الكفر من الكا في من حديث ابي عمرو
 اليربوعي وقال بعد تمام الحديث نفي هذا يجوز ان يراد بالكفر
 في الاحياء الواردة في هذا التبايع ترك ما امر الله كما ورد

ان تارك الصلوة كافر وتارك الزكاة كافر وتارك الحج كافر
 ومركب الكبار كافر الى ان قال وبهذا التحقيق ظهر لك
 ان معتقد تقدم اللصوص الثلاثة المتمردين على مولانا
 امير المؤمنين كافر بالمعنى الحقيقي الواقع في نفس الامر مسلم
 بالمعنى الظاهري وانه ظاهر لجسد غير محسوس العين كما
 المناصبين فانهم كفار لان نفس الامر بل اشد من الكفار
 مع كونهم مسلمين بل مؤمنين في الظاهر بغير انهم محكوم
 بايمانهم ظاهرا ومشاركين لاهل الايمان في الاحكام الشرعية
 من جرائنا لناحية والمواثيق والمعاملة وحسن الدوا والحوار
 والظهور وغير ذلك لان الاحكام الشرعية انما جرت على الظاهر
 لا الواقع والاثواب والعقاب على الباطن وباجملة فالمحكم عند
 قطعي الدليل واضح السبيل على انه قد حصل لنا العمل القطعي
 والدليل الشرعي من سيرة اهل البيت عليهم السلام انهم كانوا
 مختلطين بالمخالطين شدا اختلاط ومباشرين لهم شدا
 مباشرة ومساودين لهم في طعامهم وشرابهم اعظم
 مساودة وكذا خاص شيعة من غير تكبير ولم يات عنهم
 خبر واحد يشهد بانهم مع ما ورد من ذمهم وويلهم و
 وانطعن والحكم بكفرهم وبجلالة اعمالهم وغير ذلك
 على ان في ذلك لزوم المخرج وشبوت التصدي المتعين بالآلة
 والنداية ولو كان ذلك كذلك ايضا لسقط فرض الحج عن

المكتفين

المكتفين قطعا اذ لا يمكن احدا من الناس من زمان
 امير المؤمنين الى زماننا هذا بل الى زمان خروج صاحب
 الزمان عليه وعلى ابائه السلام ان يحج بدون مباشرة لاهل
 الخلاف في المياد والظهور وقد ثبت بالدليل كما حققنا
 في كتاب بيته الممارس بجملة الماء القليل بالملاقاة وبغيره
 سقوط الصلوة عن الحاج مع انها اعظم من الحج واما
 جنة الصلوة في السجدة المحرام لكونه لا ينفك من التماسه
 على قول من التزمه ولتعطلت احكام كثيرة من احكام
 المسلمين وظاهر الفساد مع ان احكام هذه الشريعة
 المطهرة انما جرت على التوسعة والسهولة لا على المشقة
 والصعوبة ولهذا افترض على الله عليه وآله فقال بعثت
 بالحنيفية السمحة السمعة التي كلام الله مقامه وانما اطلت
 الاحكام بنقله كلاً لتضمنه الاحكام باطراف المقال واستقصا
 النجاة في شيق الحال بما لم يسبق اليه سابق في ذلك المجال على وجه
 لا يعتبر به كل زعم قدس سره بشبه ولا اشكال وما نحن
 بغير فيقذ في الجلال نوضح لك ما اشتمل عليه من الخلل والاختلال
 على وجه التفصيل دون الاجتهاد فنقول بحلله نوير الله ضريحه
 منطوية من وجود ان ما استدلى به من
 تلك الاجابات التي سردناها واطال بقولها وعدوها محجوبة
 من وجهين اجمالي وتفضيلي اما الاول فمن وجوه احدها

ان مورد تلك الاخبار وانما هو بالنسبة الى من لا يعتقد
الامامة من الجاهلين بها وهم اكثر الناس في ذلك الوقت
كما شرحناه في الفائدة الاولى من فوائد المقدمة وستاتيك
الاخبار الدالة عليه في هذا الباب صريحة في ذلك ^{باب} بالنسبة
الى من يعتقد علمهم ^{بها} ولذلك الجاحدين بها والمنكرين
لها ومنشأ التشبه عندهم من حكم باسلام المخالفين حتى
استدل على سلامهم بهذه الاخبار وعدم التفتن لثبوت
هذا الفرد في الناس بل الناس عنده ائمة مؤمنين وهو المقر
بالامانة او مسلم مخالف وهو المنكر للامانة وناصب له وهو
المعلن بالعداوة لاهل البيت عليهم السلام وان حبل
الموجودين في عصر الائمة عليه السلام الذي قد خرجت هذه
الاخبار في شأنهم هم اهل القسم الثاني وانه لا فرق
بينهم في ذلك الوقت ولا في هذا الوقت فكما حكم الائمة
عليهم السلام بانك مع علمهم بانك انهم الامامة فهو لا
مثلهم ونحن قد اوضحنا ذلك المقام وادلنا عنه نقاب الابهام
وسكشف لك في هذا الباب ان هذا الكلام من القصور
يزداد به ما ذهبنا اليه نور اعلى من رؤيايها انك قد عرفت مما
حققنا في الباب الاول في غيب هؤلاء المخالفين ويخضم للائمة
المعصومين ومتى ثبت ذلك انتفى عنهم الاسلام الموجب لاجزاء
تلك الاحكام وثالثها ان هذه الاخبار قد تضمنت جواب

نكاح هؤلاء المسلمين المرادين منها مع ان اخبارنا قد
استفاضت بالمنع من نكاح المخالفين واليه ذهب المحقق
من اصحابنا وانما خالف فيه الشاذلنا ومنهم من يصرح
لكن هذا الباب وستاتيك هذه المسئلة انشاؤا الله
في الباب الثالث منقحه الدليل واضحه البين وبمقتضى
ذلك لا يصح جعل هؤلاء المخالفين من جملة المعنيين
بهذه الاخبار والمرادين واما الجواب التفصيلي فنقول
اما عن الرواية الاولى فبان قصارى ما تدل عليه ان الاسلام
ما تربت عليه تلك الاحكام من حقن الدم واداء الامانة
واستحلال الفروج ونحن لا نخالف فيه بل يقول انه لا بد
من اثبات الاسلام اولا لترتب عليه تلك الاحكام فاذا ثبت
عندنا اسلام شخص وطأ نفة اجريا علينا هذه الاحكام ولا
يصح ان يؤخذ ذلك معرفا للاسلام ولا لزوم التدور في المقام
لان اجزاء هذه الاحكام تابع ومتفرع على الحكم بالاسلام كما
هو ظاهر عند سائر الابهام فضلا عن ذوى الافهام بمقتضى ^{فهي}
متاحنة عنه ^{التي} فلو اخذت في تعريفه وقتنا الاسلام
هو ما حقق به الدم آه لزم تقدمها عليه ضرورة عدم
الاجزاء على الكل ولزم منه توقف كل منهما على الاخر المؤدى
الى توقف الشيء على نفسه وحي فلا دلالة في هذا الخبر على اسلام
اولئك المخالفين واما عن الرواية الثانية فبان غاية ما

يستفاد منها بيان الغائبة بين الأيمان والاسلام بديل
 انه جل شانه نفى الأيمان الذي هو التصديق عن الاعراب
 واثبت لهم الاسلام الذي هو عبادة عن مجرد الاقرار
 بالائمان وهذا محتمل المعنيين احدهما ان يكون السلام
 من قبل اسلام المعنيين المناهضين المقربين ظاهر مع
 الانكار باطنا وظاهرا انه ليس هو المراد في الآية وثانيهما
 ان يكون من قبل اسلام الشكاك وهم من اقرب البشادات
 مع عدم التصديق باطنا كما تقدم في المؤلفه والظاهر
 انه هو المراد وعلى ايهما حمل فاسلام المخالفين ليس من قبل
 ذلك لان اسلام المخالفين عنده مشتمل على الاقرار والعمل
 التصديق بجمع ذلك فلا يكونون من قبل الاعراب
 المذكورين في الآية وح فلا دليل في الحديث المذكور
 واحل هذا الخبر مع الخبر الرابع وهو موثق بخبر
 وردا في مقام الرد على العامة حيث ان المنقول عنهم
 على ما مرح به جماعة منهم صاحب نوافذ الروافض
 اتحاد معنى الأيمان والاسلام فلا يصح ان يقال هذا موثق
 عن مسلم ولا هذا مسلم عن مؤمن ونقل على ذلك اتفاقا
 السنة والجماعة قال يستدلون بان المنقول عن السلف في
 القرآن ما يدل عليه كقوله تعالى فخرجنا من كان فيها من المؤمنين
 فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين الى اخر كلامه اذ اما الله

تعالى شديد شقاه وبالحمله فهذان الخبران انما وردا في
 بيان معنى هذه الآية الشريفة ومن المعلوم ان مصداقها
 انما هو بالنسبة الى من صدق على الله عليه وآله من حيث حصول
 الاقرار بدون تصديق في ذلك الوقت فلا يكون شاملا
 للمؤمنين والمخالفين الموجودين واما عن الرواية الثالثة
 فيما اثرنا اليه في القائدة السادسة من فوائد المقدمة
 من انها بالدلالة على ما يلحقه السب والى ما نقوله في ذلك
 اقرب واما عن الرواية الرابعة فبما عرفت في جواب الثانية واما
 عن الخامسة فقيل انها بحسب ظاهرها من العموم والحكم بالاسلام
 من شهد الشهادتين وان كان مع التصديق لا يمكن العمل بها
 لتساؤلها لمثل الخواارج والتواصب بالخبر الذي يلحقه وهو
 يقول به فلا بد من تخصيصها بدليل من خارج وليس المحض
 الذي اعتمد دليله على اخراج زيد والمفردين اصح سنداً
 ولا اكثر عدداً ولا اصح دلالة من المختص الذي يندعي على خروج
 اولئك المخالفين وهو لا دلالة الدالة على بعضهم ولا دلالة الدالة على
 كفرهم وسناتيك في هذا الباب ان شاء الله تعالى والوجه يقتضيه
 ذلك حمل هذه الرواية واما ما على ما عداهم من اولئك الجاهلين
 بالامانة الغير المنكرين ولكن بعض اصحابنا حيث لم يثبت
 لهذا الفرد مع انه اعظم الافراد وقوا فيها وقوا فيه من حمل
 هذه الاخبار على هؤلاء المخالفين المجاهدين فتجانية ما كنهم

اجمع برين اخبار بعد ان حملوا هذه الاخبار على ان المراد بها اولئك
 المخالفون وحكموا عليهم بالاسلام لذلك حمل اخبار الكفر على ان المراد به الكفر
 الحقيقي النفس الامري دون الظاهر كالنساخات في هؤلاء المخالفين
 عندهم سلموا ظاهر كفار باطنا فجعلوا للكفر معنيين ولا اثر له في
 النصوص ولا عين نعم ذلك موجود في عظم النبي صلى الله عليه وآله في
 المناقير حديث كانوا مطهرين لما بقصدوا الفقه والقيام بما جاء
 به من خير بصديق وما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وظهور ما ظهر
 مما فطر العقول وبروا مكر والامامة التي هي الاصل الاعظم من
 اصول الاسلام والذين التي هي محل النبوة في وقتها على ايقين وقد
 الاخلاص لاسلام وكثير التعصب فيها ونشئ العناد والمخلاف حارب
 هي الميزان في الامامة مثل النبوة في وقتها فن قال بها فهو مؤمن ومن
 انكرها فهو كافر ومن لم ينكر فهو مسلم كما هو مدلول الحديث المتواتر
 بين الفريقين انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
 بعد عنكا ان الكافر يبيد هارون كافر بنبوة موسى فكذلك الكافر
 بولاية علي عليه السلام كافر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله كما سيأتي التبريح
 بل اشكركم كما ورد عن الصادق عليه السلام قال الناصبي شر من اليهود
 قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال لان الناصبي منع لطف
 الامامة وهو عام واليهودي منع لطف النبوة وهو خاص وبالحجلة
 فلا فرق في ذلك بين النبوة والامامة الا ان النبوة كانت في وقت
 الدعوة اليها معتزلة بالحيث والاعاكر فالتيف المشهور على اسرار

مناصب ومكانة يدخل الناس فيها بين رهاب ودلعب وطباق
 وكاذب وانما الامامة فكانت على العكس من ذلك حيث ازدادت
 ما يراد كل من قال بها موارد المبالغة فمن ثم صار النفاق في
 جانب النبوة دون الامامة وتواترت الاخبار بائنا الناس
 في ذلك الوقت فهذا الفرع لا وجود له الا في ذلك الوقت خاصة
 وانما باقي افراد من كفر واسلام او ايمان فها بالنسبة الى
 النبوة والامامة واحداث الناس في وقت صلى الله عليه وآله
 اقاموا من وهو المصدق به او كافر به غير مقرر بنبوته بالكلية
 كاليهود والنصارى ومسلم كما لو لفته قلوبهم من الشك والحكم
 الاوليين في الاخر الجنة والثاني النار والثالث من
 المرجئين وانما بالنسبة الى الامامة فهذه الاقسام ايضا يعيها
 فمن صدق بها فهو مؤمن ومن مجدها وانكرها فهو كافر
 ومن جهلها او شك فيها فهو مسلم ضال وفي الاخرة حكم الجميع
 ما تقدم واما عن الرواية السادسة فبعض ما تقدم عن
 الرواية الاولى فلا نعيده واما السابعة فقد تقدم الكلام فيها
 مشروحا في الفائدة السادسة وايده ايضا حاويا ما
 اطلنا به الكلام في جواب الرواية الخامسة واما عن الرواية
 السابعة فليس فيها دلالة على ما ادعاه بل هي بالدلالة على العكس
 اشبه وستأتي في حجة الرواية الدالة على انقسام الناس
 بالنسبة الى الامامة الى اقسام ثلثة وما ذكره من ان فيها تفرجا

بجواز مناعة المخالفين وثبوت الاسلام لهم ظاهر آه
فهو دليل ما قدمنا لك ذكره من حملهم مورد هذه الاخبار
على هؤلاء المخالفين ^{الفضل} عن ذلك الفرع الذي هو
مورد هاهنا فافان هذه الرقاية انما صرحت بجواز نكاح
المستضعفين وانهم هم المسلمون وهم الرادون باهل
الضلال دون المخالفين المنكرين للامامة الذين هم محل النزاع
وستاتيك الرقاية الشا الله تعالى عن قريب مفيد ما يريك
من معناها العجيب ^{من وجوه النظر}
كلامه قلن تراه قوله والاحبار في ذلك كثيرة آه فان كثرتها
مع كونها على ما عرفت لا يجدي نفعا في المقام وما ادعاه فيها
من البيا والطرحة فقد عرفت ما فيه من البعد عن تلك
التاحة ان ما ادعاه من ان المراد بالكفر
في حديث حران هو الكفر الظاهر يرد وبانه لم يعم لنا دليل
على انقسام الكفر الى هذه القسمين في غير منة صلى الله عليه وآله
والقول به يحتاج الى الدليل وارتكابه بمجرد دعوى الاسلام لا
المخالفين بخروج عن نهج البيلاد من المعلوم ان المتبادر من
اطلاق الكفر حيث يذكر هو ما يكون مبائنا للاسلام ومضادا
عكاه في جميع الاحكام اذ هو العن الحقيقة من اللفظ وهكذا
كل لفظ اطلق فان المتبادر منه هو معناه الحقيقة والمحمل على
غيره يحتاج الى دليل واضح وبها لا يخرجنا القول ببعض افراد الكفر

داخل في الاسلام ومشاركه في بعض الاحكام من غير دليل
قاطع في المقام لا يخفى ما فيه على ذوي الافهام قوله
والا فلو حملناها على الكفر آه فان فيه انما حملها على الكفر بالمعنى
المتبادر من حاق اللفظ ولا معارض لما في ذلك وما توهمه
من لزوم اطراح تلك الاخبار باعتبار توهم منها الدلالة على
اسلام اولئك المخالفين ليس في محله فان مورد هاهنا اخر
غيرهم كما عرفت بغيره واستعرفه باوضح بيان فلا منافاة بحملها
سبعا ^{حملة الكفر الوارد في شأن هؤلاء الفجرة}
على الكفر بترك ما امر الله بانه من مثله قدس سره عجيب غريب
ولكن التورط في ^{صيق} ~~الاسلام~~ ^{الادرام} ^{يغني} ^{اللبس} ^{الواقع} في
ضدك الانعام بخبر الايب ادلاخفي على باطن في الاخبار ومن
ومن جاس خلال تلك الديار ان التارك لشي من تلك الامور
ان كان من جملة الكفار وان كان من كفرة الجود وهو القسم
الاول الذي لا يجوز اطلاق الاسلام على المتصف به بالكلية
بل هو معامل معاملة الكفار دينا واخرة وان كان التارك عن
تجاوز واستغفار وهو القسم الثالث فهذا لا يخرج صاحبه
عن الايمان الذي هو عليه وحي فان كان هذا التارك الذي ليس به
لؤلؤا للمخالفين وجعلهم به من الكافرين ترك مجود وانما
فصاحبه لا شك من الكفار في هذه الدار وفي دار القرار ان
كان عن مجرد تجاوز واستغفار فهو لا يخرج صاحبه عن اصل

سنة

الايمان ترك الصلوة وغيرها اسحقا فاني لمختر هذا القائل
اجد الشقين ولا ثالثهما في البيان فاما ان يقول يكون
كفرهم كفر جود فيرتب عليه احكامه او يقول يكون كفر
اسحقا فيحكم بايمانهم فضلا عن اسلامهم على ان هؤلاء المعز
لم يتركوا شيئا من الضرورات الدينية بحيث يمكن ان يسند
اليهم الكفر بسبب الامامة ومن المعلوم ان تركهم لها
ترك جود وانكاره نعت واستكبار وبذلك الصميم كونه
من القسم الاول من تلك الاقسام كما ستايتك به الاخبا
نيرة الاعلام قوله وبهذا التحقيق ظهر لك آه

يعلم

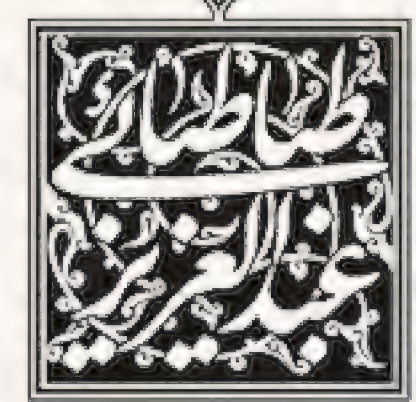
فان في ان الطاهر كما حققنا لك خلالة وقياسه هؤلاء
المخالفين على اولئك المناهقين قياس مع الفارق وحكم
للتصحيح المعصومية غير مطابق وما اطال به في شأن المناهقين
من كونهم مشاركين لاهل الايمان الناحية والموانة آه
فصحيح ولا يحتاج فيه الى هذا التطويل لقيام البرهان عليه
والدليل واما المخالفون فليسوا كذلك لظهور الفرق بينهما
هناك قوله على انه قد حصل لنا العلم القطعي

من سيرة اهل البيت عليهم السلام فان في ان اهل البيت عليهم السلام
كانت غالبيتهم ومعاشرتهم ومخالطتهم ومساوئهم
للمخالفين انما هو للمخلفاء منهم والامراء والكبراء والوزراء من
الاموية والعباسية من هؤلاء الضبيات عليهم السلام ولم يتركهم

غير اذ ناب ومن لا يشك في كفرهم ولا يرتاب ولا سيما
في الصلوة لا قوله واقع في من اتباع ابن الخطاب فيل تحتاج
هذه الشيخ قدس سره الى دليل يدل على نجاستهم زيادة على ما
ورد من نجاسة النصاب وانهم اشد في النجاسة من
الكلاب وان قدس سره يمنع نصهم وعداوتهم للائمة
الاطنيا حتى يمكن ان يات خبر واحد عنهم يشهد بنجاستهم في
هذا الباب هذا لا محجب عجاب وعقله بلا ان تياب نعم بقى الكلام
في الجمع بين النجاسة وبين جواز مخالطتهم ومساوئهم
حيث ان كلامنا قد وضع فصلا رصيف العين والوجه فيه
ليس سوى التقية والخوف من تغام تلك اليلة كما هو جار
في جميع الاحكام وعام في كل مقام وبهذا يظهر لك الجواب عما
جرب به قل رحمه الله تعالى من التطويل والاطال به من التجميل
فان الجواب في تلك المواضع كلها من ذلك القيل والله الهادي

الى سواء السبيل اعلم انه قد استغاضت

النصوص عن اهل الخصوص سلام الله عليهم بان الناس بالنسبة
الى الامامة على ثلثة اقسام كما هو بالنسبة الى النبوة في تلك الايام
احدها من دان بها ومتك في شوقه وبتا وهم المؤمنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وثانيها من انكرها وحملها
وقدم من اختاره الشيطان فيها وهم النصاب الكافرون
الذين الى جهنم يحشرون وثالثها من لم يعرف ولم ينكرهم



بنیاد محقق طباطبائی

فهم من الناس المشركين
الامامة لا اقسام

المجاهلون بها والمستضعفون الذين هم لامر الله مرجون
فروى الكليني قدس سره في الكافي بسنده عن هشام صاحب
الترييد قال كنت انا ومحمد بن مسلم وابو الخطاب بمصر
فقال ابو الخطاب ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الامر فقلت
من لم يعرف هذا الامر فهو كافر فقال ابو الخطاب ليس بكافر
حتى تقدم عليه فاذا قامت عليه الحجة ولم يعرف فهو كافر فقلت
محمد بن مسلم سبحان الله ماله اذا لم يعرف ولم يجد في كفره
ليس بكافر اذا لم يجد قال فلما حجت بحدت على ابي عبد الله
عليه السلام فاحبته بذلك فقال انك قد حضرت وغايبا ولكن عذركم
الليلة جرة الوسطى فلما كانت الليلة اختصنا عنده وابو
الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة ووضعها في صدره
ثم قال لنا ما تقولون في خدامك ونساءكم واهليكم اليس يشهدون
ان لا اله الا الله قلت بلى قال اليس يشهدون ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اليس يصلون ويصومون ويحجون
قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندهم قلت لا
يعرف هذا الامر فهو كافر فقال سبحان الله اما رايت اهل الطر
واهل المياه قلت بلى قال اليس يصلون ويصومون ويحجون
اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت بلى
قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندهم قلت من لا يعرف
هذا الامر فهو كافر فقال سبحان الله اما رايت لكعبة والطواف و

المرجى

واهل اليمن وتعلقهم باسار الكعبة قلت بلى قال اليس
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يصلون
ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت
لا قال فما يقولون فيهم قلت من لا يعرف فهو كافر قال سبحان
الله هذا قول الخوارج ثم قال اين شئتم اخبركم فقلت لا فقال
اما ان شئتم ان تقولوا البيئ ما لم السموه منا قال قطنت
ان يري ناعلي قول محمد صلى الله عليه وسلم اقول انظر ايديك الله
تعالى بعين البصرة الى ما تضمنه هذا الخبر من كون جمهور الناس
في ذلك الوقت من المجاهلين بامر الامامة لا معرفة لهم به
ولم يسمعوا بذكرها وصيها سيما سكان البوادي واصحاب
البلدان البعيدة واصحاب الحرف والصنائع ومن شغلته
الدنيا عن النظر في امر الآخرة والبله من النساء والرجال والغب
في ذلك هو ما شرجه لك في الفائدة الاولى من نوادر المقيدة
فكل من نشأ في تلك الحال ورأى الامر على هذا المنوال ولم يبادر
بالفحص عن الحقيقة والسؤال ولم تقم عليه الحجة بوجود الأئمة الإبرار
فهو من المجاهلين والمستضعفين المشان إليهم باهل الضلال
واتام غرر وانكروا حجة استكبر فملا شك من النصاب الكفار
كما استفاضت به اخبار العترة الإبرار قال الفاضل الشافعي
ملا محمد صالح المائند الحنفية شرحه على الكتاب بعد ذكره هذا الحديث
ما هذا اللفظ الفرق بين هذه الأقوال الثلاثة ذهب صاحب

التزبد الى ان غير العارف كافر سواء قامة الحجته عليه ام لم يتم و
 سواء جحد ام لم يجحد وعلى هذا الاواسط بين الحق والكافر و
 ذهبوا بالخطاب الى انه كافر ان قامت عليه الحجته سواء جحد
 او لم يجحد وعلى هذا بينا واسطه ^{مع الغايبين} وغير المتعلق بقضايا الحجته
 عليه ولكن يلزم ان لا يكون قبله مع الانكار ايضا كافر وليس
 كذلك وذهب محمد بن مسلم الى انه كافر اذا جحد وبدون الجحد
 ليس بكافر وعلى هذا بينا واسطه وهي من لا يعرف ولم يجحد
 وليست مستضعفا وضالا والمراد بالضال في هذا الباب
 هو هذا الغي وان كان يطلق كثيرا على الغي الاعم منه وهو
 لم يتمسك بالحق وخرج عن سبيله فانه يصدق على جميع ادباء
 المذاهب الباطلة وانما ظاهر ان مرادهم بالكافر معناه خرج
 عليه احكام الكفر الدنيا مثل النجاسة وعدم حوز البشارة
 والا فلا خلا والمناحة وغيرهما كافر مذهب بعض العلماء ^{والله اعلم}
 في استحقاق العقوبة وخلو بعضهم في النار انتهى كلامه وروى
 الثقة الجليل على بن جعفر في كتابه وهو من الأصول المعتبرة
 المشهورة الى الان عن احمد بن موسى عليه السلام قال سالت عن نبي الله
 صلى الله عليه وآله هل كان يقول على الشئ قط او ينطق عن الهوى
 او يتخلف فقال لا فقال ارايتك قوله لعلي عليه السلام كنت مولا علي
 مولا الله امره بانه نعم قلت فابنوا الى الله من انكر ذلك
 منذ يوم امر به رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت هل
 الذي

الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال و
 النساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يندون سبيلا
 قلت من هؤلاء من عرض ذلك عليه فانكره فابعده الله واستحق
 لا خيرة الحديث فانظر الى نفيه عليه السلام عن لا يعرف ذلك
 واستثناء المستضعفين من البين وفي اخره اشارة الى
 حوز القبل ^{كل} سيما بحقيقة الباب الثالث ان شاء الله تعالى
 فاما احتمال ان يكون تسليم من السلامة لا من الاسلام فهو مرفوع
 بما يدل عليه اخر الحديث من قوله ان يقولون خذكم وروى ايضا
 في الكافي في الصحيح عن زائدة قال دخلت انا وحران ويكبر على
 الجعفر عليه السلام قال فقلنا له اننا عند المطمان قال وما المطمان
 قلت لرفقنا واقفنا من علوى وغيره تولينا ومن خالفنا
 من علوى وغيره بنينا منه فقال لي يا زائدة قول الله تعالى اصدق
 من قولك فابنوا الذين قال الله تعالى الا المستضعفين من
 الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يندون
 سبيلا ابن المرجون لا مراشد ابن الذين خلطوا عملا صالحا وآخر
 سيئا وابن اصحاب الاعراف ابن المؤلفه قلوبهم الحديث وروى
 في الصحيح عن زائدة عنه عليه السلام ايضا قال قال عليك بالبله من
 النساء التي لا تقبض المستضعفا وروى الشيخ في الصحيح
 زائدة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ارجو رجيتا ام حروية
 قال عليك بالبله من النساء قال زائدة فقلت والله ما هي الا مائة

لا يعرف انتم منكم ومنكم من
 لا يعرف انتم منكم ومنكم من

او كافرة فقال ابو عبد الله عليه السلام فابن اهل بيوت الله تعالى الله
 عز وجل اصدق من قولك الا المستضعفين من الرجال والنساء
 والولد الا يستطيعون حيلة ولا يسيرون سبيلا وروى في الكافي
 في الصحيح عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني احشى ان
 لا يحل لي ان اتزوج من لم تكن على امرى فقال ما يمنعك من البهلاء
 من النساء فقلت وما البهلاء فقال هن المستضعفات اللاتي
 لا ينصبن ولا يعرفن ما انتم عليه وروى في الفقيه في الموثق
 عن حران بن اعين وكان بعض اهله يريد التزويج فلم يجبه
 امرأته يرضاها فذكر ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال ابنت
 من البهلاء واللواتي لا يعرفن شيئا فقلت ما تقول ان الناس
 على وجهين كافرين ومؤمن فقال فابن الدين خلطوا عملا صالحا
 واجر سيئا فابن المرجو لا مراشد اى عفا الله ورواه في الكافي
 بطريق موثقة ايضا بادي تفاوت لا يحسن بالمقصود وروى في
 الكافي في الصحيح عن عمر بن ايان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
 عن المستضعفين فقال هم اهل الولاية فقالت اى الولاية فقال
 اما انما ليتها الولاية في الدين ولكننا الولاية في المالكه والمولده
 والمخالطة وهم ليسوا بالثقات ولا بالكفار وهم المرجوون
 الامر الله وروى في الكافي ايضا عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
 قلت له ما تقول في ماله الناس فاني قد بلغت ما ترى وما
 تزوجت قطة لو ما يمنعك قلت ما يمنعني لا انسى نفسي انى

احشى

احشى ان لا يحل لي ما كتمت فاما امرى الى ان قال قلت صلى الله
 ما امرى انطلق فأتزوج بامر الله فقال الى ان كنت فاعلا فاعلك
 يا بلهلاء من النساء قلت وما البهلاء قال زفات المحذور العفا
 قلت من هي على دين سالم بن ابي حفصة قال قلت من هي
 على دين ربيعة الراية قال ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن
 كفرا ولا يعرفن ما يعرفون قلت فلو بعدوا ان يكون مؤمنة
 او كافرة قال نعم لقوم ويصلي وتتيقن لا تدري ما امرى فقلت
 قد قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لا
 والله لا يكون احد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر قال فقال
 ابو جعفر عليه السلام قول الله تعالى اصدق من قولك با زرارة ان ايت
 قول الله تعالى خلطوا عملا صالحا واجر سيئا عني الله ان يتوب
 عليهم فلما قال صلى الله عليه وسلم قلت ما هم الا المؤمنون او الكافرون قال
 فقال ما يقول في قوله عليه السلام في قوله تعالى الا المستضعفين من
 الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يسيرون
 سبيلا الى الائمة فقلت ما هم الا المؤمنون او الكافرون فقال والله ما هم
 بمؤمنين ولا كافرين ثم اقبل على فقال ما يقول في اصحاب الاعراف
 فقلت ما هم الا المؤمنون او الكافرون ادخلوا الجنة فمنهم مؤمنون
 وان دخلوا النار فهم كافرين فقال والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين
 ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلوا المؤمنون ولو كانوا
 كافرين لدخلوا النار كما دخلوا الكافرون ولكنهم قوم استوي

حسابهم ونبأهم فقصر بهم الاحمال وانهم لكانوا الله تعالى
فقلت من اهل الجنة هم ام من اهل النار فقال تركهم من حيث
تركهم الله تعالى قلت افترجبتهم قال نعم ارجبهم كما ارجبهم الله
الحديث وانت جبر باء يستفاد من هذه الاخبار ما هو
ان زادة كان ممن يقول بالثبوت وان الناس عنده بالثبوت
الى الامامة اما مؤمن او كافر تجري عليه احكام الكفر من التجاسه
وصدم جوار المناكحة ولهذا قد امتنع من نكاحهم والامام عليه السلام
قد قرره على ذلك فيما ملك الافراد التي عددها له من السبل
والستضعفين واما ما لهم من عليه تلك الاخبار ^{استدل} بدماره بالكلية
في هؤلاء خاصة وهو كما ترى دليل واضح على ما ادعياه من التقيس
صرح في كفره وتلك المخالفين الغير الجاهلين ولا المستضعفين
كفرا حقيقيا ظاهرا وباطنا مانعا من جوار نكاحهم كما قرره الامام
عليه السلام واطلاق الكفر في هذه الاخبار على هؤلاء المخالفين وان
وقع في كلام السائل ولكنه عليه السلام قد قرره عليه وتقريره عليه السلام
حجة كقوله وفعله كما قرر في محله ولم يرد عليه الا في تعميم الكفر
لمثل اولئك المستضعفين ^{لان} يستفاد منها

ان المسلمين الذين تجوز عليهم احكام الاسلام في تلك الايام وفي
هذه الايام وهم المرادون من تلك الاخبار المتقدمة في بيان الفرق
بين الايمان والاسلام انما هم اهل الضلال المشار اليهم هنا من
الستضعفين والبله والجاهلين دون المخالفين الذينهم

موضع البحث لان هذه الاخبار كما ترى صريحة في المنع من
مناكحتهم ومتى امتنع جوار مناكحتهم امتنع اجراء سائر احكام
الاسلام عليهم لان الاخبار المتقدمة التي قد استندوا اليها
في القول بالسلام اولئك المخالفين قد دلت على انهم يحكم بالاسلام
على احد وجب اجراء تلك الاحكام عليه من النكاح والطهارة
ونحوهما وحيثما صحت الاخبار بكفر هؤلاء النصارى وكفر ائمتنا
من جوار مناكحتهم علمنا بقا انهم خارجون عن جادة الاسلام
بكل ما معني به داخلون في الكفر الموجب للتجاسه وعدم جوار
المناكحة ونحوهما وعلمنا ان المراد بالمسلمين في تلك الاخبار
المتقدمة الذين حكم بجوار مناكحتهم وموارثتهم هم هؤلاء المشركين
اليهم في هذه الاخبار وهم البله والمستضعفون والجاهلون
ويرشدك الى ذلك صريحاً صحيحاً عمر بن ابيان المتقدم حيث
صرحت بان المستضعفين هم اهل الولاية دون غيرهم والمراد
بالولاية يعني في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا
بالمؤمنين ولا بالكافرين بل من المرجين لامر الله تعالى
انه يستفاد منها كما نكره في مضامينها ان هؤلاء الضلال المحكوم
بالسلام من المرجين لامر الله بل صريح صحيح زائد على الاول
من زبانية انهم من اهل الجنة حيث زاد في آخرها على ما نقله
في الكافي قال زاد حماد في حديثه قال قد تفتح صوت ابي جعفر
وصوتي حتى كاد ليصيح من على باب الدار فراد فيه حيل عز زادة

فلما كثرت الكلام بيني وبينه قال لي يا زارة خذ علي الله تعالى
 ان يدخل الضلال الجنة ويخرج فلا يسوع حمل الضلال في هذه الاخبار
 على اولئك المخالفين الذين هم محل البحث المحكوم بخلودهم في النار
 عندهم عندهم من المسلمين كما توهه الشيخ الصالح قدس سره فيما
 مضى من كلامه حيث قال في دليل الزواجر الاجرة وهي رواية زارة
 ما لفظه وفيه تصريح بجواز مناهضة المخالفين وثبوت الاسلام
 لهم ظاهر امس كونهم ضلالا اشئ تارة كما ترى حمل الضلال المحكوم
 بالسلامم وجواز مناهضةهم على مثل هؤلاء المخالفين مع ان هذه
 الاخبار كما دلت صريحة في كونهم من المرجين بل من اهل
 الجنة كما سمعت من صحيح زارة المتقدم بغيره ايضا كما سلك
 انشاء الله تعالى وهو يحكم يكون هؤلاء المخالفين من المخالدين
 في النار وكيف يتم له ما ذكره ما هذا الاسم عجيب من مثل هذا
 الحديث لا ريب

في هذه الاخبار ما هو اعلم من الجاهل بالامامة لعدم علمها بالكلية
 اوله قصور عقله ونقص فهمه عن ادراك ذلك وان كان الظاهر
 من اللفظ هو المعنى الثاني وقد صرح بتفسيره بالغة الاعم صلافا
 من الكاشاني فيما ياتي من كلامه ما اشار اليه الشارح المازندراني
 في مطالعة كلامه حيث قال في شرح حديث زارة الاجرة عند قوله زارة
 فقلت قد قال الله عز وجل هو الذي خلقكم آه ما لفظ استدلال على
 مذهبه الباطل بهذه الآية وليست نصافية لان الايمان هو الاقرار والكفر

مما لا يخار

هو الايمان وبينها واسطة هي عدمها وليتمون المتصف بها
 زارة عن حراف و زارة مستضعفا و زارة ضالا الى اخر كلامه
 زارة وبالمجمل فانك قد عرفت من حديث صاحب الزيدان كثيرا
 من الناس كانوا من الجاهلين بالامامة وسياتي في الاخبار الالية
 2. المطلب الثاني في انشاء الله تعالى ان الجاهل بالامامة يعنى ضالا
 وهو مسلم ومن اهل المشية وهذه الاخبار قد اشتملت على
 تعداد افراد المسلمين وهو لم يذكر في عدادها صريحا ولفظا
 المستضعفين يشمله لان المراد به كما في بعض الاخبار من لم
 يعرف اختلاف الناس وفي بعض اخر من لا يستطيع ان يثبت
 ولا يستطيع ان يكفر وعدم معرفته الاختلاف وعدم الاستطاعة
 للايمان والكفر كما يكون ناشيا عن قصور العقل وضعفه يكون
 ناشيا عن عدم العلم بما يوجب ذلك بالكلية

انه ليستفاد من هذه الاخبار ان المستضعفين في زمانهم
 عليهم السلام موجود بل هو اكثر افراد الناس كما شرناه في الفاشد
 الاول من فوائد المقدمة ورحمنا ورفقه في حديث سفيان بن الثمياط
 قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يقول في المستضعفين فقال
 بينهم بالقرع وهم تركتم احدا يكون مستضعفا و ابن المستضعفين
 فوالله لقد شئى بامرهم هذا العوائق الى العوائق في حذرهم
 وتحدثت به السفايات في طريق المدينة فهو محمول على الامكار
 كما يشهد به سياقة قال الشارح المازندراني بعد نقل الحديث

ولعل قرعة عليه لم باعتبار ان سقيا كان من اهل الاداعة
 لهذا الامر فذلك قال عليه لم على سبيل الامكان فتركم احدا
 يكون مستضعفا لغيره ان المستضعف من لا يكون عالما
 بالحق والباطل وما تركتم احدا على هذا الوصف لاننا لكم امرنا
 حتى نتحدث به النساء والجوارى في خدودهن والسقيا
 2. طريق المدينة واما محضر العواقب بالذكر وهو الجارية
 اقل ما بدت لاهن اذا علمت مع كمال استنارهم وعمل
 عزيزهم به او طاعتهم وح فلا ينافي ما قدمنا من الاخبار ومما
 يدل على ما ذكرنا من التفسير ايضا ما رواه في الكافي عن حماد بن
 الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في تفسيره قال
 قلت لابي ايا والكفر والضلال وهم اهل الوعد من الذين وتقدم الله
 تعالى الجنة والثواب المؤمنين والكاوفون والمستضعفون و
 المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فالمعترفون بذنوبهم
 هلطوا عملا صالحا واخر تبيانا ولا اهل الاعراف قال في العوائد
 بغلام يرا هذا الحديث يعني ان الناس ينقسمون اولا الى ثلث
 فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم اهل الضلال ينقسمون
 الى اربع فبعض الجميع ست فرق الا اهل الوعد بالجنة وهم
 المؤمنون واريد بهم من امن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به
 الرسول بلسانه وقلبه واطاع الشريعة والثانية اهل الوعد
 بالثواب وهم الكاوفون واريد بهم من كفر بالله او بغيره او بشيء

ما جاء به الرسول اما بقلبه او بلسانه او خالف الله في شيء من
 كتابه الفريضة استخفافا والثالثة المستضعفون وهم
 الذين لا يمتثلون الى الايمان سبيلا لعدم استطاعتهم كما
 والمجاين والبله ومن لم تصل اليه الدعوة والرابعة
 المرجون لامر الله وهم المؤمنون حكمهم الى يوم القيمة من الارحاء
 بمعنى التاخير بعقوبهم ياتلهم وعدولا وعيدا في الدنيا واما
 احرارهم الى مشيئة الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم و
 هم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام الا ان الاسلام
 لم يقرن في قلوبهم ولم يطمئنا اليه بعد ومنهم المؤلفعة
 قلوبهم ومن هذا الله على حرف قبل ان يستقر على الايمان والكفر
 وهذا التفسير للرحمن بحسب هذا التفسير الذي في الحديث
 والا فاهل الضلال كلهم مرجون لامر الله كما ساقى الاشارة
 اية في حديث آخر والخامسة فساق المؤمنين الذين خلطوا
 عملا صالحا واخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله ان يتوب
 عليهم والسادسة اصحاب الاعراف وهم قوم استوت حسنتهم
 وسيئاتهم لا يرجح احدهما على الاخر فليدخلوا الجنة والنار
 فيكونون على الاعراف حتى يرجح احد الاخرين بمشيئة الله سبحانه
 وهذا التفسير بالتفصيل يظهر من الاخبار والاشارة لاشياء الله
 وما رواه في الكتاب المشار اليه عن سليمان بن قيس قال سمعت
 عليا عليه السلام يقول ما تاه رجل فقال ما ادنى ما يكون به العبد

مؤمنا وادنى ما يكون به العبد كافرا وادنى ما يكون به العبد
 ضالقا لله قدسالت فافهم الجواب اما ادنى ما يكون به العبد
 مؤمنا ان يعرف الله نفسه فيقره بالطاعة ويعرفه بنفسه
 على استخيله وآله ولم فيقره بالطاعة ويعرفه امامه وحقه
 في ارضه وشاهده على خلقه فيقره بالطاعة قلت يا امير المؤمنين
 ان جعل جميع الاشياء الاما وصفته قال نعم اذا اطاع وادا
 لا تخافني وادنى ما يكون به العبد كافرا من زعم ان شيئا هو
 تكلم عنه ان الله امر به ونهى فيه وادنى ما يكون به العبد ضالا
 الذي امر به واما يعبد الشيطان وادنى ما يكون به العبد ضالا
 ان لا يعرف محبت الله وشاهده على عباده الذي امر الله سبحانه
 وفرض ولايته الحديث قال الشايع المانذ به الى زده بعد قوله
 وادنى ما يكون به العبد كافرا آه اللفظ يشمل الاصول والفرع
 ومن ذلك ان يتخذ الطاغوت اما ما ووليا والله تعالى امره ان
 يكفر بالطاغوت وتعالى بعد قوله وادنى ما يكون به العبد ضالا
 آه ما صورة عدم معرفة الحجة وان كان اعم من الاعتقاد مطلقا
 لكن المراد هنا هو الثاني لان الاول كفر ومن قدم الطاغوت
 على الحجة فهو داخل في الاول اذ يصدق عليه انه انكر الحجة في الجملة
 وفي الكلام الشايع اشعار به فليأمل الله

قد استهذه الاخبار المتقدمة على ان ما عدا اهل البيت ليسوا
 من المؤمنين وهو بناء على ما هو المشهور به لا صحت من تفسير الامام

بانه عبارة عن التصديق القلبي او باضافة الاقرار اللساني
 محل اشكال اما على مذهب من فسره باضافة الاحمال الى ما
 تقدم من التصديق والاقرار فلا اشكال فيه وهذا هو الذي
 احتجنا به وكتبنا فيه رسالة مفصلة واليه ذهب جملة من علماءنا
 منهم ملا محمد في الوافي كما هو صريح كلامه المتقدم وشيخنا
 والصدوق ومن فسروا بما بالمعنى المشهور نقضوا عن الاشكال
 المذكور بحمل المؤمن على الفرد الاكمل منه وهم الذين يدخلون
 الجنة بغير عذاب بالكلية وهذا مع انهم اهل الوعد بالجنة
 واولئك على من فترت به اعماله عن دخول الجنة بغير عذاب بهذا
 ومن جملة الاخبار الدالة على ادعيانهم انفسهم الناس الى
 تلك التسمية الاقسام الاخبار الواردة في الصلوة على الميت من
 انه ان كان مؤمنا دعى له بكذا وان كان مستضعفا دعى له بكذا
 وان كان منافقا دعى له بكذا والمراد بالمناق هنا هو الناصب و
 ما هو اعم منه ومن المعنى المشهور لا المناق بالمعنى المشهور
 وخاصة وقد فسره بذلك جماعة من اصحابنا منهم الشهيد في
 الذكرى وملا محمد في الوافي وهو صريح الكلي في ايضا في التكميل حيث
 قال باب الصلوة على الناصب ثم نقل حنيفة الحلبي المتقدمة
 لصلوة النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله بن ابي المنافق
 وبعدها رواية عامر بن الشحط المتقدمة لصلوة الحسين
 عليه السلام ثم نقل حنيفة اخرى للحبل وفيها اذا صليت على عدو الله

فقد آه ثم حسنة محمد بن مسلم وفيها ان كان جاحدا للعتق فقد
وانت جيرا بن في ايراد صاحب كتاب في هذه الروايات في ضمن
هذا الكتاب دلالة واضحة على ان الناصب عنده على نحو ما احترا
ومن ذلك ايضا ما ورد في الركوة من انه يعطى ان كان مؤمنا
ولا يعطى ان كان ناصبا وان كان مستضعفا فقد
اختلفت فيه الاخبار ففي بعضها انه يعطى وفي اخر لا يعطى
من تتبع الاخبار الواردة في الاحكام وجدها لا يخرج عن هذا
النظام الا انه ربما اختلف التعبير فيها عن ذلك المعنى فربما
غير عنه في بعضها بالناسب وربما غير عنه بالمخالف وربما غير
بالمناق او الكافر والرجع الى امر واحد من ذلك سري الوهم
ووقع الخلاف كما لا يخفى على من تدبر في الانصاف

اعلم انه قد استفاضت الاخبار عن السادة الابرار بكفر
اولئك الفجار فروى الكليني في الكتاب في بسنده الى ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله عز وجل مضى عليا عليه السلام وعلما بينه وبين خلقه
فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جعله كات
ضالا وروى فيه ايضا عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ان عليا عليه السلام
باب من ابواب الجنة فمن دخله كان كافرا ومن لم يدخل فيه
ولم يخرج منه كان من الطبقة الذين لله عز وجل فهم المنيعة
وروى فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرفنا كان مؤمنا
ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا

في كتابه
في باب
في باب
في باب

حتى يرجع الى الهندى الذي افتقر من الله عليه من طاعت
الواجبة فان مات على ضلالة يفعل الله به ما يشاء وانت
جيرا بما في هذه الاخبار بالثلاثة من الدلالة على ما ذكرناه من
تقسيم الناس بالنسبة الى الامامة الى تلك الاقسام الثلاثة
وروى في الكتاب المذكور ايضا ان عليا باب فتح الله
من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا وروى
في كتاب عقاب الاعمال قال لا يصح من الله جعل عليا علما
بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم عيني فمن تبعه كان
مؤمنا ومن مجده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا و
رواه البرقي في المجالس ايضا وروى عنه ايضا عن الصادق
قال ان عليا باب هدى من خالقه كان كافرا ومن انكره دخل
النار وروى في كتاب طلائع الشرايع والاحكام عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان العلم الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه
عند علي عليه السلام من معرفة كان مؤمنا ومن مجده كان كافرا
وروى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن الصادق عليه السلام
قال لا امام علم بين الله عز وجل وبين خلقه من معرفة كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا وروى في كتاب المجالس بسنده فيه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الحذيفة بن اليمان يا اخي
ان محمدا لله عليك بعدى على ابن ابي طالب الكفرية كفر بالله
والشرك به شرك بالله والشك فيه شك في الله والاحاديث

التوحيد كما

والاخذ فيه الحاد في الله والانكار له انكار الله والايما به ايما
 بالله لانه اخو رسول الله ووصيته وامام الحق ومولاه وهو
 جليل القليلين وعرفه الوثقى التي لا تقصا لها الحديث وروى
 في كتاب الكفاية بسنده فيه الى النبي صلى الله عليه وآله قال لا
 بعد عاشر المقربين مؤمن والمنكر لهم كاف وهذه الاجابة
 قد دلت على التقسيم الى هذه القسمين وتروى فيها القسم
 الثالث وهو المسلم وانت جدير بان في التبعية حمد هذه
 الاخبار من المخالفة في الامامة بالانكار في بعض الجود
 اخذ دلالة واضحة على كونهم كفر هؤلاء المخالفين من قبل
 كفر الجود والانكار الموجب خروجهم من جادة الاسلام بكلمته
 عليهم واجرا وعليتهم حكم الكفر بمنته وان مخالفتهم في ذلك
 انما وقع منهم عناد واستكبار والقيام الاولى عليهم في ذلك
 وسطوع البراهين فيها هذا لان الجود والانكار انما
 يطلقان في مقام المخالفة بعد ظهور البرهان في كتاب
 مجمع البحرين والجود هو الانكار بعد العلم بيقا حقه
 مجدا وجود الاعاكره مع علمه بثبوتها انتهى وقال العيني
 في المصباح الميزر مجده حقه وبحقه بمجده مجدا وجودا
 انكره ولا يكون الا على علم الجاحد به انتهى وقال القاموس
 مجده حقه وبحقه كسفه انكره مع علمه به انتهى وقال المجمع ايضا
 في مادة انكره انكره حقه مجده وقال في المصباح ايضا وانكره

حقه مجده والوجه في ذلك ما قلناه في فوائد المقدمة
 من سطوع براهين الامامة من طرق العامة فضلا عن طرق
 الخاصة وانتشار دلتها واشتهار قوتها ولكن العامة اعلم الله
 تعالى بصيرتهم سلكوا في النعماني منها سلك العجبية
 الواهية واتخذوا التاويل الباردة والاحتمالات الشاردة
 جنة وايته ومن ذلك ايضا ما رواه في الصحاح عن ابي عبد الله
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي ذل و
 معصية كفر قيل يا رسول الله كيف تكون طاعته ذلا ومعصيته
 كفرا قال لان عليا يحملكم الله على الحق فان اطعتموه ذلتم وان
 عصيتموه كفرتم وما رواه في كتاب الكفاية بسنده فيه الى
 النبي صلى الله عليه وآله انه قال من رجم انه محب النبي ولا يحب
 الوصي فقد كذب ومن رجم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي
 فقد كفر وما رواه في بسنده الى علي بن الحسين عليه السلام انه
 قال الامة من بعدى ثمانية الى قال من ابغضنا وهدونا
 او دنا واحدا منا فهو كافر بالله واياته وروى في كتاب الحظاي
 بسنده الى بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ارايت
 من مجده اما انكم كما حاله قال من مجدا ما من الامة
 ويرى منه ومن دينه فهو مرتد عن الاسلام لان الامام من الله
 ودينه دين الله ومن برئ من دين الله فهو مباح الدم
 في تلك الحال الا ان يرجح ويتوب الى الله تعالى وروى

في اكان في بسنده الى الصحاح قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
 قوله فتنكم مؤمن ومنكم كافر قال عرف الله ايمانهم بموالاة
 وكفرهم بها اذا اخذ عليهم الميثاق وهم دون في صلب ادم و
 روى فيه بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام قال اهل الشام شر من
 النعم واهل المدينة شر من اهل مكة واهل مكة يكفرون بالله
 جهره وروى فيه بسنده عن احدهما عليه السلام قال ان اهل مكة
 يكفرون بالله جهره ولان اهل المدينة اخبت ضمهم سبعا
 وروى فيه عن ابي مسروق قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اهل
 البصرة فقلت مرجبه وقتله وحرورته قال لعن الله ذلك
 الملا الكافرة المشركه التي لا تعبد الله على الله الله على نفسه
 ويدل على ذلك من الايات القرآنية على ما ورد بتفسيره من
 الاحاديث المعصومة ما رواه في اكان في بسنده فيه عن ابي
 جعفر عليه السلام قال نزل جبريل بهنئ الامام على محمد صلى الله عليه وآله
 هكذا بلما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي
 بنينا وما رواه فيه بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
 وادنا على عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي
 الفريقين خير مقامنا واحسن نديا قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله دعي قريشيا الى ولايتنا ففروا وانكروا فقال الذين
 كفروا من قريش للذين اقرؤا لامي المؤمنين ولنا اهل البيت
 اي الفريقين خير مقامنا واحسن نديا بتغير انهم الى ان قال

فرد

قلت فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتذير به
 قوله لدا قال فما يسره الله على لسانه حين اتاه امير المؤمنين
 عليا فبشر به المؤمنين واذير به الكافرين وهم الذين ذكروا
 في كتابه لدا اي كفارا وروى فيه بسنده عن محمد بن الفضل
 عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام قال سالت عن قول الله يردون ان
 يطفئوا نور الله قال لا يردون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين
 عليه السلام بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة
 لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور
 هو الامام قلت هو الذي ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
 هو الذي امر رسول الله بالولاية بوصيته والولاية هي دين الحق
 قلت ليظهره على الذين كلهم قال ليظهره على جميع الاديان عند
 قيام القائم قال يقول الله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكا
 فرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا فتزيل واما غيره
 فتاويل قلت ذلك بانهم امنوا ثم كفروا قال ان الله تعالى سمى
 من لم يتبع رسول الله في ولاية وصيه منافقين وجعل من محمد
 وصيه اماما من كن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 بن محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا الشهادتك
 لرسول الله والله اعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
 بولاية علي الكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
 والبسيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا

الله

برسالتك وكفروا بولاية وصيتك فطبع الله على قلوبهم فهم
لا يفقهون قلت ما معون لا يفقهون قال يقولون لا يقولون
ببعتك قلت واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
قالوا اذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي لو
رواهم ودايتهم يصعدون عن ولاية علي وهم مستكبرون الحمد
وروى فيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلقد يقين
الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا
ولنجزينهم اسوء الذين كانوا يعملون وروى فيه عنه عليه السلام
في قوله سال سائل بعد ما وقع للكافرين بولاية علي عذاب ليس
دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وآله
وروى عنه عليه السلام انه قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول الحق
من ربكم في ولاية علي فاصنعوا خير لكم وان تكفروا بولاية علي فان الله
ما في السموات وما في الارض وروى فيه عنه عليه السلام قال نزل جبريل
بهذه الآية هكذا قال اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قالوا نزل
جبريل عليه السلام بهذه الآية هكذا اقول جاء الحق من ربك في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
الآية الاطهار في هذا المضمار وكلها كما ترى صريحة بالدالة وضحة
الناس في كفرهم ولتلك الحجارة والفتاد من الكفر حيث يطلق
هو المعنى المقابل للاسلام بالمعنى الاعم واخرجه عما يقتضيه صريح



بنية محقق طباطبائي

وروى فيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلقد يقين الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوء الذين كانوا يعملون وروى فيه عنه عليه السلام في قوله سال سائل بعد ما وقع للكافرين بولاية علي عذاب ليس دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبريل على محمد صلى الله عليه وآله وروى عنه عليه السلام انه قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول الحق من ربكم في ولاية علي فاصنعوا خير لكم وان تكفروا بولاية علي فان الله ما في السموات وما في الارض وروى فيه عنه عليه السلام قال نزل جبريل بهذه الآية هكذا قال اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قالوا نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية هكذا اقول جاء الحق من ربك في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين الآية الاطهار في هذا المضمار وكلها كما ترى صريحة بالدالة وضحة الناس في كفرهم ولتلك الحجارة والفتاد من الكفر حيث يطلق هو المعنى المقابل للاسلام بالمعنى الاعم واخرجه عما يقتضيه صريح

لفظه يحتاج الى دليل قاطع وبرهان ساطع وليس فليس وما
توهم منه المناقاة لذلك فقد اوضحنا بطلانه بل هدمنا
بنيانه وزعزنا اركانه اعلم انه قد
استفاضت الاخبار عن اهل العصمة عليهم السلام بانهم اذا اتوا
بعد رجلة صلى الله عليه وآله من بين اظهرهم وهو مصداق
قوله سبحانه فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن المعلوم
انه ليس منسأ ذلك الا تراء المعكوف على عمل السامر ونقص
بيعة ذلك الوصي وح في الفرق بينهم وبين الموجودين
في هذه الارض بعلقيام الحجرة وسطوع البرهان وان مقامات
عند الاعيان وصحت دونه الا ان فكل من نقص منهم تلك
البيعة وخرج من عنقه تلك الرقبة المنعجة خرج من الاسلام
بكلية فاستوجب حدا المهد بجملته وليست تلك البيعة المؤكدة
خاصة بالانسان الموجد بل هي جارية في الاعناق الى يوم الدين
وح فلا فرق من خلعهما من عنقه في تلك الايام ولا بين من
قلدهم من الانام حتى القيام وكل ما استوجب الاولون من
ذلك هو جاز في اعقابهم ممن رضى بملك المسالك كما اوضحنا
بما امر به عليه في المطلب الثاني من مطالب الباب الاول في احوال
الواردة بذلك ما رواد في الكا في بسنده الى عبد الرحمن بن قيس قال
قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يقرعون اذا قلنا ان
الناس امرتوا فقال يا عبد الرحمن ان الناس عادوا بعد ما

في رسالة الميرزا محمد باقر

ما نبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية أن انفصار
 اعتزلت ولم تعتزل بجزء جعلوا يبايعون سعدا وهم يخرجون
 ارتجاء الجاهلية الحديث وروى الطبري في الاحتجاج
 عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه عام حج رسول الله صلى الله
 عليه وآله حجة الوداع قال بلغ من حج مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله من أهل المدينة وأهل الأطراف والاعراب سبعين
 ألفا ثمانين ألفا ويزيدون على نحو عدد أصحاب من بني السبعين
 ألفا الذين أخذ عليهم ببيعة هرون عليه السلام فكشوا واتبعوا العمل
 والتأمر وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ البيعة على
 الخطأ بصلوات الله عليه بالخلافة على عدد أصحاب موسى عليه السلام
 فكشوا واتبعوا العمل سنة بسنة ومثلا بنيل الحديث
 وروى الكافي بسنده عن الحارث بن الحيرة قال سمعت عبد الملك
 بن عيينة يسأل أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى قل ذلك
 الناس الذين قالوا إنا مع الله يا ابن آية الله في العالمين فقال يا ابن
 فقلت من في المشرق ومن في المغرب فقال اتفقت
 بصلاح إنا الله ما نكون إلا ثلاثة ورواه الكشي في رجاله وفاد
 فيه ولحق أبو سنان الأنصاري وعماد أبو عمرو وشيخه
 وكانوا سبعة فلم يعرف حتى أمير المؤمنين عليه السلام أهؤلاء
 السبعة وروى فيه أيضا بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام قال كان
 الناس أهل دهر بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت

فقال

فقال المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي
 ثم عرفت أنما من بعد ليسروا في قولهم الذين دأبت عليهم
 الرحى وأبو الأنبياء حتى جاءوا أمير المؤمنين عليه السلام
 مكرها فبايع وذلك قوله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
 الرسل إنا ن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على
 عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وروى الكشي
 في رجاله بسنده إلى أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن هذا الناس
 ثلاثة نفر سلمان وأبوذر والمقداد قلت نعم إن أبي جعفر
 وروى عنه عليه السلام في بعض خطبه أنه قال والذين ملقوا الجنة
 وبر النسيم ما أسلموا ولكن استسلموا وأصرها الكفر فلما
 وجدوا أعوانا أظهروه وروى في الكافي أيضا بسنده إلى أبي
 المقدام قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن العامة ينعمون بالله
 إن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت مرضى لله تعالى وما كان
 ليعاين أمة محمد صلى الله عليه وآله ولم من بعده فقال أبو جعفر
 عليه السلام وما يقرئان أنما كتاب الله وليس الله يقول وما محمد
 إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا ن مات أو قتل انقلبتم على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين قال قلت إنهم يفسرون على وجه آخر قال والله
 قد أخبر عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد
 ما جاءهم البينات حيث قالوا إنا على بن مريم البينات

وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اتى الذين آمنوا
 بعدهم ما جاءتهم البينات ولكن اخلفوا فنفهم من امن
 ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اتسلوا ولكن الله يفعل
 ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه
 وآله اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر بالحديث وروى
 فيه ايضا بسنده عن ابي جعفر عليه السلام في حديث سئل فيه حرب
 عليه السلام وحرب رسول الله صلى الله عليه وآله حربا شر من حرب
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
 لم يقرها بالاسلام وان حرب علي اقرب بالاسلام ثم جددوه وددوا
 فيه بسنده الى علي بن سويد قال كفتنا الى ابي الحسن موسى عليه السلام
 وهو في الحبس كتابا سالة عن حاله وعن مسائل كثيرة فاجبت
 الجواب على شهر ثم اجابني الجواب هذه نسخة ليم الله عز وجل
 الى ان قال وسالت عن رجلين اعتصبا رجلا ما كان يرفعه
 على انقرة والمساكين وانباء السبيل وفي سبيل الله فلما اعتصبا
 ذلك ولم يرضيا حيث عضباه حتى حملاه اياه كرها على رقبته الى
 منان لهما فلما احذاه توليا انهما يبلغان بذلك كفرة فبلغني
 لقد نافقا قبل ذلك وروا على الله كلامه وهو ما يرضى الله
 صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليه ما لفته الله والملائكة
 والناس اجمعين والله ما دخل قلبا حدة منها شيء من الايمان
 منذ خرجا عن حالتهما وما اردا الا شكا خدا عين متهما بين

منافقون

منافقين حتى توفيتهم ملكة العذاب الى محل اخر في دار المقام
 وسئلت عن خضرة لك الرجل وهو يغضب ماله ويوضع على
 رقبته ومنهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من
 هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
 فيه ايضا بسنده فيه الله عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا ما
 صنعوا وباعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من نفسه
 الا نظر الى الناس وتخوفوا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيجدوا
 الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 عليه وآله فكان الاحياء اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان
 يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما
 لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس من غير علم ولا عداوة
 لا امير المؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفره ولا يخرج عن الاسلام
 فلذلك كنتم على علي عليه السلام امره وباع مكرها حيث لم يجدوا عونا الا
 وقد ورد في هذا المصنف من طرقهم خذ لهم الله تعالى
 حروى البخاري في صحيحه بل الاصح عندهم في تفسير قوله كنت
 عليهم شيئا ما دمت منهم الامة بسنده الى ابن عباس رضي الله
 عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس انكم
 محشورون الى الله تعالى خفاة عمرة الى ان قال لا والله يثرت
 برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا ربنا صحابا
 فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العباس

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الا انه قال ان هؤلاء لم ير الو
 مرتدين على عقابهم منذ فاتهم ومثله رواه مسلم في صحيحه
 وفي الجمع بين الصحيحين في مسند الجهرية من المتفق عليه
 2. الصحيحين من البخاري ومسلم ولخرجه البخاري من
 حديث الرهري عن سعيد بن المسيب ان كان يحدث عن
 بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال يرد على الجاهل
 امي فاقول يا رب صحابي فقول انك لا علم لك بما احدثوا بعد
 انهم ارتدوا على اديارهم القهقري وفي رواية مسلم ان النبي صلى الله
 عليه وآله قال يكون بعدى امية لا يسمون بديار ولا يسمون
 لبشتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في
 جنان النار خديف قلتي كيف اصنع يا رسول الله ان كنت
 ذلك لا تسمع وتسمع وان ضرب ظهرك واخذاك فاسمع واطع
 ودواه في الشكوه والاحاديث بهذا المصنف من طرفهم كثيره
 من احبب الله في عليها فليرجع الى صحاحهم ومن تعذر عليه
 فكتب اصحابنا ملوه منها كتاب الطرائف وكتاب كشف الحق
 ونهج الصديق وكتاب احقاق الحق وغيرها من مصنفات
 اصحابنا في هذا العلم ثم العجب بكل العجب
 من دعيهم علماءهم بتلك الفضائح والمناكر وسطهم ان
 كتبهم براءى من طائفة ذلك ما صرح به علامتهم الفتاوى
 في شرحه على المقاصد حيث قال ما وقع للصحة من المحاورات

في هذا العلم
 في هذا العلم
 في هذا العلم

والبركة

والشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور
 على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد جازى
 طريق الحق وبلغ حد النظم والعشق وكان الباعث
 عليه الحق والعناد وطلب الملك والرياسة والميل الى
 اللذات والشهوات وليس كل صحابي معصوما ولا كل من
 لقى النبي بالجيرة موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب
 رسول الله ذكروا لها محامل وناويلات بها يلقون وذهبوا
 الى انهم محفوظون عما يوجب التظليل والتفسيق صوتنا
 لعقائد المسلمين من الزنح والضلالة وحقبا والصحة
 سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالتوابع والقراد
 انهم قور انظر اليك الله تعالى الى هذا الكلام المصنف
 غاية الاضطراب والمناقضة فاضا لا يخفى على الجاهل فضلا
 عن ذوى الالباب وتامل في هذا الاعتقاد الفاخخ الذي
 نحرقه هذا التحريف والعناد الواضح الذي وقع في هذا
 التحريف وقد ابطال مذهبه من حيث لا يدري وسب شيخه
 سب المحمدي وما كنت اظن ان مثل ذلك يقع من اجل جهالة
 فضلا عن اعظم فحولهم وكابر رجالهم ولكن الى الله سبحانه
 الاطهار خيرهم وغفارهم وابطل معتقدهم واضاد انهم
 فاطه ذلك في قلوبهم فلامم واجرى ذلك على صفحات
 كلامهم ومن ذلك ما صرح به ابو حامد الميموني الملقب عند
 الفضلاء

بحجة الاسلام في كتابه المسمى بسيرة العالمين وكشف الديار
 ٢٠ المقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد الانبياء
 وذكر الاختلافات فيها ما هذه عبارة لكن اسفرت المحجة
 وجهها واجمع المجاهير على من الحديث من خطبة يوم الغدير
 وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب
 الحسن لقد صحبت مولاه وولاه كل مؤمن ومؤمنة فهذا
 تسليم ورضي وتحكيم ثم بعده هذا طلب الهوى وحب الدنيا
 وحمل عمود الخلافة ومفقد النبوة ونفقان الهوى في
 فقععه الرأيا وانسابك ارضحام الجبول وفتح الامصار
 والامر والتهنى فعادوا الى الخلاف الاول فبنوه وراء ظهورهم
 واشترها به ثمن قليل فلبس ما يشرون ولما مات رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال وقت وفاته اوتوا بدواه وبضاه لان لي
 عنكم شكل الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدى فقال عمر
 دعو الرجل ان لي بحر وقيل يهدى الى اخر كلامه وقال العلامة
 التفتازاني على ما نقله عن القاضى نور الله الشوشى رحمه الله
 تعالى في كتاب مضاييب النواصب وكتاب احقاق الحق ما صدرت
 وكيف يتصور من عمر القديح في ابى بكر مع ما ظهر من مخالفة
 في تخطيطه وانفق دار البتة ومن صيرودته خليفه باختياره
 وكان هذا العهد بينهم معهودا قبل باتفاق جمهور قريش المعاندين
 لعلي ووجدوا هذا العهد باتفاقا في عبده الجراح بعد

تقصير

تنصيب النبي صلى الله عليه وآله بخلافة علي في غد يرخم ولهذا
 العرض تخلفوا عن جليث اسامه ونحن نعلم قطعا انه لو لم يعلم
 عمران النبي صلى الله عليه وآله يريد ان يؤكد ما صرح به من
 خلافة علي في يوم الغدير وعينه لما منع النبي من الكتابة ولم يأت
 ٢٠ مقابل النبي بما اتى به من الكفر والبدع اسما ومن ذلك
 ما صرح به محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل
 حيث قال في المقدمات من المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة وقعت
 في الخليفة ومن مصدريها في الاول ومن مظهرها في الاخر اعلم
 ان اول شبهة البليغ عليه السلام فصدريها اسبقاده بالآراء
 ٢٠ مقابلة المض واختياره السوي في معارضة لاهل واستكبار
 بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة ادم وهي الطين لا و
 انشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليفة
 وسرت في اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلالة
 وتلك الشبهة مسطوية في شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا وانجيل
 ويوحنا ومزمور في السورة متفرقة في شكل المناظرة
 بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وذكر
 تلك السبع وما نشأ منها من الشبهات في سائر الاحكام والاشياء
 بالنسبة الى انواع الضلالات كالبدود وترجع جملة ما الى انكار الامر
 بعد الاعتراف بالحق والى الخنوع الى الهوى في مقابلة المض وختم
 الكلام بقوله قال عليه السلام لتسكن بسبيل الامم قبلكم خذوا القدره

بالفقه والنقل بالفعل حتى لو دخلوا حجر ضرب للخلع
ثم قال المقدمة الرابعة في بيان اقل شبهة وقعت في الملة
الاسلامية وكيف انتشأ بها ومن مصدرها ومن مظهرها
وكما قلنا ان التبهات التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها
تلك التبهات التي وقعت في اقل الزمان كذلك يمكن ان يصر
في كل زمان بنحوه وكل صاحب ملة وشرعة ان شبهات
امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات حصماء اقل زمانه من
والمناقصات واكثرها من المناقصين وان حق علينا ذلك في
الام السالفة لتمامها في الزمان فلم نجف من هذه الامة ان
شبهاتها كلها نشأت من شبهات منا فقي من النبي صلى الله عليه
والله اذ لم يرضوا بحكمه فاما ان يامروا بهي وشرعوا فيها لا
مشرع فيه للفكر ولا مسرى وسألو اعلما من هؤلاء الخوض
فيه والسؤال منه وجادلوا بالباطل ثم لا يجوز الجدل فيه الى
ان قال هذا ما كان في زمانه صلى الله عليه وآله وهو على شوكة
وقوة وصحة بدنه وللمناقضين بخادعون فيطرون الاسلام
ويبطون النفاق واما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض
على ترك النبي وسكناة فصارت الاعتراضات كالبدود
ظهرت منها التبهات كالندوع واما الاختلافات الواقعة
في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة عن الله عنهم فهي
اختلافات اجتهادية كما قيل كان عرضهم فيها اقامة مراسم الشريعة

وادامه منافع الدين فان لم تسمع وقع في مرضه صلى الله عليه وآله
ينارواه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري با
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما استأذني النبي
مرضا للفقير فيمنه قال من عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال استوفى بدواه وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
فقال عمر بن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عليه الرجوع ^{عقب} حسينا
في كتاب الله وكثير للفظ فقال النبي صلى الله عليه وآله فويل
عني ^{عقب} يعني عندي التنازع قال ابن عباس رضي الله عنه كل الردية
بنينا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى كلامه بلفظه ومن
ذلك صرح ابن ابي الحديد المغربي في شرح نهج البلاغة نقلا
عن شيخه النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد انه قال
بعد ذكر الكلام في المقام ان القوم لم يكونوا يذهبون
الى انه من معالم الدين وانما جارية مجرى العبادات الشرعية
كالصلوة والصوم ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدينية
مثل تأمير الامراء وتدريب الحروب وسياسة الرعية وما كانوا
يبتلون بمخالفة هذه الامور امثلة من مخالفة نصوصه عليه السلام
اذا رآوا المصلحة في الاسلام في غيرها الا قوله كيف نص على
اخراج ابي بكر وعمر في حديث سامة ولم يخرج لما رايا ان في
مقامها مصلحة للدولة والملة وحفظا للبيعة ودفعاً للفتنة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف في امثال هذا وهو حي

فلا يكره ولا يرى به بأساً ثم نقل شطراً من المواضع التي
 حوّل فيها إلى أن قال وقد طبقت النسخة المطبوعة الواحدة
 على ترك كثير من المصنوع لما رأوا المصلحة في ذلك وعملوا
 بمقتضى ما يجلب في ظواهرهم من المصلحة ولم يقفوا مع مواضع
 النص حتى اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرج كثير منهم
 القياس على النص حتى استحال الشريعة وصار أصحاب
 القياس أصحاب شريعة جديدة كانهم كانوا يقيدون
 نصوصه المطلقة بقيد غير مذكور لفظاً وكانهم كانوا
 يعرضون من قرأت أحواله وتقدير ذلك القيد فعملوا
 كذا أن رأيت مصلحة الحان قال أنفقت وما جرى عزمي على
 سبعة الجبكر والعدل عن علي مع من كان يسمع من
 الرسول صلى الله عليه وآله في أمره أنه أنكر على الرسول أموراً
 اعتمدها فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أنكاره
 بل رجع في كثير منها إليه وأشار عليه بأمره نزل القرأت
 فيها بموافقة طبعه ذلك في الأقدام على اعتماد كثير من الأمور
 التي كان يرى فيها المصلحة ما هي على خلاف النص وفلك
 نحو أنكاره في الصلوة على عبد الله بن أبي المنافق وأنكاره
 فداء أسارى بدر وأنكاره عليه بترح نسائه للناس
 وأنكاره قصة الحديبية وأنكاره أمان العباس في سفينة
 بن جرب وأنكاره أمره عليه السلام بالذأ ومن قال لا اله الا الله

عن الجوزي

دخول الجنة وأنكاره عليه بترح النسائه ^{بنج} والنواحي وأنكاره على
 النساء بخرته رسول الله صلى الله عليه وآله فيهن لزدون
 رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غير ذلك من أمور كثيرة
 يشتمل عليها كتب الحديث ولولم يكن إلا أنكاره قول
 رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه استغنى بدواة و
 كتفأ كتب لكم ما لا تظنون بعده وقوله ما قل وسكوت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وأما ما لا يشأ أنه قال ذلك اليوم
 حينما كتب الله فافترقا لما فزون من المسلمين في الدار
 فيحضرهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضهم
 يقول القول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
 كثر اللفظ وعلت الأصوات فموا عني فما ينبغي لبي أن
 تكون عنده هذا الشائع فهل بقي البسوة ^{منها} وفضل
 إذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين فترجح قوم هذا
 وقوم هذا أفليس ذلك إلا على أن القوم قد سوا بينه
 وبين عمر وجعلوا القولين مسألة خلاف ذهب كل فريق
 منهم إلى نظرة واحدة منها كما يختلفان من عرض المسلمين
 في بعض الأحكام فينصرف قوم هذا وينصرف ذلك إلى آخره فمن
 بلغت قوته وهمة إلى هذا كيف ينكر منه أن يبايع أبابكر
 لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن الذي كان ينكر
 عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول عليه السلام في حجة

هيبتهم

غير خائف من الانكار ولا انكر عليه لا رسولا لله ولا غيره
وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة واقطع وشنع
الى ان قال وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته
عن النقيب ابى جعفر رحمه الله ولم يكن اما على المذهب
ولا كان يبرأ من السلف الصالح ولا يرضى قول المشركين
من الشيعة ولكنه كلام اجراه على لسانه البحت والجدل
بينه وبيننا هي كلام وفيه ما يكشف لك عن بعض تلك
الشبهة التي اشار اليها كلام صاحب الملل والنحل وانما
اطلنا في الكلام بنقل كلام هو الاعلام وان كان خارجا عما
هو المقصود لنا والمرام ليوضح لك بذلك حيث سألهم
وتبع عقابهم وضارهم وان القول بتقديم اولئك الاثام
بعد ما عرفهم بما نسبوه اليهم من الظلمة والفساد والحجج
ومضاد لاولئك السادة الامجاد وانظر الى اعتذارهم عن مخالفة
خليفهم للرسل في جميع فيما يامر به ويقول وما صدر منه
في جراته عليه في الحيقه والمات والنويه بانه كان واتباعه
اعرف منه بوجوه المصالح والتدبيرات حق اكثر والذين اتبعوه
وعلمت منهم الاصول يوم امر بذلك الكتاب لينيل به عنهم
الاشكالات ويرفع الاختلافات رايت ان الله سبحانه كان
كادبا في قوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
حتى يحتاج الى ان يسدده عمر وغيره من ذوي الهوى والعوى اوانه

بسم الله حيث يرفع من رفع الاصول فوق صوت بغيره وعن
المجهر له بالا قول حتى نعهد عليه محيط الاعمال كان قد استثنى
ابن الخطاب واتباعه من ذلك المقال واستثناء اصنا
واصحا من لعن من اخاه وتهديده بالعذاب للمهاجرين حيث
يقول سبحانه ان الذين يؤفون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة واعلهم عذابهم اينما اوان الامر لم يبلغ الي
حد لا يذاه له وقد نسبوه الى المجزوء والمذنب واساؤا الادب
في حق رفع الاصول عنده وهو في حياض المات حتى قال
لهم قوموا عني فما ينبغي عندي هذا النزاع فيما معشر ذوي
العقول هل يجوز في مثل هذا الوقت الضحك الجال المسرف فيه
على القوم من ابن الطاهر والرجال ان يقابلوه بمثل هذه
الفعال اليس هذا الوعد مع سائر الرجال في مثل تلك المات
لقد نقضوا وسوء ادب عند ذوي الكمال وليت شعري اليس
هناك من يتدعى لعجوه المصالح في ابن الخطاب الذي
ضرب على قلبه دون الايمان ^{التي} الفصل والحجاب بن علي بن الخطاب
عن اعلاط ابن عمه واين العباس وابن بنوها شمر الذين هم
ذروة الشرف وارباب الرياسة دون الناس لم يتدعوا المصلحة
من ذلك المصالح التي اهتدى اليها ابن الخطاب فتروى لنا
في باب من تلك الابواب هذا الاكفر قد تجاوز الحد هو لا
الافاضل وكل ذلك حمية على ابن الخطاب وغيره من الاشقياء الاول

ينسبون الجهل الى دينهم ويجوزون عليه الغلط الصحيح
 به جرات ابن الخطاب وما سلف منه وفرط غليتهم المخلوه
 بنادون ذلك النبي بل الامر كذلك ان كنت تفهم ما هنا
 ويحيى واعلمك بمعنى امثال هذا الكلام انصاره ^{وتحيى}
 الاعلام وما يجري مجراه في المقام يوقل عنك الشك والارتياح
 في ردة اولئك الاصفا اذ كانت هذه سلوكهم معونة
 الحية وجرأتهم عليه ومخالفتهم له في وجهه واساءتهم اليه
 فاطلنا اذ كانوا من بين اظهرهم فعده وحقا طباق
 الثريا الممدودة وتلك كانت اكثر مصنفاتهم تهونهم عن
 مثل هذه الامور ثم التزم به وهوون على العامة ثم التزم
 ويقولون ان الصفا من المهاجرين والانصار والمبشرين
 بالخلقة اذ ان القران الذي نزل بدمهم القران واشتق عليهم
 الرحمن يحجب ان ينسب اليهم مثل هذه الافعال وان صحت
 منهم فلا بد من ان كتاب جادة التاويل فيها والاحتمال هذا
 وذي الكلام في هذا المقام مما لا ينفي به الا كلام والى الله تعالى
 المفضل من اولئك للشام

قد اختلفت الرواية في بيان وجه العذر له عليه السلام في ترك محاربة
 اولئك الفجرة الذين دسبوا الخلافة وتقصوا تلك الخلافة
 فالمستفاد من الخبر الاجمعي الاجابة المقتضية من النكاح ان العذر
 له عليه السلام كان من جهة خوف الانتداد عن الدين بالكلية والرجوع

الى عبادة الاصنام وانكار كلتي الشهادة ويدل على ذلك
 ايضا ما رواه في العلل عنه عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لم يبعه
 من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضللا لا يرجعون
 عن الاسلام احب اليهم ان يدعوهم فيأبئون عليهم فيصرون
 كفارا لهم وما روي ايضا من ان فاطمة عليها السلام لا تبه على
 تعوده واطالت تعنيفه وهو ساكت حتى انك المؤذن
 فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسولا لله قال لها المجيب ان
 تنزل هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فلو كما اقول في
 حديث طويل في كلام له صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام واعلم
 انك ان لم تكف يدك وتحقق نفسك اذ لم تجتمع عوانا تخوفت
 عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام وتوجيه الحال وما
 دلت عليه هذه الاخبار ان المستفاد من جملة الاخبار عليه
 دلتا ليسر والانا ان اظهر اولئك الكفرة الفجرة القيام
 لبشر ايع الاسلام انما كان طعنا في طلب الدولة والرياسة
 لما علموه قبل الدخول في الاسلام من اخبار اليهود فلو ان
 امير المؤمنين عليه السلام نازعهم ذلك وغالبهم وقائلهم وجعلوا
 جاهلية واطهروا ما ضرره من عبادة الاصنام لقوات
 مقصودهم من اظهار ذلك الاسلام وكذلك اتباعهم الذين
 انما اسلموا قهر السيف فلهذا امير المؤمنين عليه السلام وما منهم لا
 من فجعه مجده او ابياء وخاله او عمه او اخيه فاحقا وبغضه

في قوله عليه السلام
 ما سلف منه وفرط غليتهم

٢٠ قلوبهم كما منه واعلان حسده في صلواتهم ساكنة فهم اذى
 الى الرجوع الى الطريقة الاولى والعكوف على تلك اللات والغري
 ويؤيد ذلك ما رواه عبد الحميد بن ابي الحديد ^{الغزالي} في شرح
 نهج البلاغة عن علي عليه السلام في حديث طويل قال فيه ان العرب
 كرهت امر محمد عليه السلام وحسدته على آتاء الله من فضله
 فاستطلت ايامه حتى قدفت رويته ونفرت ناقة ^{عظيم} معج
 احسا كان اليها وجيم منه عندها واجتمعت مذكان حيا
 على صرف الامر عن اهل بيته بعلومه ولولا ان قرينا
 جعلت اسمه ذبيحة الى الرياسة وسلم الى الغرة والامر لما
 عبدت الله بعلومه يوما واحدا ولا زينت في حافرتها
 وعادوا وحما جندا وبازلها بكر الحديث وما رواه في العجل
 عن ابن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال سالت عن امير المؤمنين
 عليه السلام كيف لا الناس من اذى عيره وقد عرفوا فضله وسابقته
 ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما ما الواعنة
 الى عيره لانه كان قد تقدم آباءهم واجدادهم واعمامهم واخوانهم
 واقربائهم المحاربين لله ورسوله عددا كثيرا فكان حقدهم عليه
 لذلك في قلوبهم فلم يجبروا ان يتولى عليهم وح فقول متى خابوا
 عليهم لم والحال على ما عرفت اظهروا الكفر بعبادنا ما اب
 يقتلهم كلا او يتركهم ويقرهم على كفرهم وعلى كلا الامر ^{يصح}
 الا لا الاسلام بالتمام ويعقوب الغرض من البعد لانه لم يتبعه

عليه السلام كما عرفت من تلك الاحاديث الا ثلثة او سبعة فرائد
 عليه السلام ان يقرهم على حالهم ويعرض عن منافعهم وقام
 رجاء لبقوعا من الاسلام وعقوده بعد ذلك شيئا فشيئا
 ومثلا اخر من الاخبار قد تضمنت في بيان وجه العدة
 عليه السلام ان ذلك لعدم المناصرة والمساعدة في تلك الايام
 ففي العلل من الصانع عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام
 لم يقابلهم قال الذي سقناه في علم الله ان يكون وما كان له
 ان يقابلهم وليس هذا الا ثلثة رهط من المؤمنين ودواع
 في الكافة من علي عليه السلام انه قال في خطبة لهما ما انا لله وان
 عده اصحابا لولا وعدة اهل بيته وهم اعداؤكم بعضيتكم
 ليس في حق قولوا الى الحق وتبينوا للصدق قوله ثم خرج من
 المسجد من نصيرة فيها نحو من ثلثين شاه فقالوا ما هذا
 لو ان لي رجالا يصفون الله ورسوله بعد هذه الشبهة
 لا فليت ابن اكله الدنان عن ملكه قال فلما امسى بالبحر
 ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام
 اغدوا بنا الى اجار والبيت محلقين وحلقات امير المؤمنين
 فوافوا في من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة
 ايمان وعمار بن ياسر وجاء سلكا في اخر القوم ففتح يده الى
 السماء الى ان قال في اخر الحديث ما واليهت لولا الله عمله الى
 النبي الاحم لا وروى المخالفين خليف الميه ولا رسلت عليهم

شاء بيب صواعق الموت وروى في الاما عن جندب بن
 عبد الله عنه عليه السلام وقد يوبح لعثمان فلامه جندب على المعقوف
 وقال انك تقوم في الناس وتعوهم الى نفسك فان اجابك
 عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فقال اترأه يلجأ
 كان يبايعه عشرة من مائة فقلت اجواز ذلك فقال لكى لا
 اتجوز ولا من كل ما يشين الحديث وروى في الكفا
 بسند حسن عن سيد المرسلين في قال كذا عند ابي جعفر عليه السلام
 فتذكرنا ما احدث الناس بعد نهم واستدلالهم امير المؤمنين
 فقال رجل من القوم فابن كان عربي هاشمي وما كانوا فيه
 العلة فقال ابو جعفر عليه السلام من كان بقي من بني هاشم انما
 كان جعفر وحمزة ونسبا وبقي معه رجلا صغيضان
 ذليلان حديثا عندنا بسلام عباس وعقيل ابنا ابي لهوان
 حمزة وجعفر كانا بحضرة ما وصلنا الى ما وصلوا ولو كنا شاهدا
 لا تلقا انفسها وروى في الاحتجاج في حديث طويل عن علي عليه السلام
 قال ثم اخذت بيد فاطمة وابي الحسن والحسين فذهبت على اهل
 بيته واهل الشايقة فناديتهم حتى ودعوتهم الى بيوتهم
 فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعماد القناد
 وابو ذر والحديث الى غير ذلك من الاحاديث المستفيضة وشرط
 احسن من تلك الاخبار قلنا نحن في بيان وجه العذر عليه السلام
 ان في اصحاب اولئك الكفرة ودابع من المؤمنين وقتلهم

نقص

ورد

ثم الحفوات تلك الدواعي فمنها الصدوق في العلانية
 سئل الصادق عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام اتقى قتال
 فلان وفلان وفلان قال لا يه في كتاب الله عز وجل لولا
 لعذبا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما معنى
 تنزاهلهم قال وداع قوم مؤمنين اصحاب قوم كافرين
 وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى يظهر داع الله
 عز وجل فاولا خرجت طر على من ظهر من اعداء الله وقتلهم وذا
 في رواية اخرى لم تكن على ملوات الله عليه لتقبل الا ما وجب
 تخرج الدواعي وفي الاكمال ايضا عنه عليه السلام مثله وما في معناه باسما
 متعددة وعنه عليه السلام في هذه الاية لواجب الله ما في اصحاب
 المؤمنين من الكافرين وما في اصحاب الكافرين من المؤمنين
 لعذبا الذين كفروا اقول والطاهر ان هذه الاية هي التي
 يشترطها مولانا امير المؤمنين عليه السلام في مقام التمهيد للقوم
 بقوله لولا كتاب الله سبق وعهد عن رسول الله بقدم الله
 وانت خير بانه لا منافاة بين هذه الاخبار الواردة في
 وجوب هذه الاعذار عند التام الحقيقة فيها والاعتبار
 وتوجيه ذلك ان نقول قد دلت الايات والروايات على انه تعالى
 حكيم وجبت كلمة قد قضت في الاول بخلاف هذه الامور بعيد
 بيننا وهو سنة الله تعالى في الامم السابقة والعقرون الحالية
 قال سبحانه وايتنا عيسى بن مريم اليثنا وايدناه بروح القدس

في القول
 في القول

ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
 البينة ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو
 شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال سبحانه
 في حضور هذه الامه وما محمداً لارسول قد خلت من قبله
 الرسل ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وددى الله العيا
 عن احدكم عليه لالم قال ان الله قضى بالاختلاف على خلقه
 وكان امراً قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وكي
 السنن والامثال تجري على الناس كما جرى على الذين من قبلنا
 وقال الله تعالى حق قال الله تبارك وتعالى بينه صلى الله عليه وآله
 منهم من قد اردسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنة الله
 تحويلاً قال من ينظرون الامثال ايام الذين خلوا من قبلكم ^{قل}
 فانتظروا اتى معكم من المتظنين وددى ايضا عن البشارة
 قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على ان يكون على
 من بعده على الناس وكان حذراً من خلاف ما اراد رسول الله
 صلى الله عليه وآله فقال له لبيدك من الامر شئ يا محمد في على
 وفي غيره الم انزل اليك يا محمد فيما نزلت في كتابي اليك
 الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
 قال ففحص رسول الله صلى الله عليه وآله الامم اليه وروى في
 الامم انه قيل للصديق عليه السلام ان كان الامر حين قبض رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال لنا اهل البيت قيل كيف صارت فيهم وعلى

قال انك سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان
 يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام بعين انزل الله على
 بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن
 حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا وح فقول الله لما علم
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر قد قضى من جهة سبنا
 بوقوع الخلاف بينهم وان الامر يصب الوحي انما كان
 ابتلاء واختباراً والقاء المحجة عليهم كما ان الله سبحانه امر موسى
 حين توجه للمناجاة بصب هرون اخيه خليفة على قومه
 مع علمه سبحانه بانهم يكفرون به ويخالفون امره حتى يضوا
 العجل وعبدوه وابعدها هرون وطردوه وقالوا هذا الهكم
 والدموى فقال لهم هرون يا قوم انما تقدمت به وان دينكم
 الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا ان نبوح عليه ^{كفر}
 حتى يرجع اليه موسى حتى في دار الدنيا ينتظرون رجوعه
 اليهم وقدوة فيهم وهو في ضمن ذلك يريهم الايات والقدر
 فما بالك بمن فقدود وخلف عليهم من عداوته وحسده قد
 ملأ فصدورهم وعرض صلى الله عليه وآله الى على عليه السلام تلك ^{الفتن}
 التي انطوت عليها صدور القوم وامره بالصبر والتكوت
 وكفا اليد عن قتالهم لما بعلمه مما يؤلا اليه عاقبة حالهم وجره
 برجع الاسلام وتقويه بعد ذلك شيئاً فشيئاً يرجع من
 يرجع وظهور من يظهر من تلك الودائع التي في الارحام

والاصلاح هذا ومخالفتهم للرسل صلى الله عليه وآله في
حيوة بل ترصد لهم به القتل غيلة غير مرمية لم يخف عليه ولا سيما
ليلة العقبة حتى قال صلى الله عليه وآله محاسن الله من القوم و
شكاياهم من قبح افعالهم لولا اني اخشى ان تقول الناس
دعاهم الى الاسلام فاجابوه فلما طفر بهم على عذقه قتلهم
لقد مت قوما من اصحابي فضربت اعناقهم بغلي عليهم لما لم
بمبصر الامر الى ذلك الحال صبر على ما هو احسن من الجحيم وخرج
امر من الصبر وكفا اليد عن القتال فالعلة الحقيقية في
علم المحاربة هو تلك بما قد قصي عليهم من الاختلاف و
ان كتاب عبادتنا المخلوق وان الحرب معهم والمحال ذلك لا يشتر
الارواح الاسلام بكلمة بان يزيد وكلا وليس سواء فممكن
انظام امر الاسلام به الا تلك السبعة او الثلاثة وما السبب
هذه السبعة فضلا عن الثلاثة في اقطار هذا العالم اذا كانوا
كلهم على الكفر مع رجاء تقوى الاسلام بالصبر على مصيبت
تلك الامم يرجع من يرجع من اولئك الانام وخروج تلك
الودائع التي في الاضلاع والارحام وخرج فاوردت احبار
الاعداء من ترك المحاربة لقله الناصي والخوف من الارتداد
اولا سلطان خروج الودائع كله على جهة التقريب لما تقتضيه
عقول المخاطبين كما لا يخفى على الحائض المكين وما ورد في
احبار العذر الثاني من التعليل بعدم المساواة المراد به

المساعد الذي يقوم به الاسلام ويحصل به الانظام بعد
ارتداد اولئك الاقوام لانه صلوات الله تضعف قوته عن
حربهم وشوكتهم ويؤله كثرة اعدائهم وصلواتهم لانه عليه السلام
لا يتولى الصفوف ولا يكثر بالالوف فماتوا في بعض
مشايخ العصر من المحدثين من ان ترك الحرب معهم انما
هو حيلة ان تلك القوة التي كانت له في زمن الرسول
لم تكن له بعد فانه صلى الله عليه وآله وتوفاه على طواهد
بعض الاخبار الواردة في هذا المضام لا ينبغي ان يصحح اليه
ولا يخرج عليه كيف قد صرح عليه السلام في بعض تلك الاخبار
المقدمة بانه لو اعيد عهده الى النبي لاتي لا وددت المخالفين
خيلج المينة او ومثله في الاخبار غير غرض يقف عليه المتبع و
بالجملة فالامر فيه عليه السلام مع اولئك الفجرة السابقين كما مر
الرسول صلى الله عليه وآله يوم كان بمكة مع اولئك المشركين
حيث صبر على الله عليه وآله على ما اوقعوه به من المكروه و
تقصود به من الاذى حتى غرموا على قتله غير مرة وما كان
الباعث له على ذلك الا عدم الناصر الذي يقوم به امر الاسلام
ويحاربهم به في تلك الايام ودجاءه عليه الصلوة والسلام
تقوى الامر بعد صبره على تلك الفصص والالام فلما قدمت
الانصاف بمكة وحالفوه وهاجر اليهم فغضروا وضروا فابلام
بالحرب والقتال فامير المؤمنين عليه السلام ايضا كذلك لما راى في

في وقت خلافة من ساعده وحضره حاربهم من قصده
 وخالفه في ذلك الوقت ويذكر على ذلك ما رواه الصدوق
 في كتاب العلل بسنده عن الرقيم بن عبد الله قال سألت علي بن
 موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اجزئي عن علي
 الخطأ عليه السلام لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدت عام ولايته قال لا
 اقتدى بن رسول الله صلى الله عليه وآله في ترك جهاد المشركين
 بمكة ثلاث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة أشهر
 وذلك لضعف أعوانهم فلم تبطل نبوة رسول الله صلى الله
 عليه وآله مع ترك الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة أشهر
 وكذلك أمة علي عليه السلام مع ترك الجهاد خمساً وعشرين سنة
 وكانت العلة المانع لها من الجهاد واحدة
 وما يتبدل ما حققناه في المقام ويدخل في سلك هذا النظم
 ما أفاده النقيب ذوالكرامة واللقام رضي الدين علي بن طاهر
 رضي الله عنه في وصاياه لابنه حيث قال ان الذي جرى يوم
 الشقيفة من تركهم النبي صلى الله عليه وآله على فراش المات
 واستغاثهم! لولا يا واجر من ترك المشاورة للذي الجنا
 وانفردوا بتلك القضايح في المواد والمصادد وكان
 يزيل حكم النبوة ويوجب زهاب الاسلام بالكلية لان
 العرب لما سمعوا من اهل الشقيفة استغاثهم بالامور

الدينونة واستحقاقهم بالحرمة النبوة لم يستبعدوا منهم خروا
 عن اعتقاد نبوته وعن وصيته من اوصى اليه بامته وان
 قد صار الامر مغالبه لمن قلده عليه فارتدت قبائل العرب
 واختار كل منهم رايًا اعتمدوا عليه فحكى جماعة من اصحاب
 التواريخ منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي فقال ما
 هذا الفقه ولم يثبت على الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه
 وآله من طوائف العرب الا اهل المدينة واهل مكة وارتد
 سائر الناس ثم شرح المروزي كيفية ارتداد الخلافة بعد
 النبي صلى الله عليه وآله فقال ارتدت بنو تميم والزيات
 ومعاوية على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة
 كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلة الكذاب
 وعسكر مع معمر بن الاشجاني وفيه بنو شيخان وعامة
 بكر بن وائل وعسكر مع الحطيم العبدري قال المروزي وارتد
 اهل اليمن ارتداً لا شعث بن قيس في كنده وارتد اهل
 ما رب مع الاسود العيسى وارتد بنو عامر مع ملهم بن
 علامة فكان هذا الارتداد يا ولدي يا محمد من جملة موانع
 ابيك من المؤمنين عليه السلام من مناعة اب بكر وعمر ومن
 رعيته في الدنيا بطريقها من يرجوان ان يحصل له مناس
 اذ حصل له ولاية من الخطام ما لا يرجوه بولاية ابيك عليه السلام
 لانهم عرفوا منه عليه السلام انه ما يعمل بخير الحق الذي لا يصير عليه

عليه النفوس فلوان اباك امير المؤمنين عليهم نافع ابا بكر
منارعة المقاتلة والمقاومة ادى ذلك الى ان تصير اهل الله
حربا واهل دمه ظاهرا وكان اهل مكة الذي ذكر انهم ما
ارتدوا وقد اسلموا لما هم النبي صلى الله عليه وآله بالعساكر
التي عجزوا عنها وملكهم قرا وبغته على صفة ما كانوا يفعلون
اسلام ٣ على التخلص منها فكان اسلامهم للقهاور في وجد من يسأ
على وقال انقر عنه ما يؤمن منه ارتداد عما قر عليه من
الاسلام المذكور فكان بقي على ما ذكره المحدث وغيره ما
ارتد من ساير اهل تلك البلاد الا الطائف واي مقدر
للتطائف مع ارتداد سائر الطوائف فلو لا تسكين ابيك
امير المؤمنين عليه السلام لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة
لابي بكر ومساعدة لاهل المدينة على الدين ارتداد عن الاسلا
والايمان قطعا تلك النيران كما قد ذهب ما يكن ذهابه منه
بتلك الاخلاص المروية وهذه مصائب وعجائب وجميعها
مسارعة الى كرومهم ومن اجتمع في السقيفة لطلب الدنيا
الستخفاف والتوصل فيها للعائذ والجيلة انتهى كلام السيد
المشار اليه افاض الله تعالى واشيى القدس عليه

قد ظهر مما ذكرنا في هذا المقام وكشفنا عنه
نقاب الابهام ان امير المؤمنين عليه السلام لم يعط بيده يسقة
اولئك الكفرة اللعنة الاجابة على الاسلام وخوف اضلاله

ولذلك

وتلا شية على التمام لعدم المساعدة في تلك الايام ولما راي
الاسلاف في تلك الحروب المتأخر لم يال جهدا في حربا وتلك
العدو الكره فح فلا فرق في الحقيقة بين المحاربين له
عليه السلام ولا بين الغاصبين للعلامة بل الغاصبون اشتد كرها
وذلك لانهم الاصل لكل فساد متطرق ولولا حب الخلافة يوم
التقيفهم وفضلهم باهل البيت عليهم لم تلك الافعال الخفية
لما طمع فيها طامع من الناس ولا تنحيتها تقمها احد من اولئك
الارجاس وبذلك يظهر لك ما في كلام حجة من علمائنا الاملاء
من القصور التام في هذا المقام منهم الاخراج بضر المسئلة
والحق والدين في بيان التجريل حيث قال بان المحاربين
تعالى عليه لم كفره والمخالفين له فسقة وقدم صر الفاضل
ابن ابي جهمون الاحادي في شرح الباب الحادي عشر بانهم ارادوا
بمحاربة الفرق الثلاث اعني التاكسين والقاسطين والمنازين
ومخالفة هم الدين لم ياخذوا باحكامهم لم يعتقدوا امامته
وعصمته بل جعلوه من سائر الخلفاء قالوا فلو لا فسقة ولم
يخرجوا عن احكام الاسلام في الامور الدينية لكونهم حقوا
دماهم بالشهادتين انتهى وانت خير بآية لا يخفى على ذي ذوق
سليم اجعل ذلك عن مقتضى الاحياء الامية اذا لا اتفاق قائم
من الامة على ان مجرد التلفظ بكلمة الشهادة مع الكارشي
من الضرورة لا يوجب الدخول في الاسلام ولا اجراء شيء

من بني امية او بني

عليه من تلك الاحكام واي صفة من الصفات التي اضمحت
الولاية كما حققناه سابقا على وجه لا مزيد عليه ولا نهاية على ان
صريح هذا الكلام يعطى ان اولئك الطوائف التي التفتت اليه
على ذلك الامام وكل من تابعهم على ذلك النظم الشيعي في ذلك الايام
من ليحق ان يجرى عليه اسم الاسلام لعدم دخولهم في تلك
الفرقة التي صرحت بها اولئك الاعلام وهذا من الشبهة
على حال لا يدين به من له ادنى فكر ورؤية فضلا عن كفاية
النساجين والامامية وهكذا من حارب الحسن والحسين
عليهم السلام من اولئك السام وتقتل الامة المعصومين واولادهم
من ارجاس بني امية وبني العباس كلهم ينبغي ان يجرى عليهم اسم
الاسلام واحكامه على التام ما هذه الاعقولة من اولئك الاحلأه
الاعلام على انهم قد صرحوا في كتب الفروع بكم النواصب
المخوارج وكل خائن كثر شيئا من ضد الدين او سب بلسانه
احد اخر الامة المعصومين وان لم يكن عن اعتقاده وبقاين
وانهم يكونون بذلك من الكفرة المرتدين فيا سة كيف يحكم بكفر
فولأه ولا يحكم بكفر من عضب الامامة بعد سماعه لتلك النصوص
المستفيضة التي قد طبقت في الاما والافطار وصارت اشهر
من الشمس في دائرة الدنيا حتى يقدروا بها الخصوم من بعد
في اصحتها ودونوا الكتب فيها لتواترها وشهرتها بل وادار
الخطبة على بيت الزهراء ليحرقه وهي فيه والعباس على وجه

اصحاب

اصحابه وبنه وصار ذلك ايضا على غاية من الاشهر
حقا لقد رفته الخصوم من غير انكار واخرج امير المؤمنين
عليه السلام مليا مقادا كما يقاد البعير الخشوش هناك وقال له
ان لم يتابع لضرب الذي فيه عنياك فزوى العلامة وذكر
في كتاب كشف الحق ونهج الصديق غير الطريق في تاريخه
وهو من اعيان المخالفين قال في تحرير الخطاب منزلة على
فقال والله لا حرقه عليكم ولن يخرجني الى البيعة ونقل ايضا
في الكتاب المذكور عن الواقدي من اعيانهم ان عمر جاء الى
على في عصابة منهم اسيد بن الحصين وسلم بن اسلم
الاشهلي فقالا اخرجوا واخرجتهما عليكم ونقل عن ابن خرايه
في عزمه انه قال لزيد بن اسلم كنت ممن حمل الخطيب مع عمر
الى باب فاطمة حين امتنع على واصحابه عن البيعة ان يبايعوه
فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت ولا حرقه ومن فيه قال
وفي البيعة على الحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله فقالت فاطمة اخرجي على ولدك قال اي والله
او ليخرجن وليبايعن قال ابن عبد البر وهو من اعيان
السنة فاما على والعباس فقد دأب بيت فاطمة وقال له
ابوبكر ان ابيا فقاتلها فاقبل بقبيل من نار على ان نصر
عليهم النار فطليقت فاطمة فقالت يا ابن الخطاب جئت
لتحرق ديارنا قال نعم ورواه مصنف كتاب المجازين

وانفاس الجواهر الى هنا نقل العلامة قدس سره في ذلك
الكتاب المذكور ونقل في كتاب الملل والنحل عن النظام
من اجل آلاء علماءهم انه قال ان عمر ضرب بطن فاطمة حتى
القتل الحسن من بطنها وكان يصيح احرقوا الدار بمن فيها
وما كان فيها غير علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى وقال
شيخنا العلامة ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني قدس الله
لطيفه واجر تشريفه في كتاب الاربعين ما هذا الفظه
روى جماعة من مشايير الفريقين ان عليا عليه السلام لما
امتنع من المبايعة لابي بكر جلس هو وعمر وجماعة من المهاجرين
يريدون الفكرة في امره عليه السلام فقال لهم خالد بن الوليد
شتمتم قبله فقال ابو بكر وتفضل ذلك يا خالدا اني نعم
قال اصنع ذلك اذا كان وقت النجس صل الى جانبه وسيفك
تحت ثيابك فاذا جلس للشهادة فاقتله والعلامة يروي
بينك عند التسليم بعد التشهد فاذا خالدا في جنب علي
وسيفه معه وكان الرجل سيفه في صلوته في عاقبة
امر فخطر به ثوران الفتنة وان بني هاشم يقتلونه
فلما فرغ من التشهد التفت وقال لا يفعلن خالدا امره
به ثم سلم الى ان قال شيخنا الشارح اليه وهذا الخبر مروي عند
الكل حتى ان بعض الشافعية ^{استدل} يستدل بهذه الواقعة على جواز
الكلام قبل التسليم في الصلوة للمضرة اعتمادا على فعله

بكر لعنه الله ونهى خالدا عما وطاه عليه من قتله
لمولانا علي عليه السلام وقال اخرون لا يجوز ذلك فان ابا بكر
قال ذلك بعلم ان سلم في نفسه انتهى كلام شيخنا في مضجعه
فانظر رحمك الله تعالى هل يجوز مع هذه الاحوال عد اولئك
الرجال وكل من ساعد على تلك الافعال من الفاسق قد دون
الكفاية هذه لا عقله من اولئك الفضلاء الا برادسا محرم الله
بجوده المدرار

اعلمنا لما قربنا فيما تقدم مضيا ولذك
المخذولين وكفرهم على وجه واضح مبين اردنا الاشارة
الى بعض الاحكام المتفرقة على ذلك مما يدرك على مقدمنا و
يؤيدنا هنالك ولنفترض الكلام هنا على الجهات ثلثة
اعلم ان جماعة من الاصحاب ^{من} قد
عليهم كالريضي والشيخ وابن زهره والعلامة ادعوا لاجماع
على نجاسته كل كاف لكن المحقق في المعبر اشار الى نوع خلاف
في ذلك فقال اكناف قسمين يهودي ونصراني ومن عداها
اما القسم الثاني فالاصحاب ^{متفقون} على نجاستهم ^اه
وقد فسروا الكافرة في هذا المقام بمن انكر الاية او الرسالة
او بعض ما علم من الدين ضرورة وان ^{انحل} انحل الاسلام و
الظهر الشهادتين وعباراتهم اكل في هذا المقام كلها
على وجه متفق النظام ولا اراك تتراب بعد النظر فيما

قد ضاه والتدين فماتلونا من نصيب اولئك المخدولين
وعداوتهم وبغضهم للأمة المعصية وكفرهم بالمعنى
الذى يخرجون به عن سبيل المسلمين في انهم من النصارى
المرتدين وبذلك يكونون بلا شك نجس كايدي عليه
رواه الصلوق طاب ثراه في كتاب العلل في الموثق عن
عبد الله بن لبيد يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث
قال فيه بعد ان ذكر اليهودي والنصراني والمجوسي قال والنصارى
لنا اهل البيت وهو شرهم ان الله لم يخلق خلقا نجس من الكلب
وان الناصب لنا اهل البيت لا نجس منه وما رواه في التكملة
بسند فيه عنه عليه السلام قال لا تغتسل من البئر التي يجمع فيها
عسالة الحمام الى ان قال وفيها عسالة الناصب هو شرهما ان
لم يخلق خلقا شر من الكلب وان الناصب هو عند الله
من الكلب وما رواه فيه ايضا بسند فيه عنه عليهم السلام حيث
سئل النبي فيصا فحقى الى قال قلت فالتا صبي قال اسلمها
وبالجمل فانه لا خلاف بينهم ولا اشكال في العمل ببعض هذه
الاخبار والقول بنجاسة الناصب وانما الاشكال عندكم في
تصلق الناصب على كل مقدم من ذكرنا سابقا وحيث ثبت
الذنب لا حجة جريته عليه احكامه ونحن بحمد الله سبحانه ومزيد
تدقيقه قد اوضحنا لك نصبا اولئك المخدولين فيكونون
من النجس على اليقين وانت جبره ان مقتضى كلامه في

الاعلام

الاعلام الدين نقلنا كلامهم وعباراتهم في الفائدة الرابعة
من نوائل المقدمة من صرح بانكار هؤلاء الامامة التي هي
من اضر الضرورات الدينية وعدم بذلك من الكافرين
هو القول بالنجاسة ولكن لم ير احد منهم كلاما في
المقام سوى المرتضى رضي الله عنه وابن ادریس فإنه
نقل عنه القول بنجاسة من لم يعتقد الحق عدل المستضعف
واما المرتضى فنقل عنه القول بنجاسة غير المؤمن وقد
تقدم ايضا في المطلب الاول من الباب الاول في شرح شيخنا
الشهيد الثاني في روض الجنان وجماعة من تبعه في
ذلك بالنجاسة تفريعا على النصب الثابت لهؤلاء كما
تقدم بيانه واما المشهور من متأري هؤلاء اصحابنا
فمن نجاسة الناصب بالمعنى الذي ذكره وهو من اظهر
العداوة لاهل البيت عليهم السلام وطهارة مآعده من الخبايا
ومن صرح بذلك المحقق قدس سره في المعبر حيث قال
اسان المسلمين طاهرة وان اخافت اناهم عند الخواج
والعلاء وقال الشيخ في طهارة النجاسة المجردة والمجسمة وخرج
بعض المتأخرين بنجاسة من لم يعتقد الحق عدل المستضعف
لنا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يجنب سورا حدهم
وكان يشرب من الموضع التي يشرب منها عائشة وبعد
لم تجنب على عليه السلام سورا حدهم القصاص مع ما يترتب له ولا

الاعلام

المجمر

يقال ان ذلك كان نقيته لانه لا يصح ان يها الامع الدلالة
 وعند عليه السلام انه سئل يتوضأ من فضل حجة المسلمين
 احب اليك او يتوضأ من زكوا بيض محرق قال بل من فضل
 وضوء جماعة المسلمين فان احب اليكم الى الله الخنفه السبعة
 ذكره ابو جعفر بن بابويه في كتابه وعن عيسى بن القاسم
 ان عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
 يغتسل هو وعائشه من آناه واحد ولا ان النجاسة حكم من
 من الشرح فيقف على الدلالة اما الخواص فيقدحون في جلة
 عليه السلام وقد علم من الدين تحريم ذلك فمهم بهذا الاعتبار
 في الكفر يخرجهم عن الاجماع وهم المغيثون بالنصاب انتهى كلامه
 زيدا كرامه وقال الفاضل ملا محمد باقر الخراساني في الذخير بعد
 نقل ذلك عنه ولا يخفى انه يمكن النظر في بعض تلك الوجوه
 لكنها مجموعها توجب الظن القوي بالمطلوب الى اخره اقول
 وفيه نظرين وجه اما اول فلان مراد ذلك القائل وهو ابن
 ادريس كما اشار اليه من لم يعتقد الحق اى الولاية كما عرفت بحقيقة
 في الباب الثاني ودلت عليه تلك الاخبار والصرحيات العا وهو
 شايع ويؤيد ذلك استثناء الاستضعف كما مرحت به تلك الا
 والولاية انما نزلت في اخر محرمه صلى الله عليه وآله في غدير خم
 والمخالفة فيها المستلزمة لكفر المخالفين انما وقع بعد موت
 صلى الله عليه وآله كما عرفت فيما تقدم وحي فلا يتوجه الايراد بحديث

قوله في حق الخواص

عائشة

عائشة والغسل معها من آناه واحد ومساورة في آناه واحد
 كما لا يخفى على آلائهم انما في حوته صلى الله عليه وآله كانت
 من المنافقين لجواز كونها مؤمنة في ذلك الوقت وانما ان
 بعد موته صلى الله عليه وآله كما ارتد ذلك النجم الغضير بما يماهم
 سابقا وان سلموا كونها من المنافقين فالفرق ظاهر بين
 حال وجوده صلى الله عليه وآله وبعد موته حيث انهم كانوا في
 مدة حياة صلى الله عليه وآله كانوا على ظاهر الاسلام منقادين له
 في اوامره ونواهيه ظاهرا ولم يحدث منهم في ذلك الوقت ما
 يوجب الارتداد بانكار شئ من ضرورياته ومقابله فيه
 بالكابرة والعناد وانما بعد موته صلى الله عليه وآله فحينئذ
 ابدوا تلك الصفات البدنية والظاهرة تلك الاحقاد الجاهلية
 ونقضوا تلك البسطة العذرية التي في ضرورياتها اظهر من
 الشمس المضيئة فقد كشفوا ما كان بالامر مستورا والاداء
 اللذان وارثوا جوارحه منكرين ولا مستخفين كما قد
 استفاضت به الرواية عن الائمة الطاهرين فستان ما بين
 المخالسين وما ابعد ما بين الوقابين فاعلموا قد يرغم
 ان اولئك الكفرة اللثام قد بقوا على ظاهر الاسلام حتى
 يستدل بهم في مثل هذا المقام والمحال ان يكون منهم علمهم
 الصلوة والسلام ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينكحهم
 ولا هم عذاب اليهم من ادعى ما من الله ليست له ومن يجد

المحرم ٣

امام من الله ومن رغب ان لها في الاسلام نصيبا نفوذ
بالله من قلات الافهام وطغيان الاقلام واما ثانيا
فن العجب الذي يصحك الشك والبيان البطلان حق صار
من الناس اجلي ان يحكم بنجاسته من اظهار انكار ضروري من
سائر ضروريات الدين وان لم يعلم ان ذلك منه من اعتقاد
ويقين ولا يحكم بنجاسته من ليت امير المؤمنين واخرجه قرا
مقادير بن جملته العالمين يد وادار الحطبة على بنية لخرقة
عليه كما تقدمت مناسباتها الاشارة اليه وضرب الزهراء
حتى اسقطها بحينها ولطمها حتى خرجت لوجها وجبينها
مضافا الى غضب الخلافة الذي هو اصل هذه المصائب وبت
هذه الفجائع والتوايب هذا الاسهول ايد من هذا الحق
وغفلة عظيمة في هذا التحريف فباسم الله كما نه لم يراجع الا
الواردة في المقام الدالة على ارتدادهم عن الاسلام لا و
استحقاقهم القتل منه عليه لم لولا الوحد وعدم الماعد
من الانام وهل يجوز يا ذوي العقول والاعلام ان يستوجبوا
القتل وهم طاهر الاجسام واما ثالثا فلان العلة التي لا
حكم بنجاسته الخواارج الناصب ان هي مخالفتهم لبعض ضروريات
الدين وذلك هو القبح في سيدنا ومولانا امير المؤمنين
وهل يكون ذلك ابلغ واشنع مما اربكبه منه جملة اولئك
المتهمين الذي قد علا شره واصطربت ناره الى يوم الدين

واما رابعا فادلى دليل على نجاسة ابن زياد ويزيد
ومن تابعهم في ذلك الفعل الشنيع الشديد بدوا في
دليل دل على نجاسته بنجاسته الاربعين وكل من هذا جنود
في ذلك من بني العباس الذين قد ابادوا تلك الذرية
العلوية وجردوهم عن علائقهم عنضض ^{المشقة} واي حدث
صح بنجاستهم حتى يصير بنجاسته ائمتهم واي ناطروها
خفى عليه ما بلغ بهم عليهم السلام من ائمة الضلالة حتى انه لا يصار
اليه الا مع الدلالة ولعله قد ستره ايضا منع من نجاسته
يزيد وامثاله من خاينين بني ائمة وكذاب بني العباس
لعدم الدليل على كون التقية هي المانعة من اجتناب اولئك
الاربعين واما خامسا فاما اوده من الاستدلال بحديث
افضلية الوصية من سيرة المسلمين فهو مسلم بعد ثبوت
الاسلام علمنا ان المارد بالاسلام هاهنا المعنى العام
كما استند اليه المستدل بل المارد المعنى المارد للايمان كما فسره به
بعض علماءنا الاجماحيث قال والوجه في التحليل كون الوصية
بفضل جماعة المسلمين اسم حاصل الى ان قال مع ما فيه من
الترك لسيرة المؤمنين وبخيل الالف بذلك فاما سادسا
فاشارة النصاب من انهم هم الخواارج مما يقتضي منه العجب العجيب
مخرجهم عن مقتضى النصوص المستفيضة في هذا الباب
وايضا فلم يدع ذلك احد قبله ولا بعده من الاصحاب والجملة

نكلام قدس سره في هذا المقام لا اعرفه وجبا من اخبا
اهل الذكر عليهم السلام بل نحن ندعه وبطلالة اظهر من البدر
في كمال المقام والتظاهر ان منشأ ذلك عجال الاقدام من غير
تأمل ولا مراجعة لا خبا واهل الذكر عليهم السلام وقد وقع لهم
رضوان الله عليهم فنظر ذلك في مواضع عديدة منها هذا
المحقق بعينه في مسئلة جواب النسيان في الحج عن المخالف
قال
عدم حيث في المعبر بصورة قال الشيخان ولا يتوعد عن
مخالفة الاعتقاد الا ان يكون اياه وربما كان التفاتهم
الى تكفير من خالف الحق ولا تصح اتيابه عن التصف بذلك
ومن نقول ليس كل مخالف للحق لا تصح منه العباد ونظائرهم
بالدليل عليه ونقول اتفقوا على انه لا يعيد عبادته التي فعلها
مع استقامته سوى الزكوة والاقربان يقال لا تصح اتيابه
عن التائب ^{تقضى} وتكفبه من يظهر العداوة والشئان لاهل
البيت عليهم السلام وينسبهم الى ما يقدح في العدالة كالحوايج ومن
ما ملهم انتهى فانظر الى هذا الكلام وما هو عليه من البعد
الناس عن وفق احاديث الائمة عليهم السلام حيث انه قد استفا
الاجابة عنهم عليهم السلام بانه لا يقبل شئ من الاعمال الا بولاية
الاول ولو ادنا بسط ذلك الى غاية الملل لكن نذكر بعضا
من تلك الاجابة الواردة في هذا المجال ليعلم الناظر المطلع
على حقيقة الحال ان الواجب هو معرفة الرجال بالحق لا الحق
بالرجال

بالرجال فروى الكليني عن في الصحيح عن محمد بن مسلم
عن رجل قال قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من دان الله
تعا بعبادة محمدية فانفسه وليس له امام من الناس فسيحبه
غير يقبل منه هو حال متخير الى ان قال وان مات على هذا الحال
مات ميتة كفرة ونفاق وفيه ايضا في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام
قال لو ان رجلا قام ليلة وصام نهاره ونصدق جميع ماله
في حج صحيح ولم يعرف ولاية معاوية في ولاية وتكون
جميع اعماله لله الله الله ما كان له على الحق في قوله الحديث
هذا جملة من ذلك في حق من الاحاديث الواردة بهذا
المضمون في هذا الوقت سبعة عشر حديثا يا عباد الله
فاخذوا من دين محمد ذلك الذي لم يكن كما ذكرنا في هذا الحال
القلم على طريق الاستحسان فانظر ايضا الى قوله اتفقوا على انه
لا يعيد عبادته التي صلاها الى الحق فانه توهم ان عدم افادة
المخالف عبادته متى استبصر بما هو لصحتها والحال ان الذي
دلت عليه الاخبار وبروح ايضا جملة من علماء الابرار ان
ذلك انما هو على سبيل التفضل واستحسانه فانه قد خص في
كلامه السابقين التواضع بالخروج خاصة وما جعلهم اعم
وجعل الخواارج بعض افرادهم ومرفهم بين اظهر العداوة
ومثل ذلك وقع له في كتاب الكافي من الشرايع حيث
فسره فيه بالمعان بالعداوة واعتزله في السالك بانه

لا يشترط في المنع من الناصب علانية بالعداوة وأعرضه
 بل من عرفه البعض لأهل البيت فهو ناصب كما ثبت عليه
 في خبر عبد الله بن سنان انتهى وقد استخفا العلامة
 أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله الجرجاني فوالله ضربه
 في بعض جوفته وقد سئل عن المخالفة هل هو كافرا أم لا
 الأول هل هو كافر أم لا فاجاب بما صورته استقاضته
 الإخبار بكفرهم وبضيمهم وشركهم وانهم شر من اليهود و
 النصارى وانهم يكفرون بالله جهم وان من اعتقد ان
 لهم في الاسلام نصيبا من كافر قد بسطنا الكلام في هذه
 المسئلة في رسالة فضل الخطاب وفي العراج والاربعين
 بسطنا مزيل عليه وبيان ان العمل بالإخبار المذكورة قريب
 جدا وان تأويلها مع بطلانها لا يحل الى ان قال واما
 النجاسة والتظاهر عدوها وما يقال من الكفر عليه النجاسة
 فيحقق بتحقيقه لعدم جواز تخلف العلول من علته محل
 بحث لان الكفر من حيث هو أي من حيث ما هيته و
 طبيعته ليس علته النجاسة لعدم نهوض الدليل على ذلك في
 آخر كلامه انما قلنا على فيوض كرامة وقال في موضع آخر
 وقد سئل هو مطلقا المخالف بمسألة لا فكتب في الجواب انما
 طهارته ما لم يكن ناصبا وقد كنت ارجح نجاسته فامسح من
 الزمان وكتبت فيه رسالته والذي يقوى في نفسه الان الطهارة

ونا قال لاكثر وان كانوا كافرا اذ لم يتم لنا دليل على نجاسة
 الكافر مطلقا انتهى كلامه في ذكر كرامه اقول — والرسالة
 التي اشار اليها وهي المسئلة بفضل الخطاب كما ذكره في
 اول كلامه لم ينمنا في قالب الوجود الا ما يقرب من
 كرامتهم الفخر مشتمل على بعض من مقدمة خبره
 لتلك الزمان ولم تصل الى المعصود وكثيرا ما يحل في
 على رسائل يريدها بخصيقتها فيغفره عن ذلك عوائق الزمان
 وقصده عما هنالك طوارق الخدثان ويمكن ان يكون
 قد اتهموا ويكفر لم تطلع منها الا على هذا المقدار لا انه
 قال في خطبة هذه الرسالة ما صورته ويحد منه فوايد
 لطيفة وفككت شريعة حديث فيها نجاسة اهل الكتاب
 وكشفت فيها نقاب الاحتجاب عن وجه الصواب واستطرد
 فيها الحكم بكفر المخالفين ونجاستهم وكونهم من الناصب وان
 كان ذلك مخالفا لما عليه اكثر اصحابنا المتأخرين وفقهاءنا
 المعاصرين اه وانتم جئتم بما في كلامه من سره حيث انه
 صرح في اول كلامه الاول بان الاخبار باستفاضت بكفر المخالفين
 وبضيمهم وشركهم اه ثم قال في آخره واما النجاسة فانها
 عدمها ومفهوم هذا الكلام ان جميع المخالفين بضراب
 كما استفاضت به الاجناد وانه مع الحكم ببيعتهم فالظاهر
 عدم نجاستهم ومفهوم كلامه في جواب السؤال الثاني طهارة

كلام شيخنا العلامة
 في النجاسة

تعاقد الناصبي فهو يحطى ان جميع المخالفين
عنده ليسوا بضايا وهو كما ترى خلاف ما اعتاد
في كلامه الاول من استغاضة الاخبار بنصب جميع
المخالفين ولا يخفى عليك انه متى تمام الدليل على
نصبهم فلا مجال للتوقف في نجاستهم وليس القول
بالنجاسة من حيث الكفر عام مقصود بالهيئة الكفرية ذلك
لعدم ثبوت ذلك كما ذكره ولا للاجماع الذي يحجه
على نجاسة الكافر كما نقلناه عنهم في اول الباب لا يشل
هذا الاجماع اتفاقا بل بينهم ليس بريل مرعى عليه
ولا ينهانا جليا بحج الرجوع اليه للاحققة في جعل
التيق بل للاخبار الكثيرة الدالة على نجاسة الناصبية
لجس من الكلب مع ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن
من الكلب لا معارض لتلك الاخبار فحجب العمل بمقتضى
ح لا يقال يمكن ان يجاب بان مراده بالنصب الذي
استفاضت به الاخبار في اول كلامه احد معانها
الغير المقتضية للحكم بالاسلام كما ذهب اليه بعضهم
تقدم نقله عنه وبالنصب في الكلام الثاني هو المسلم
للكفر باطنا وظاهرا الثاني للاسلام وهو الغي الذي
عليه المشهور لا ما يقول فيه ان ما ذكره في الكلام الاول
من انهم شر من اليهود والنصارى وانهم يكفرون

بالله جبره وان من اعتقد ان لهم في الاسلام نصيبا
منه كما فرحطى المحرر عن جادة الاسلام بكلامه
وتحجته منه النجاسة بعدم اقتضاء الكفر ذلك ردا على
من استدل في القول بالنجاسة الى وجود الكفر كما هو
المشهور فان الكفر الذي يدعو مقتضيا للنجاسة
انما هو الكفر باطنا وظاهرا ولو كان مراده بالنصب ما
ذكره الكفر في كلامه انما اراد به الكفر بالباطن الغير المتنا
شي من الاسلام ظاهر الكان له ان يتمسك في عدم
النجاسة بثبوت الاسلام الظاهري كما يقولون انك لما
به بل مراده كما هو مذهب المشهور عنه وهو الذي صرح به
في رسالة الصلوة ان كفرهم من قبل كفر سابق هو لا
الكفر بالمسكين ولكن حيث لم يعم الدليل عنده على نجاسة
الكافر كما صرح به قبله السيد السند في المدارك منع من
النجاسة هنا لذلك وحيث ورد عليه ما ذكرنا من ان النجاسة
انما انت من قبل النصيب كما عرفت من تلك الاخبار
لا مرجحة الكفر بخلوه عن الدليل في ذلك المصنف وباجمله
في محتاطا بثبوت عقل من جهة النصيب واجبا بها النجاسة
ولم يلتفت الى الوجه الكفر بما هي غير مقتضية لذلك
كما ذكره رده فان قلت ان تلك الاخبار قد اشتملت على
نجاسته ولذا التنا والاصح لا يقولون به فلعل ذلك مما

يبطل العمل بمضمونها كما طعن به بعضهم في غير موضع
 لما يألزم منه من استعمال اللفظ المشترك في كلامه
 قلت قد صرح المحقق والعلامة والتشديد في موطن
 من كتبهم الاستدلال بان طرح بعض الجواهر على
 وانعقاد اجماع على خلافه لا يستلزم طرح الاماكن بل
 يجعل به في وجود المقتضى وعدم المعارض وما هو الا
 كالعامة المخصوص على انه قد حكى ايضا عن ابن ابي القتيبة
 بنجاسته فلا يرتأى مدعى عليه لاجماع وعلمه بان كافي
 ونقل في لف ان القول بكفره منقول عن السيلاني
 وابن ابي القتيبة ثم قال وباقي علماءنا حكموا باسلامه وهو الحق
 واما نسب الى الصدوق والقول بان نجاسته لتصرجه بنجاسته
 شذوه حيث قلنا لا يجوز الوضوء بسوء اليهودي والنصراني
 فلا يرتأى والمشارك في كل من خالف لاسلامه وذكره مع
 المشرك ونحوه فربما دالة على النجاسة وما تمسكوا به
 من لزوم استعمال المشترك في كلامه
 لشيوع استعماله في الاخبار كما لا يخفى على من جالس تلك
 الديار ومع وجوده فيها فلا يلتفت الى منع الاصولين
 وح فنجاسته المخالفين النصاب وهو الايراد لا شبهة
 فيها ولا ان تياب في ذلك صحيحة عبد الله بن مسعود قال
 سالت ابا عبد الله من الناصب الذي عرقه وعذابه

نسخة ١٢٨٠
 نسخة ١٢٨١
 نسخة ١٢٨٢
 نسخة ١٢٨٣
 نسخة ١٢٨٤
 نسخة ١٢٨٥
 نسخة ١٢٨٦
 نسخة ١٢٨٧
 نسخة ١٢٨٨
 نسخة ١٢٨٩
 نسخة ١٢٩٠
 نسخة ١٢٩١
 نسخة ١٢٩٢
 نسخة ١٢٩٣
 نسخة ١٢٩٤
 نسخة ١٢٩٥
 نسخة ١٢٩٦
 نسخة ١٢٩٧
 نسخة ١٢٩٨
 نسخة ١٢٩٩
 نسخة ١٣٠٠

مباركة

سما

هل يزوجه المؤمن وهو قاعد على ردة قال لا يزوج
 الناصب ولا يزوج الناصب المؤمن ولا يزوج الناصب
 المؤمن بل خرجت من اجاب هذه الصحيحة بالنسبة
 من تزويج المؤمن من نكاح مؤمنة وان كانت
 مستضعفة ومثله ما رواه في الفقيه في الصحيح زيادة
 عن ابي عبد الله عليه السلام في تزويج مؤمنة في الشك ولا تزوج
 لان المرأة تاحض من ادب زوجها ويقهرها على دينة زوجها
 مما خرجها من ايمانها وان الله عليهم حيث خصوا الناصب
 بفردة خاص من احوال الخلفاء وقمع الخلاف بينهم في عدا
 ممن يعدونه من اقسام المسلمين هذا كفي في جواز نكاح
 محمد بن ابي سلام الذي هو عليه السلام بشرط فهم الايمان والمشورة
 بينهم بشرط الايمان والوفاء واذا كانت المرأة مخالفة فذهب
 جماعة منهم المحقق في كتابه في التمهيد الثاني في المسالك
 ويحكم بانها صالحة لاجل الكاشاني في المفاتيح الى
 الاكتفاء بحمد الاسلام واستدلوا على ذلك بصححة
 عبد الله بن عثمان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
 الرجل يسلم على رجل فاحضه فاحضه ومن يحرم دمه
 قال يحرم بالاسلام اذا ظهر فاحضه ومن احضه وهو رقة
 وما رواه الفضل بن يسار قال سالت ابا جعفر عليه السلام
 عن المرأة العارفة زوجها الرجل من الناصب ولا

ولا العارف قال غيره احب الي واجاب السيد المستند
صاحب المدارك 2: شرح النافع عن الصحة المذكورة
بمنع الدلالة قال تطاهران المراد من كل المناكحة والمواد
الحكم بصحة نكاحهم وموارثتهم لاجوان تزويجهم انتهى
وانت جدير بما فيه من البعد ولكن لا مندوحة من
ارتكاب حيث انه ممن يحكم بالاسلام اولئك المخالفين
واما على ما اختاره من كفرهم المانع من جوار نكاحهم
فالجواب ظاهر عن الصحة المذكورة واما عن رواية
الفضيل فحمل الفضيل فيها على غير ما به كما سألنا
ومنه قوله سبحانه ما عند الله خير من اللغو ومن التجارده
وروده في الاخبار غير عزيز وعلى اي حال فهي لا تبلغ قوة
المعارضة لتلك الاخبار الواردة في ذلك المضمار وما
يفيد على المنع من مناكحة المخالفين المحدودين عندهم
من جملة المسلمين الاخبار الدالة على كفرهم ونكاحهم
عن الاسلام بكلية كما تقدمناه ويدل على ذلك ايضا
حسنه الجلب بابراهيم بن هاشم الذي لا يقصر حديثه
عن الصحيح بل يصفه بالصحة جماعة من اصحابنا منهم
شيخنا المجلسي وماله شيخنا اليه وماله نور الله
صرايحهم وهو الاظهر عندنا ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
انه انا قوم من اهل خراسان وداؤا الهن فقال لهم تصان

اهل بلادكم

اهل بلادكم وتساكنونهم اما اليكم اذا صار فختوم انقطعت
عرفه من عرف الاسلام واذا نكحتموهم انتهى المجاب
فيما بينكم وبين الله عز وجل ورواية الفضل بن يسار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لا اركب اخنا عارفة على ما بيننا
وليس على ما بين البصرة الا قليل فان رجعا ممن لا يرى وابها
فقال لا ولا نعم ولا كرامة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوا
الى الكفار الا من حل لهم ولا هم يحلون لهن وموثقة بذاته
عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت امرأة من ثقيف ولها
ابن يقال له ابراهيم قد دخلت عليها مولاه ثقيف فقالت
من نكحك هذا قالت محمد بن علي قالت فان لذلك
اصحابا بالكوفة يستحيون السلف ويقولون قال فحلى
مبيلها فرائده بعد ذلك قد استبان عليه وبضع
من جهة الحديث ويدل على ذلك ايضا باوضح دلالة الاجاب
المستفيضة التي تقدمناها في المطلب الثاني من مطالب
الباب الثاني الدالة على ان غير المؤمنين والمستضعفة
لا يجوز تزويجها وبالحمل فلا اشكال عندنا في عدم جواز
مناكحة اولئك المخالفين الذين قد اتضح بضمهم وتحقق
كفرهم على اليقين فالقول بما عليه البعض من اصحابنا
مرضوان الله عليهم من جواز التزويج بالمخالفة الحسير
المستضعفة بناء على انها مسلمة وتلك الاخبار

للتفصيصة الصريحة ومقابلته للصوص بالاجتهاد
 الصريحة ثم بقول الكلام في المستضعفين ومنهم الشك
 فانه يقتضي الحكم باسلامهم يجوز تزويجهم والتمسح بهم
 كما دلت عليه اخبار الاسلام من انه متى حكم باسلام شخص
 جازت مملوكة وموارثة وحقق دمه وماله وظهر
 الرقاي ايضا لاتفاق على جواز التزويج فيهم كذلك
 وانما اختلفت في جواز تزويجهم بالموتة وقد دلت
 صحيحة عبد الله بن سنان وهي الاووية بن زبير ايتيه
 على المنع من ذلك وصحيحة زاذان ايضا في عدم جواز
 الذي مفاده التحريم وقد روى الفقيه الطوسي عن ابيه
 عبد الله عليه السلام قال قلت لجعلت فداك ما تقول في نكاحهم
 والمرأوة حارة فقال ان العائنة لا تخرج الا بعد عارف
 والسئلة عند لا تخلوا من اشكال حيث ان قضية الحكم
 بالاسلام كما استفاضت به احاديثهم عليهم السلام يقتضي الجواز
 وهذه الاخبار الصحاح قد خرجت بالمنع وحمل النبي فيها
 على الكراهة جمعا وان امكن لكونه بعيدا من مسايقها
 وحق نظامها والاحتياط لا يفي
 انت خير بان اعليه الحمد ومن هنا خرج صاحبنا رسول الله
 عليهم السلام في هذه المسئلة من القول باسلام المخالفين و
 المنع من مملوكتهم لا يخلو من تناقض وتنافع اما اولها

هذا هو
 قوله

فلان المستفاد من الاشارة متى حكم باسلام احد وجب
 اجراء احكام الاسلام عليه كالا من حقت دمه وماله وطهارة
 ومساكنة وموارثة ونحو ذلك ولم يخلو يقتضي التمسح به
 التفصيل باجراء بعض ما دون بعض بالقول به من غير
 دليل بل قيام الدليل على خلافه في كل مورد وهذه الاحكام
 المانعة من مساكنة المخالفين لا تصلح لا تكون دليلا على
 ذلك لان ذلك فرع بشيعة الاسلام ايم وهو اول المسئلة
 واما ثانيا فلانه من العلوم في قضية علي عليه السلام
 جواز مساكنة اولئك المناقفة في ذلك كما في الحديث
 وانك بناء على ذلك وليس الا باختيار الاكفاء في صحة النكاح
 بظاهر الاسلام لعلي عليه السلام بعد ايمان اولئك
 فكيف يتم ما قالوه من اشتراط الايمان في جواز المساكنة واما
 ثالثا فلانه يلزم على ما ذكره من رجحان شهادة الامامة على رتبة النبوة
 لانه اذا جاز مساكنة مظهر الاسلام وان جعل النبوة والنبوة
 مساكنة لمجده الولاية لم ذلك والحال انه متى جاز الاولة
 ينبغي ان يجوز الثاني بطريقا ولا يقال ان الامارة
 المعبر عنها غير الولاية المعبر عنها في قضية علي عليه السلام لان المراد
 به ههنا ما هو عيان من زيادة اعتقاد امانة الامارة لا في غير
 عليهم السلام وهذا غير مطلوب منهم في ذلك الوقت لانا نقول
 هذا الكلام من لا الشبهة بالاخبار ولا تحقيقه في ذلك النص

وذلك لان الايمان سابقا ولاحقا امر واحد وهو على امر
به الشارع عبارة عن التصديق بالله ورسوله وجميع
ما جاء به صلى الله عليه وآله نعم هذا التصديق من يدبر اليد
الفرقة المأمور بها منه صلى الله عليه وآله فمن مات
2 اولا لم يمت قبل الامر بالفرض مصدقا بالله سبحانه
فدسوله مات مؤمنا به فلا خلاف في من مات 2 وسطا
قبل تكامل الفرض مصدقا بذلك مات مؤمنا وهكذا
من مات بعد تكامل الفرض فلا يما لا فرق بين اوله ولا
آخر حتى يجعل الاثران بالامامة نواقض على جهة بل الامامة
من جملة تلك الفروض على انه لو كان مناطا لفرق ما وكن
فاننا نقول ايضا بعد خصه صلى الله عليه وآله على الامامة و
امره بها في قد يجرم على وجه صارت من امر ضروري است
دينه من يصدق بها يومئذ كسائر اولئك المناقبين منهم
عالمين وخصه اللتان كانتا محجة صلى الله عليه وآله هل كل
نكاح حرام لا سبيل الى الثاني قطعا فتعين الاول ولو كان
ذلك في حقه فامتنع بعد وفاته من غير سبب آخر بوجوب ذلك
للزم لاحدنا في دينه صلى الله عليه وآله وتحريم ما احله وقد
ثبت ان حلاله حلالا وحراما حراما الى يوم القيمة وبالحجالة
فانقول بالاسلام والنفق من المناكحة حلالا وجعله فاقابل
بالسلامة فيحكم عليه القول بجواز من انكحهم كما هو واحد

القول

القولين والاقبال بالنفع من من انكحهم لا يتم الا بالقول
بكفرهم وخروجهم عن جادة الاسلام بكلمة كاذبة والقول
الفصل في المذهب الجليل المريد بطابق الايات والروايات
وعليه يجمع الاخبار الواردة في ذلك انما هي فان تلك
الاخبار الدالة على النفع من من انكحهم ما خرجت عنهم علم
من حيث قولهم بكفرهم بالنفع من ذلك في غير من اخبار
الباب الثاني في بيان ما في هذا الخبر من انكحهم
لم يرد في الصحيح عن الثقلين وروى عنه سائر ابا جعفر
عليه السلام عن جبريل الناصر فقال هم اليوم اهل بيته تنصرون
وتؤدى ما منهم ويجوز من انكحهم ومواتهم في هذه
الحال وهذه الرواية بحسب ظاهرها منافية لما ذكره الاحكام
والجواب عنها بان الحمل على التقي كالموت من ظاهر لفظها
واحد هذا الحمل الحديث الشيخ محمد بن الحسن الحر العطار
قدس سره في كتاب وسأل الشيعة فانه قال في باب جواز
منكحة الناصب عند الضرورة والتقية ثم اورد الرواية
المذكورة واورد بعضها بعد روايتها في وجوب عصية الله
بأن كل قوم وظاهر المستعمل السند في شرح النافع حمل
الرواية المذكورة على ان المراد من جواز المنكحة والمراد
فيها نفع من انكح بعضهم في بعض وموانة بعضهم بعضا
لا جواز تنكحهم فانه قال قدس سره بعد اورد صحيحته

عبد الله بن عثمان السالف المستدل بها على جواز النكاح
 ما صوته الظاهر ان المراد من حل النكاح والموا
 الحكم بصفحة نكاحهم وموانعهم لا جواز تزويجهم و
 ارفع منها دلالة على هذا المعنى ما رواه ابن بابويه
 في الصحيح عن العلاء بن رزين ثم ساق الرواية الى اخرها
 والا قرب منها هو الحمل على التقييد كما تقدم
 حيث ان شخنا الشهيد الثاني في شرح المسالك لاكتفا
 بمجرد الاسلام اجاب عن تلك الروايات المتأخرة في المقام اما
 من صحيح عبد الله بن عثمان الاول من روايته فقال
 ان المستضعف يطلق على ما منها ما هو اسوء حال من
 المخالف العارف فلا يلزم من النهي عن المستضعف النهي
 عن نكاح غير المخالف مطلقا وان كان في اراده ما هو احسن حالا
 من المخالف اجاب عنه غيرها بضعف الاسناد وجعل
 ذلك صحيحه وزاده السابقة فانه نقلها من الكافي وفي
 ضعيف لم يزل بن زياد وعبد الكريم بن عمر وعبد الله بن بصير عنه
 عليه السلام ثم طعن فيها بضعف الاسناد وانما لذلك على
 المطلوب فان النهي عن السكالك لا يسلم من النهي عن
 غيرهم اقول وكلامه قدس سره فيستظهر فيه من وجوه الاول
 ما حققنا من كفر اولئك المخالفين ونصهم المانع من
 جواز نكاحهم الثاني ما ذكره من معنى المستضعف

هذا هو
 المستضعف
 في النكاح

لا ينفذ

لم ينقله ناقل من علماءنا ولا ورد به خبر من اخبارنا
 فقد فسره ابن ادريس طاب ثراه بمن لا يعرف اختلاف
 الناس في المذهب ولا يعضد اهل الحق على اعتقادهم
 وعنه في الذكرى بانه الذي لا يعرف الحق فلا يعاند عليه
 ولا يوالي احد البعينة وعنه في المحكمات المصنف في المسائل
 العرفية بانه الذي لا يعرف بالوكلاء ويتوقف عن العبادة
 وهذه التعاريف كلها متقاربة المؤدى وتعاريف
 اصحابنا كلها على نحو ذلك كما مر جوابه في بحث الصلوة
 على الاموات اما الروايات في تفسيره فكلاما من ذلك القبيل
 وقد عقله في النكاح بابا وسماه باب المستضعف و
 اخبره كلها على ذلك السؤال في جملة منها انه عبارة عن
 ولا يستطيع ان يكفر وفي بعضها هم النساء والاولاد وفي
 بعضها من لم يعرف اختلاف الناس وفي بعضها من لم
 تنفع له حجة طائفة الثالث اننا وان سلمنا بثبوت
 المعنى الذي ادعاه فهو في هذا غير ممكن الحمل عليه حيث
 ان ما فسر به المستضعف وجعله احد معاينه من ائمة
 الاسوء حالا من المخالف العارف فعنده انما الاستعداد
 في مذهبه الباطل وبعضه في دينه العاقل وليس ذلك
 الا بعدا وده اهل البيت عليهم وعبادة شيعتهم لا جملهم لانا
 لا نفعل المخالف متى اطلق لا المخالف في الامة والمقد

لا يستطيع ان يكفر

سيما مع وصفه بالعارف وروح عالمه و حاله انما
 هو انما صاب العروق كما ذكرنا نبأه صلى الله عليه وآله من الفرق
 وقد عرفت ان الرواية تضمنت ان الحكم الخاص في ذلك
 لا يكون ذلك العود اذ ارجح اليه بطريق اخر على ان لا
 يلزم من احدى الحالتين من مخالفتها وجها لسوء الحال
 على المستحق وهو ليس محل النزاع عنده كما يشعر به
 كلامه لان حاصل كلامه ان الذي عن هذا الفرد الخاص
 لا يستلزم الذي عن غير المؤمن الذي هو محل النزاع لان من
 جملة افراد ما هو مخرج البينة لذلك الفرد الخاص وهو
 لا يحسن خلافا من المخالف الرابع ان ما طعن به على صحة
 تكملة الرواية انما هو ان الكافي في حق ابي بصير كما انشأ اليه
 حين منتهى ما كان من ضعف الامانة فقيه عرفت من انما
 في الفقيه صحة ما انه رواها عن زائدة وطريقا اليه في
 الشيخ الصحيح كالا يخفى عليه من رجوع اليه واما من جهة
 منها من ان الذي عن السكاك لا يستلزم الذي عن غيرهم
 فهو غير مسلم كيف تعليل عليه لم ذلك بان المروءة تأخذ
 من ادب زوجها ويقهرها على دينه بما رى باستلزام
 الذي من تزوج السكاك الذي عن تزويج المخالفين الذين
 اسلموا حالاً وصحة من السكاك كالا يخفى على من ادرك في
 رواية وفكره قال السيد السيد في شرح النافع بعد نقله

القوم

الصحيحة المذكورة وجها للدلالة ان المنع من تزويج
 السكاك كالا يخفى على من ادرك في رواية يفتي المنع من
 تزويج غيرهم من المعتدين بالذهب هذا الخلاف بطريق
 اولي ويؤيده لتعليل المستفاد من قوله عليه السلام لان المروءة
 تأخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه انتهى كلامه في يد
 مقام
 المقوم من كلام الاصحاح وان التسليم بنبأه على حكمه باسلام
 المخالفين وجوب العود على المؤمن بقوله المخالف فيقتل
 به عندهم اذا قتله عمدا فانهم جعلوا من شرط القصاص التساوي
 في الدين وفرعوا عليه انه لا يقتل المسلم بالكافر وادوا بان
 هو المقر بالشهادتين كما سلف نقله عنهم وبالكافر هو المنكر
 للتوحيد والنبوة والمقوم من النص ان موضع القود
 بالنسبة الى هذا الشرط انما هو الايمان فروي الكليني في الكتاب
 في الصحيح والشيخ في التهذيب عن يونس عن بعض اصحابه
 عن ابي عبد الله انه قال من قتل مؤمنا متعمدا فانه يقال به
 الا ان يرى اولى بالموت ان يقتلوا الذين الذين الحديث في
 الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول من قتل مؤمنا متعمدا فانه لا
 يرى اولى بالموت ان يقتلوا الذين الذين هذا ما وقعت
 عليه من النص بالنسبة الى ذلك وهو كما ترى في صريح الدلالة

في الصحيح في الحديث انما هو ما روى في صحيحه

على ادعياء فما ذكره من ان موضع الشرط هنا هو الا
 لم تعرف له دليلا في هذا المقام سوى حكمهم باسلام
 المخالفين نعم روى الشيخ في بعض اماكن فيقال لبعض
 اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل من قتل شيئا
 صغيرا او كبيرا بعد ان يتعمد عليه العقود وهو على اطلاق
 غير معمول عليه اتفاقا فيكون مقيدا بلك الروايات على
 انه لو ورد ما ادفعه من ان موضع الشرط هو الا سلام لا
 الجواب عنه بقيام الدليل بما تقدمنا على كفرهم وعدم
 اسلامهم وحيث فلا يدخلون في هذا الحكم قال شيخنا ابو الحسن
 افاض الله تعالى عليه سوانح الماتين في بعض اجوبته وقد
 سئل هو يقتل المؤمن بالمخالف قصداها فاجاب بما صوته
 طاهر الجماعة القصاص حيث لم يشترطوا سوى التناوي في
 الاسلام منع اعتقادهم اسلام المخالف لغير المستضعف
 ليشكل الحكم ولو قيل بعدم العقود كان ^{قويا} في جعل الله للكافرين
 على المؤمنين سبيلا والعجب من الاصحاح بقولوا عن الرقيق
 القول بنجاسته سوء المخالف والحكم بكفره ولم يتخلوا منه
 هتوا ولا ريب ان اللائق من هذه عدم العقود في الاخبار
 ما يريشد المذهب الذي كلامه ومن صرح بذلك وذهب اليه
 المحدث الفاضل الشيخ محمد بن الحسين رحمه الله تعالى في كتابه
 وسأل الشيخ فانه قال بآب عدم ثبوت القصاص على المؤمن

وعلا ما قلناه وان كان لا يجرى في المخالف المستضعف

يقول

يقول الناصب وتفسيره ثم نقل في التباين على الحكم الاول
 بريد بن حصيرة العجل الاية ونقل على الحكم الثاني روايته
 الصدوق في العلل وان اردت في السوابق التي تلي على ان
 الناصب هو من نصب للمسيحة او من قدم الحجة في الطاهر
 وقد تقدمت ما وما الى ذلك الكلام العلامة المحدث السيد
 نعم الله احرار على ما رايته من كلامه في كتاب الانوار النعمانية
 وسيا في عبادته بغيرها ^{فان} فاعلم انه
 قد استفاضت الاخبار عنهم سلام الله عليهم بحل مآل
 اولئك المخالفين وحل مآل اولئك المخالفين وحل مآلهم
 مع امن الفاعل على نفسه او ماله واخوانه من الضرر وروى
 الشيخ قدس سره في الصحيح عن خضر بن البرقي عن ابي عبد الله
 عليه السلام قال اخذنا للناصب حبة ما وجدت واوقع اليها الحصى
 وروى ايضا بسند الى الشيخ بن عمار قال قال ابو عبد الله
 عليه السلام قال الناصب عيب وكل شيء يملكه حلال لك الا امراته فان
 كراخ اهل الشرك جائز وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 قال لا تشركوا اهل الشرك فان لم تملكوا ولا تملكوا ولا تملكوا
 عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منكم فاحل منكم من الغنم
 رجل منكم لا امرأكم بالقتل لهم ولكن ذلك الى الامام وروى
 الكشي في روايته والشيخ في التهذيب في الصحيح عن يزيد
 بن مقفوة العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن من قتل

الدالين

ما صامعونا بالتضيق على دينه غضبا لله ورسوله صلى الله عليه وآله
 ان يقتل
 ان يقتل فقال ما هو الا فيقتلونه به ولو دفع الى امام عاقل ظاهر
 لم يقتله قلت فيبطل مدعيه قال ولكن ان كان له دونه فعلى الامام
 ان يعطيهم الدية من بيت المال لان قاتله اثم قاتله غضبا لله ولا
 المسلمين وروى الصدوق قدس سره في كتاب العلق في الصحيح
 عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يقول في
 قتل الناصب قال حلال ولكن انفع عليك فان قدرت ان
 تقبل عليه حايطا او غنوة في ماء لكن لا يشهد عليك به فاعمل
 قلت فما ترى في ماله قال اتوه ما قدرت عليه وروى في كتابي
 احباب الرضا باسناد عن الفضل بن شاذان عن الرضا
 عليه السلام فيما كتبه للمامون قال عليه السلام لا يحمل قبل احد من النصاب
 والكفارة في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا
 لم تخف على نفسك واصحابك وروى ايضا في النقيب
 في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت
 من جلا امام منكم فقال في حجب امام من الله فربما من ربه
 فهو كما فرقه عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله
 فمن برح من دين الله فهو كما فرقه عن الاسلام وروى
 مباح في تلك الحال الا ان يرجع ويتعبد الى الله عز وجل
 وروى الطائفة في الكتاب بسنده عن معمر بن وهب قال
 سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا يصح للناس في الطلاق

الابيه

لردتهم

لا بالسيف الا ولو وليهم ابوهم في كتاب الله
 وروى في ايضا عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
 عليه السلام يقول لا والله لو ملك من امر الناس شيئا
 لا فتم بالسيف والسوط حتى يطلقوا للعقود ومن
 العلوم ان المراد بالناس هم العامة خدام الله تعالى ومن
 الظاهر اليقين ان مخالفتهم في الامارة التي هي الاصل اعظم
 من المخالفة في البطالة الذي هو احد فروعها فاستحقاقهم
 القتل بحجة المخالفة فيه مسلم كما استحقاقهم ذلك
 بالمخالفة في الاصل بالطريق الاولي البتة وروى في
 قدس سره ايضا في كتاب العلق بسنده عن الفضل
 عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال في اخوة ياتون
 عثم من ذم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وكذب الامم عليهم السلام من بعده في اخبار
 يقتله ومن كذبهم كذبهم فهو كما فرقه عن الاسلام وروى
 مباح لكل من سمع ذلك منه وروى الثقة المجيد محمد بن
 عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال بسنده في العلى بن خديجة
 قال سمعت من سأل ابا الحسن عليه السلام فقال اني سمعت
 محمد بن بشير يقول انك لست مسمي بن جعفر عليه السلام
 الذي انت ما منا وحبنا فيما بيننا وابن الله قال فقال
 لعنه الله ثلثا وادامة الله من الحديد قتله الله حاج ما

يكون من قبله فقلت انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في هذه بيعة كما ايجد دم الطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاه ولا عام قال نعم حل والله حل والله دمه واباحه لك
 ولان لسمع ذلك مني ان قال فقلت ارايت اذا امام
 اخفا ان اعم بربنا ثم لم افعل ولم اقبل ما علي من
 الودير يقال يكون عليك ودد واصفا فاضا عضة
 من غير ان يفيض من وديه شي ما علمت ان اقبل
 الشهادة ورجع يوم القيمة من نصر الله ورسوله بطر
 الجسد ودد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم واكره ان
 فند حلة وافرة من الاحياء الواردة عن العترة الاطهار
 وكلها متفقة النظام في الدلالة على ذلك المرام جارية
 في جميع المخالفات ما عدا المستضعفين والمجاهدين ان
 قيل المهور من حجة يريدون معوية العلي وجوهر القبة
 في بيت المال وهو منافع لما ادعيوه من اباحه فكم وحل
 زما هم وانما يكون هذا قلنا المهور من الاحياء الواردة
 ثم ان الامر عظيم من حيث شدة امر البقية وشيوع امر المخالفين
 وقوة شوكتهم فكان الامر في ذلك الى الامام عليه السلام
 باصلحته في ذلك من تصدق للضرر وعلمه كما يدل عليه
 قوله عليه السلام في رواية اسحق بن حماد ولكن ذلك الى الامام
 والرسول

ولعل الحكم بالدية هنا من حيث المخالفة وعدم الاستيفان
 ولكن حيث ان القتل ما وقع غضبا لله تعالى فدين المسلمين
 جعلت الدية في بيت مال المسلمين وقوي بذلك ما رواه في
 الكافي والتهذيب عن ابراهيم بن هاشم رفته عن بعض
 اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال لا طية اباحهم الشيعة في
 قال واملت عبد الله بن النخاشي وكان يري يحيى بن زيد
 فلما كتبنا بالبيعة ذهب الى عبد الله بن الحسن وذهبت الى
 ابي عبد الله عليه السلام فلما انصرف رايته فبقا فلما اجمع تارك
 اسأذن علي ابي عبد الله عليه السلام فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
 فقلت ان عبد الله بن النخاشي يري يحيى بن زيد وانه يذهب
 الى عبد الله بن الحسن وقد سألني اني اسأذن له عليك
 فقال لا تدن له فدخل عليه وسلم فقال يا بني رسول الله اني رجل
 اتولاكم واقول ان الحق فيكم وقد قلت سبعة نفر من
 سمعة لثم امير المؤمنين عليا عليه السلام فسألت عن ذلك عبد الله
 بن الحسن فقال لما انت يا اخوتهم في الدنيا والاخرة
 فقلت علي ما يغاري الناس اذ كنت يا اخوتهم سمعة
 لثم علي بن ابي طالب فقال لي ابو عبد الله عليه السلام وكيف قلتهم
 قال منهم كنت اصدق لمحمد بن عبد الله وبنهم من جميع
 بينه وبينه الطريق فقتلته ومنهم من دخلت عليه يدته
 فقتلته وقد خفي على ذلك كله قال فقال ابو عبد الله يا ابا خرا

ولرسوله صلى الله عليه وسلم

عليك بكل رجل منهم قتلته كبريتا بجهنمى لانك قتلت
 بغير اذن الامام ولو انك قتلتم باذن الامام لم تكن عليك
 شي في الدنيا ولا في الآخرة وانت جيزا به لا خلا وعندينا
 في كفر الناصب لا يبر المؤمنين ^{عليهم} واستحقاقه القتل مع انه قد
 اوجب على القاتل الدية المذكورة والظاهر ان هذا الحكم محصور
 بوقت وجودهم عليهم السلام لا يمكن من الاستيذان منهم في ذلك
 وقفا على طواهر هذه الاخبار والمفهوم من كلام صاحبنا وجب
 قتل الناصب من غير تعرض للدية بالكلية وبما ذكرنا مع شيخ
 الحديث الشيخ محمد بن الحسن الحمال على رده في كتاب الوصايل
 حيث قال باب دية الناصب انا قتل بغير اذن الامام ثم ذكر
 حديث ابن النجاشي المذكور هذا ولم اطلع لاحد من علماءنا
 على كلام يما تضمنته هذه الاخبار ينبغي ما يثبت وكان
 السبب في ذلك هو عدم الاقتناء بالبحث عن هذه المسئلة
 وشقيها وجودهم على تقليد كل لاحق لنا بقوله وايد ذلك
 تفرق هذه الاخبار في الكتب في مواضع متعددة والذكر
 يدونها عنهم ^{عندهم} حديث خدام الناصب فيها وجدة كلام
 الناصب على ما هو المشهور بينهم والعجب كل العجب هنا من
 ابن ابي ليثمة حيث قال في كتاب السرائر جرد ذكر هذا
 الحديث المراد بالناصب الكافر الناصب بحرب مع المسلمين
 وكون ناصب للعداوة لاهل البيت عليهم السلام لا اتفاقا على

عصمة ما لم يظهر الشهادتين انتهى وفيه من الضعف
 ما لا ينبغي اذا المتبادر من لفظ الناصب شيئا اطلاقا
 وشرا وعرضا كما اسلفنا تحقيقه هو مبغض على ما لم
 او احد من اهل البيت واما اطلاقه على الكافر الناصب
 الحرب مع المسلمين فلا يبا دليلا له راجح من اللغة ولا من
 الاخبار بل ولا من كلام احد من العلماء الا بن ابي عمير
 ذلك بعصمة ما لم يظهر الشهادتين عليل لما حققناه سابقا
 من ان الاسلام ليس هو طاهر لها والشهادتين خاصة بل لا بد
 معه من اطهار القيام بجميع ما علم بقوة من دية على الله عليه
 والله صوفه من جحد شيئا من ذلك فقد جحد الجميع والبناء
 لاحكام الاسلام عن النواصب والخارج لم يفضل ميثا
 بين المال وغيره من تلك الاحكام لانه متى ثبت الاسلام تربت
 عليه جميع الحكم من الطهارة وحل المناكحة وحرمة المال
 والدم ونحوها ومما ينبغي استيفت كلالا وهو قدس سره من
 قد نفى الاسلام عن المخالف فقال بكفره ونجاسته فيلزمه
 نفو حرمه الدم والمال ايضا فتعليقه كما عرفت عليل =
 ومن ذهب الى ما رجناه وما في هذه المسئلة
 الى ما اختاره الفاضل المحدث السيد نعم الله الخراشي في
 كتاب الانوار السعادية حيث قال بعد ما اسلفنا بطلان
 المطلب الاول من مطالب الباب الاول ما هذا الفظة الثانية

في جوانب قتلهم واستباحة اموالهم وقد عرفت ان اكثر
 الاصحاب ذكروا المتأخر في ذلك المعنى الخاص من باب
 التعليل في التماسه وحكمه عندكم كالكتاب الحربي في اكثر
 الاحكام واقام على ذلك في الدين المتفسير فيكون الحكم شاملا
 لما عرفت من روى الصدوق في طلب ثراه في العطل مسندا
 الى ما قد ثبت في ذلك ان قلت لا في عهد الله عليه السلام
 نقول في مثل التناصب ثم ساق الرواية على ما قلنا
 ثم نقل بعدها رواية هذا في التناصب ثم ساق الرواية
 على ما قلنا ثم نقل بعدها رواية هذا في التناصب
 بطريق الحسن وصحيح ثم نقل كلام ابن ابي عمير الذي
 نقلناه عنه هنا وتعليل بعد ما قلناه في النظر في محالنا
 اولا فلان التناصب قد صار في الاطلاق حقيقة عرفية
 في غير اهل الحرب ولو كانوا هم المراد لكان الاولى التسمية بهم
 لفظهم من جهة ملاحظة التسمية لكن المراد لما اذا كان
 بيان الحكم الواقع غير مما تروا وما قوله لا يجوز اخذها
 ولا في حق مسلم ولكن اين لهم الاسلام وقد هجر اهل بيت
 نبينهم المأمور بوادهم في حكم الكتاب بقوله تعالى لا اسلمكم
 عليه اجلا الا المودة في القربى وهم اكثر واعلم من الذين
 مرهده ما اعلم من الذين في حوزة واما اطلاق الاسلام عليهم
 في بعض الاخبار فلضرب من التسمية والمجانة والتفاني الى

حاشية التقي التي هي مناط هذه الاحكام وفي الرواية ان علي
 بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في جلسته جماعة
 من المخالفين وكان من خواص الشيعة فامر عطاء وهو من
 سقف الجعفس في الجورين بمواظبة الاحكام وكانوا يحسنون
 ان جعل يقرأ ما رواه الخلاصة من تبعاد بلهم فادرس الى الان
 مولانا الكاظم عليه السلام فكتب اليه جواب كتابه بانك لو كتبت
 تفقدت الى قبل قتلهم لانك ان عليك شيئا من ديارهم وحيث
 انك تقيمهم في مكانهم كل رجل ببلده منهم فليس باليهو
 حيز منكم فانظر الى هذا الفقه الجليل الذي لا يتعادل به احد
 الا يستغفر من كل عيب في هذا الفقه ويتردد في دونه ولا يملك
 اجتهاد الا في كل ما يورد في الجور في هذا الفقه
 حاشية في هذا الفقه من الشيخ الكاظم عليه السلام
 قد اوجنا عليه ما في حكمه ولا يخفى انكم اسيلا من اهل
 من الخاصين في الدنيا كرامة والمؤمنين حجة في الجور والفساد
 والقدرة بالقدرة واما في الجور في حوزة التسمية في كل
 اولئك واستباح واستباح اموالهم ودمهم ولكن في حق
 التسمية شيئا من الجور في الجور والحق في كل من الشرك
 خطر في الدنيا من جهة لا تروى في كل من الشرك
 عليه في حق اموالهم ودمهم فلو كان في الجور والفساد
 هذا الحال لولا شرعية التسمية لما استباح عليه بعد حوزة

والفاسطوس

فبصر حكمهم من قبل حكم الكافر الحربي كما سلاهم الماضين ضا^{عنه}
 تعا عليهم جميعا العذاب المدين وقد روي الشيخ قدس سره
 في التهذيب عن ابي الجهم عن جعفر عن اسد قال قال عليه السلام
 ان يقال قبالان قبال اهل البصرة لا يفر عنهم حتى
 يعضوا الى امرائنا ويقتلوا والمراد من اهل الزنج ما بينهم
 لا يقال ان امير المؤمنين عليه السلام قد كف القتل عن اهل
 البصرة بعد ان ظهر عليهم يجمع عليهم اموالهم كما قيل
 صحت به الاخبار لا نقول كغيره عليه السلام عنهم قارحهم
 ما اخذ منهم ليس لا استحقاقهم ذلك بل من كان في الحرب
 المصلحة باها عليهم من جهة التقية وقد صرح بهذا
 الاخبار الواردة عن ذوقه الاخبار في روى الشيخ في تهذيب
 عن الحسن بن هرون بن صالح الا غلط فلا كنت عند علي عليه السلام
 عليه السلام جالسا فبينا ان علي بن خنيسل المير الامام بخلاف
 سيره على عليه السلام قال نعم وذلك ان خلقا عليه السلام ساءوا باليمن
 والكفر لا يعلم ان شيعة لم يظهر عليهم من بعده ابداء وروى
 فيه والكليني في الحاشية عن ابي بكر الجهمي عن علي بن سماعة
 ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس لهم على عليه السلام في اهل البصرة
 كانت حينئذ الشيعة مما طلعت عليهم الشمس انهم علم ان
 للقوم بوليت فلو سبواهم لبيعتهم شيعة فقلت فما خبره
 قال عن القمام عليه السلام ليس له لئلا ان عليا عليه السلام

لا يجوز ان يقولوا ان اهل البصرة
 يفر عنهم حتى يعضوا



بنیاد محقق طباطبائی

في هذا الخبر
 في هذا الخبر
 في هذا الخبر

ساء فيهم باليمن لما علم من دولتهم وان القائم عليه السلام لم يصير
 ليس له في اليمن عليا عليه السلام ساء فيهم باليمن لما علم من
 دولتهم وان القائم عليه السلام ليس فيهم بخلاف تلك الشيعة كما
 لا دولة لهم وقد روى الشيخ ايضا بسنده الى الصادق عليه السلام في
 حديث اهل البصرة قال ان عليا عليه السلام انما من عليهم كما من
 رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة وانما ترك علي عليه السلام
 عليه السلام لا كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولته
 الباطل ستظهر عليهم فان ادان يفتدي به في شيعة
 وقد رايت انا ذلك هوذا ليس في الناس ليرة على عليه السلام
 ولو قتل على عليه السلام اهل البصرة جميعا واتخذوا مواليهم لكان
 ذلك له حلا لا كنه من عليهم ليمتد على شيعة من بعده وفي
 الصحيح من ابي جعفر عليه السلام قال لو ان عليا عليه السلام ساء في
 اهل حربه بالكوفة عن النبي والائمة للقيت شيعة من
 الناس بلا عظيم ثم قال والله لاسيرة كانت خير لكم مما طلعت
 الشمس وحيثما جيب ما دلت عليه هذه الاخبار وصحت
 بها اولئك العلماء الا برأوا من لا يمكن لاحد اغتيال شي من
 نفس هؤلاء واموالهم من غير اشتراط لضرر عليه او على احد
 من اخوانه جاز له فيما يدره ويحكم الله تعالى والتقييد في بعض
 تلك الاخبار باذن الامام عليه السلام لعله محمول على من وجود
 كما عرفت ايضا بالنسبة الى انجر الدال على طلب الدال في قتل

سأله

الكتاب على ما اوردت من مع انه لا خلاف بيننا
 رضوان الله عليهم في وجوب نقل السابله عليهم الى احد
 الامم عليهم السلام من الصنفين ^{لعلك}
 ترجع بقولنا ما اوردت من الاخبار في هذه الرسالة
 للدلالة على هذه الاحكام اكثر مما لا يحلوا من ضعفه في الاشياء
 والنقل من سائر كتب الاخبار والحق ليس بما مر من غيره
 واعتبار لان الذي صار عليه عمل الطائفة المحقة من بين
 بين كتب الاخبار هو هذه الكتب الاربعة وهي الكافي والفقيه
 والتهذيب والاستبصار وهي التي وقع الاتفاق عليها
 والاعتناء بشأنها ودرسا ومعتبرا في شرا وعلما
 عكست فضلا الطائفة في واحد من عصر العمل بها
 فثبت موافقها رضوان الله عليهم الى يومنا هذا ومن ثم فلا
 يورد في مقام الاستدلال على احكام الفروع شيئا من غير
 هذه الكتب الاربعة مع اشتغالها على ذلك انفسه وبذلك صرح
 شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراري وايضا فان علمنا
 رضوان الله عليهم قد قدموا الحديث الى قيام اربعة صحيح
 وحسن وموثق وضعيف وقدموا من العمل بالقيم
 الاخير ما اختلفوا فيما عدا الاول في جعل هذه الاخبار في
 التي اوردتوها وان كانت من الكتب الاربعة لا يحلوا
 من ضعف في اساندها والمحال ان المسئلة بين المسائل

المسئلة

المسئلة التي يجب البتت فيها وطلب الادلة الصحيحة
 المتصحة عليها والاحتياط واداء ذلك امر مطلوب سيما في
 الدماء والقول بما اتم عليه مع مخالفة جمهور الاصحاب ^{بما}
 عظمى مقول في جواب توفيق الملك الوهاب في البحث
 في هذا المقام الذي ذكرت واسم المجال من المسائل قد
 دلت فيه اقلام الرجال وزاعت فيه ابطال وصكروا في الحكم
 الا انما استلوا عليك ما ثبت عندنا من التحقيق الذي ليس عليه
 من مزيد في تضع ليلك وامضت وكمن من اتبع السمع
 وهو شهيد بقول الله ثبت عندنا وصرح ايضا جملة
 من اصحابنا كاسياتيك شطر من كلامهم ان جميع
 اخبارنا المتقولة عن ائمتنا صلوات الله عليهم في هذه
 الكتب التي بايدينا من الكتب الاربعة وغيرها كلها معلومة
 الا نسا جليلهم عليهم السلام مقطوع على صحتها الامسا
 شذ ما بهتوا عليه واوصوه وقد شهد بذلك جم عفير
 من اصحابنا ممن ضعفهم وقد اوصوا ذلك بمزيد
 بسطا وتحقيق في المقام واحطنا باطراف الكلام بما لا يحتمل
 حوله نقص ولا ابرام في كتاب المسائل الشريفة وهذا
 نحن نورد لك هنا شطر من عباراتهم فمن ذلك كلام
 شيخنا الصديق في كتاب من لا يحضره الفقيه حيث قال
 ولم اقص فيه قصدا لمصنفين الى ايراد جميع ما روي

جراة

بل قصدت الى قصصه ايراد ما ائتم به واعلم بصحته
 واعتقاده حجة على واپر الله رب جيل دونه وجميع
 ما فيه مستخرج من كتاب ^{كتب} شهور عليها العقل واللب
 المرجع مثل كتاب حريز الى اخر كلامه وقال السيد المرتضى
 علم الهدى ربه على ما نقله عنه في المعالم ان اكثر احاديثنا
 المروية من كتبنا معلومة مقطوع على صحتها امتنا
 بالتواتر من طرق الاشاعة والاداعة واما نعلاهم
 في المائة دلت على صحتها وصدقها بتواتر موجه
 للحكم مقتضية للقطع وان وجدناها مودعة في
 الكتب بسند معين مخصوص من طريق الاحاد وقد
 ايضا على ما نقله عنه في المعالم ان معظم الفقه بعلم
 مؤاخذ ائمتنا عليهم السلام فيه بالضرورة والاجاب والمقارن
 آه وقال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلي في كتابه
 الكافي مخاطبا لمن شك في اليه الحجة في امر ديني وقلت
 انك تجبان يكون عندك كتاب كافي مجمع من جميع
 علم الدين ما يكتب به المتعلم وينرجع اليه المسترشد و
 يا خذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالاثبات والقياس
 عن الصادقين عليهم السلام والسان الفاعل في علمها
 العمل بها في ارض الله وسنة نبينا صلى الله عليه وآله
 الخ ان قال قائل ليس الله ولا احد تاليف ما سالت وارجو

ان يكون

ان يكون ان يجيب بوجهين الى الخ ما هناك اقول وهذا الشيخ
 قد مره لان على غاية من الوثاقة والنصط والجلالة
 وعول المنزلة في هذه العروة الشريفة والسياسة الزاهية
 ليعلم من علم الدين ابن طائوس في كتابه كشف الخفية ^{الحج}
 لهم المأخوذ في الشيخ المشفق على نفسه وامامة محمد بن يعقوب
 الكلي في هذا الشيخ كان حيوة في زمان وطائفة من اولي الامر
 عليه السلام عثمان بن سعيد العمري في ولد ابي جعفر محمد
 وابي القاسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمرى وقد
 وثقوا محمد بن يعقوب قبل وفاته على ابن محمد السمرى
 خصوصا في هذا الشيخ وهو امانة في ريان التوكل ابي
 وقال شيخنا الامام في الوجيزة ائمة الكافي في مائة وعشرين
 سنة في راجل له قدوة فله جماعة من علماء العامة
 كابن الاثير في جامع الاصول من المجلدات المذهب
 الامامية على ائمة المائات لثباته بعد تذكيران سيدنا وامامنا
 علي بن موسى عليه السلام هو المجلد لذلك المذهب على ائمة المائات
 الثانية اسوق هذا كما ترى قرينة واضحة وجيدة على صحة
 كتابه وصدق وصفه بذلك في اوله ولو كان عنده شك
 او شبهة في صحة شيء من احاديثه لرجع فيها الى اولادها
 الصالحة لكونهم معهم في عصره واولاده في بلد واحد على ما
 نقلوا او انه لم يصفه بذلك في اوله الا يخفى على المتأمل

العشرة عليهم السلام كاللؤلؤة وفي لا يحضره الفقيه
 التذويب ولا يستبعدان في مدينة العلم والحضارة
 والأطراف والعيون الألبان قد غلبها انتهى وقال شيخنا
 الشهيد الثاني في شرحه في شرح الشريعة قد كان استقر
 الاطمين على اربعة مضاف سموها اصولا وقواعد
 عليها انما هم تداعت الى حال الى ذهاب معظم تلك
 الاصول والحضرة جماعة في كتب خاصة فقررنا على
 المناول واحد ما جمع منها الكتاب والتذويب والاصول
 في مدينة العلم والحضارة والاصول والاحكام وغيرها
 انتهى وقال شيخنا الشهيد الثاني في شرحه في الشريعة
 قد كان استقر الامامية على اربعة من لا يحضره
 الفقيه انتهى وقال الشيخ في المعالم في المعالي ان
 احاديث الكتابية لا يثبتها ما لم يثبتها بالقرائن
 وانما تنقل من الاصول والكتب المجمع عليها ببعض
 تغير ومن المواضع التي خرج فيها بذلك ايضا تحت
 الاجارة من المعالم كانه في ان امر الاجارة بالنبوة
 الى العمل انما لا يظهر حيث لا يكون متعلقا بغيرها
 انما امر ونحوه ككتاب احيا والادوية فانه متعلق
 انما لا يعلم بغيرها ومنها بفصل الشفاء من
 قرآن الاحوال ولا مدخل للاجتهاد فيه غالبا انتهى

شيخنا الشهيد في كتابنا المذكور في الاستدلال على وجوب
 اتباع مذهب الامامية ما حاصله ان الكتب من اجوبه
 مسائل في عبد الله الصادق عليه السلام اربعة مضاف
 لان جماعة مصنف ودون من رجاله المعروفين اربعة
 الا ان رجل من اهل العراق والحجاز وخراسان والشام و
 كثر من الباقين انما انما يقتضي الحزم بنبوته بغير
 تمام عليهم السلام والكتاب في كتاب مدينة العلم ومن لا
 يحضره الفقيه وكتاب التذويب ولا يستبعدان وغيرها
 ما يطول تعدادها بالاسانيد الطويلة المتصلة بالنبوة
 والحسان والقوية والاكابر بعد ذلك كتاب في محض
 تعصب حرف ثم قال لا يقال من اين وقع الاختلاف
 العظيم بين هؤلاء الامامية اذا كان مقدم من العظم
 وقوام من المظهرين لانا نقول محل الخلاف ما هو المسائل
 المنصوصة او مما فرعه العلماء والسبب في الثاني اجلا
 الانظار ومباديها كما هو بين علماء المسلمين لامة واما
 الاول فبسبب اختلاف الرواية طاهر او دل بالوجه في
 التناقض لجميع شروطه وقد كانت الامية في تقيده
 واستنار من الفهم فكثيرا ما يجدون السائل على وفق
 معتقده او معتقد بعض الحاضرين او بعض من قبل
 من السابقين او يكون عاما مقصودا على سبيل وقضيه

المصنف وبعضهم على هذه العبارة المتعلقة
 مناقشات قد ابطالناها في كتاب المسائل اليسرائية
 فقال شيخ الطائفة المحقة قدس سره في كتاب العبدية
 ولا استحصاء ما يلخصه ان احاديث كتب اصحابنا المشهورين
 يزعم ثلثة اقسام منها ما يكون اجزئيا وتراو منها ما يكون
 مقترنا بقرينة موجبة للقطع بمضموننا بحجج ومنها
 ما لا يوجد فيه هذا ولا ذاك ولكن دللت القران على وجوب
 العمل به الى ان قال وكل ما عمل به في كتابنا لاخبار وفيه هما
 النوع من الاقسام الاربعه وقال الشيخ ابو الصلاح في
 كتابنا كان بعد كلامه في الاقسام علمهم حفظ الشريعة
 ماصونه وطريقا العلم بغيرها هم جماعة شقاها منهم ما
 بالتواتر عنهم او قول من نصوا على صدقته لكون كل واحد
 من هذه طريقا للعلم الى ان قال وطريق العلم الى ان قال
 قبله من ان من الغلبة بغيرها هم تواتر شيعتهم عنهم و
 اطلع علماءهم اذ كان التواتر طريقا للقطع بغير اشكال
 بصحة النقل الى ان قال ايضا فانه متى يسلك مكلف العمل
 بالشريعة طريقا للعلم بها من الوجه الدخاير يعلم تواتر
 الامامية بعظم احكام المسئلة عن ائمتهم الصادقين
 عن الله سبحانه واطلاع العلماء على ما تواتر به وما لا تواتر
 فيه من احكام الثلاثة في هذه ويجعل ما تضمنه كتابنا

هذا وامثالهم من نقاسيف علماء زمانه حتى استغنوا من
 الفتيا التامحي مستندا الى الحفظة المعصوم ويعلم
 اختصاصهم بهم كما يعلم اختصاصا مانعة كتابنا لان
 بمنها الشافعي وما تضمنه الطحاوي بمذهبي خفيف
 فيلزم العمل بمقتضاها اما من اجل مصنفها وخطاها
 2. ذلك المتعلقة بغيرها المأمون من آل محمد عليهم السلام
 لا خصا بالتواتر علمهم ولا اجماع الذي قد بينا كونهما طريقين
 الى فتياهم عليهم السلام لا اختصاصا بالتواتر ثم اطال في ذلك
 الى ان قال واذا كان طريق العمل بغيرها الصادقين علمهم
 واصحابهم بحجج لا حدان يعمل الا يعلم من فتياهم بحجج
 بواحد او تقليد عالم لا يحكم للظن مع امكان العلم
 والعمل ههنا ممكن الى اخر كلامه اما من شكا في الاشج
 اكرامه وتلك شيخنا البهائي في حجة الامامية في رواية الحديث
 جميع احكامهم الا ما نذكر من طريقنا الا ان شكا في علمهم
 وهم يفتون في هذا الى النبي صلى الله عليه وآله الى ان قال وقد
 كانا نجمع قدما وخرجا فينا وروايتهم من كلام ائمتنا
 عليهم السلام في ابي جعفر كذا في نسخة اخرى في نسخة اخرى
 من ذلك ما نحن فيه في كتابنا في علمهم بحجج في الكيفية واثباتها
 تعميلا لا تشكيلا ولشهادة على ما بيننا في الاخبار انما هو
 كتبنا مضبوطة مهيأة مستقلة على الاسلاف في المتصل والاحتكام

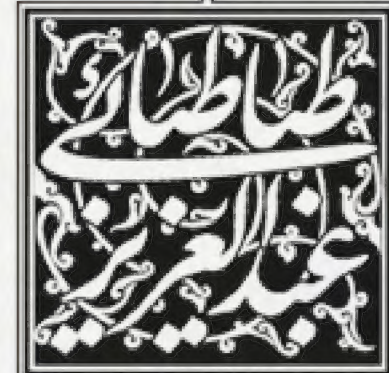
٢٠ واقعه فمختصة بها واشتباها على بعض النقلة عنهم
 او عن بعض الوسايط بيننا وبينهم كما وقع في الاحياء
 عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يظن الى حكمه وجيزه
 فصحة تلك الروايات التي تضمنها هذه الكتب التي
 بايدينا وتضمنها بوجوه العذر عن الاختلاف الذي
 تضمنته في الاحكام الشرعية على وجه يبقى نظرا مما
 الاحاديث المرفوعة وقال المحققون في المعبر بعد تقديم
 كلام في المقام نحو من هذا الكلام وكذا في كتابه الذي
 في الاصول وقال شيخنا التبراني في صدر كتابه في التمييز
 ما حاصله ان الصحيح في صدر السابق ما اقرن بما يوجب
 الوثوق به والركون اليه كوجوده في كثير من الاصول التي
 التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة باصحاب العصمة
 وكانت متداولة في تلك الاعصار مشهورة اشتهار التمسك
 رابطة اليها الى ان قال وقد جرى رئيس المحدثين على
 متعارف القدماء فحكم بصحة جميع احاديثه وقد سلك ذلك
 المتأخر جماعة من علماء الرجال لما لاح لهم من القرائن
 الوجهة للوثوق والاعتماد ثم ذكر فيه ان اول من قرأ هذا
 الاصطلاح الجديد بالاعلام قدس سره وانه مع ذلك كثيرا
 ما يسلك مسلك المتقدمين هو وغيره من المتأخرين
 الى اخر كلامه وقد شهد جماعة من مصنفى علماء زمانه مضافا

بصحة ادلتها وجرموا بانصافها باصحاب العصمة سلام
 عليهم منهم الشيخ علي بن ابراهيم القمي في تفسيره واحمد بن
 طالع الطبرسي في احتجاجه وابن قوليني في مراده وغيرهم
 في غيرها وهذه جملة واحدة من عباد القوم والملة
 على صحة هذه الاخبار فانها معلومة بالنسبة الى العشرة
 الاطهار على ان هذا الاصطلاح الذي ترويه والوضع الذي
 مبروه من تقسيم الاخبار الى تلك الانواع الاربعه
 غير منضبط القواعد ولا كذا ولا مشيد للجواب والبيان
 ويكفي على صحت هذا الاصطلاح المذكور وجوده في ايده
 قد بينا عليها في كتاب المسائل السريانية الا ان تذكرها
 هنا شيئا منها فبعضنا يتنا وهذا الاصطلاح على علمه
 تخينه ومقدما وهيئة لا تشع عليها ولا يترد علينا فان
 في التمييز بين اسماء الرواة المشتركة على الاوصاف والنسب
 وقربى القبلية والبعدية ونحوها ولم لا يجوز ان نذكرها
 بل هي مشتركة قطعاً فان الرواة عنهم عليهم السلام قد تجاوزوا
 المحصر والعدا تأخراً لا وصفا والقرائن لهم على نهاية ولا
 حد وقد نقل شيخنا المفيد طاب ثراه في آخر شاهده ان
 الذين رووا عن الصادق عليه السلام ومعه من الثقات
 على اختلافهم في الاداء والمقالات كانوا اربعة رجل وقال
 ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء ان الذين رووا عن

عن الصادق عليه السلام من التفات كانوا اربعة الاف
 رجل وان ابره عقدت ركنهم في كتاب الرجال وقال
 الطبرسي في كتاب اعلام النوري عن الصادق عليه السلام
 من مشهور في اهل العلم اربعة الاف انسان وصف
 من جواباته في المسائل اربعة الاف كتاب يستلزم الاصول
 نحوهم قال في المعبر والذكر في رواية من الصادق
 وحده فلما بالك بالرواية عنهم عليهم السلام في كتابين تأييداً
 في هذا الاصل الاعداد وابن الوصول الى استخراج المطلوب
 منها والراد والمذكور في كتب الرجال مطلقاً لا نسبة الى
 هذه الاعداد ومنها انه مع القول به يلزم فساد الشريعة
 وباطالها بالعقيدة لا متى اقتصر في العمل على هذا القسم
 الذي ليس بمؤنه صحيحاً باصطلاحهم او مع الحسن او القوم
 ودعى بقسم الضعيف باصطلاحهم من الذين والحكا
 ان جل الاحبار كلها من هذا القسم كما لا يخفى على من
 طالع كتابي لكافة اصولاً وفروعاً وغيره من الكتب الشرعية
 وشاير الكتب الخالية من الاسانيد كفسير علي بن ابي طالب
 وكتاب الاحتجاج ومجمع البيان ونحوها لزم ما ذكرنا وتوهم
 ما ظهر به العامة علينا من ان جل الاحاديث شرعية مذكورة
 مرودة ولدي ترى شيخنا الشهيد في الذكرى كيف يخلص
 من ذلك بما تقدمنا نقله عنه وفعلاً لما قالوه وشنعوا به

خلافهم

خلافهم الله تعالى ومنها انك ترىهم يعتمدون على هذا الاحبار
 في كثير من الموارد كما تقدم في كلام شيخنا البها في مشرق
 الشمس بل يعرفوننا بالتصنيف في مصنفاتهم ويدينون
 في كتبهم ويعتدون بهذا الاصطلاح هناك وربما اعتدوا
 عليها في بعض الاحكام الشرعية ولست حاضراً من ذلك بشيئا
 واهية كقولهم بحرف الضعيف بالشهرة وللذين شيخنا البها
 حيث لا الضعيف المحيول بالشهرة ضعيف محيول
 بالشهرة ومنها انه من المعكوم عند من امعن النظر في
 الاحبار جاسر خلاف ذلك الذين وبعضهم كتب السير والادب
 وغاص لمج تلك البحار في قدامها احكامها وضوابطها
 عليهم لم يبالوا احد في تنقيح الاحبار بما يوجب التدليس و
 الكذب في جملة تلك الاعصار وكان فيهم همهم مقصوده
 على ذلك واقامهم مصروفه فيما هنالك وانما وصلت اليها
 ان سهرت العيون في تصحيحها واديت الابدان في تنقيحها
 وقطعوا في تحصيلها من معادنها البلدان والهجرات في
 طلبها من مظانها الاولاد والستوان وقد اوردنا سطر
 من الاحبار الدالة على ذلك في كتاب المسائل الشيرازية
 ومنها انك قد عرفت من شهادة او تلك الاجلاء الذين هم
 اساطير المذهب والمرج في كل مراد ومطلب ان كتبهم كلها
 ما اخذوا بالاثار الصحيحة والطرق الصريحة عنهم صلوات الله



بنیاد محقق طباطبائی

عليهم ولنسبة اولئك الاجلاء الى الاخبار بخلاف الواقع
 امر لا يرتكبه من يشتم رايه الايمان على انه قد اعتمدوا على
 اقوالهم في الجرح والتعديل الذي هو الاساس لهذا الاصطلاح
 فالفرق تحكم ظاهر بل العلم العادي والنظر الواقعي عدل
 شاهد على صحة ما ذكرناه فان جميع الاصول الاربعاء
 وغيرها كانت موجودة في زمانهم قطعاً واعتماداً
 بعضها بل بالمقوله عنهم فكما اننا نجد من العلم اليقيني
 بان هذه الكتب للمستوى للشيخ الطوسي وامثاله مع
 هذا المدد وجدناهم في نقلها لنا عن سلف بيد
 الثقات الاجلاء فبطريق الأولى حال فقهاءنا في هذه
 الكتب قولاً عن بعضهم او عن العامة مثلاً فاننا نجد من
 انفسنا جزماً عادياً وادعائاً يقيناً بصدق ما نقله كالعلم
 ان مكة في موضعها وان البحر يتحول ذهباً والعلم اليقيني
 لا يحضر حذراً لا يقيد بفرد بل هو بما يقبل السند و
 الضعف لا ترى ان علمنا بوجود النبي صلى الله عليه وآله
 والامة عليهم السلام اشد واقوى من العلم بالصفات للمستوى
 اليهم والحروب والثكنة الواقع عليهم فاذ كان
 الحال كذلك فكيف لا يقطع المشايخ الثلاثة وامثالهم بصحة
 ما وصل اليهم من تلك الاخبار والتميز بين صحيحها وسقيمها
 وغتها وسميتها وكيف لا يقطع بصحة اخبارهم لنا فها
 هذا

فولوا عنها وكل من ادعى العلم بها



بنیاد محقق طباطبائی

مكتبة المجمع في طباطبائي

اخرى وانه من صحة كتبهم التي وصفوها بذلك يظهر
 لك ضعف ما ذكره شيخنا البها في مشرق الشمسيين
 من الاعتذار لا جلتها الاصطلاح الجديد بانه لم يطلت
 المدة بينهم وبين اصحابنا لاصول ولم يتمكنوا من
 الرجوع الى القرائن التي عول عليها المتقدمون واندر
 بل الى اصول التي اعتمدها المتقدمون فالتبسست
 الاحاديث الماخوذة من الاصول بغيرها عملوا الى
 هذا الاصطلاح الجديد فقرروه انتهى لمختصا وليت
 شعري كيف حصل هذا الاشياء والالتباس وخفا
 القرائن السابقة والاندراس في احتلاط الاحياء فيها
 لسميتها وصحيتها السقيمة في وقت الحلا في مشرق
 طوس رضى الله عنها الموشين لهذا الاصطلاح كما نقله
 في المستفي ولم يحصل ذلك لاحد من الفضلاء الذين قبلهم
 بلا فصل فيكون ذلك كله قد وقع في وقت واحد بل ساعة
 واحدة وهي ساعة تقرير هذا الاصطلاح على انه قد
 صرح في المعية بوجود كثير منها في زمانه وكلام ابن ابي
 ايضاً شاهداً بوجود كثير منها عنده حيث نقل ما استقر
 منها في آخر كتاب السرائر فقال باب الزيادة مما ائتمنت
 واستطرفة من السنة المصنفين والرواه المخلصين
 فمن ذلك ما رواه موسى بن بكر في كتابه ثم ذكر الكتب